

الفصل الثاني

العوامل التعليمية المؤثرة في التفوق الدراسي

أولاً : دور المعلم في تفوق الطلاب .

ثانياً : وسائل اكتشاف المتفوقين ونظم قبولهم .

ثالثاً : نظم تعليم المتفوقين .

رابعاً : استراتيجيات التدريس المناسبة للمتفوقين

خامساً : نظم تقويم المتفوقين .

سادساً : دور الإدارة المدرسية .

الفصل الثاني

العوامل التعليمية المؤثرة في التفوق الدراسي

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تتحمل مع الأسرة تربية الفرد ليكون مواطناً صالحاً ومن أهم واجباتها الكشف عن قدرات الطلاب منذ بداية التحاقهم بها . وتنميتها من خلال توجيه تربوي سليم يؤدي إلى النمو المتكامل لهم وخلق شخصيات متوافقة ومتفوقة. وتتوافر بالمدرسة العديد من العوامل التعليمية التي لها أثرها الواضح في تفوق طلابها واستمراره ، فالكشاف الطلاب المتفوقين يمثل الخطوة الأولى في طريق رعايتهم والاتجاه الحديث في اكتشاف المتفوقين يعتمد على الربط بين التعريف المستخدم للتفوق أي معني التفوق ، والأدوات المستخدمة ، وطريقة استخدامها ، هذا إلى جانب تعدد هذه الأدوات وتنوعها واستمرارية عملية الاكتشاف .

فعملية اكتشاف المتفوقين - بفئاتهم المختلفة - تحتاج إلى توفير مجموعة متكاملة من الطرق والأدوات العلمية اللازمة لتشخيص مظاهر التفوق لدى الطلاب ، بالإضافة إلى الاستمرار في متابعتهم وتقييمهم طوال مراحل دراستهم للوقوف بين وقت وآخر على مدى كفايتها بالنسبة لنموهم واحتياجاتهم الخاصة^(١) .

كما يعتبر المنهج الدراسي المحور الأساسي للعملية التعليمية فهو لا يمثل مقررات من مواد دراسية مختلفة ، بل أصبح يشير إلى البرنامج المدرسي بالكامل ، فالطلاب المتفوقين في حاجة إلى منهج يلبي احتياجاتهم وينمي قدراتهم من خلال الخبرات التي يقدمها لهم .

ويكاد يكون من المنفق عليه بين كثير من المتخصصين والمربين أن المناهج الدراسية التقليدية لا تستطيع أن تواجه حاجات المتفوقين ، ولا تنمي قدراتهم ، فإنهم بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة التي توفر لهم نظم تعليمية تلبي حاجاتهم وتتسجم مع قدراتهم وخصائصهم وتزودهم بخبرات يحتاجون إليها^(٢) .

(١) عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٣ .

(٢) زكريا الشرييني ، ويسرية صادق : أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

وتعتمد النظم التعليمية الحديثة التي تقدم للطلاب المتفوقين على استراتيجيات تدريسية متطورة تلائم هذه النظم في طبيعتها، وتتسم بالتنوع والمرونة وتعتمد على إيجابية المتعلم ونشاطه بما يناسب خصائص وحاجات تلك الفئة من الطلاب .

وتهتم هذه النظم بالأنشطة المدرسية بمختلف أنواعها فهي تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية المتفوق حاضراً ومستقبلاً وخاصة عندما يمارسونها عن طواعية واختيار بصفة دورية دون أن يحسوا بالملل، فالمتفوق يوظف فيها ميوله ومواهبه وقدراته واستعداداته ، وهي تحقق طموحاته إذا أحسن توجيهها وأحكم الإشراف عليها (١) .

وتتطلب فاعلية العوامل السابقة في تنمية ورعاية الطلاب المتفوقين إدارة مدرسية تعمل على توفير مناخ ديمقراطي تسوده مبادئ الحرية والمساواة والموضوعية ، وتدعم أساليب الحوار والمناقشة واحترام الذات واحترام الآخرين بين المعلمين والأخصائيين والإداريين من ناحية وبينهم وبين الطلاب الموهوبين من ناحية أخرى، وتوفير بيئة تعليمية ثرية على مستوى حجرة الدراسة والمدرسة ، وتعمل على توفير الإمكانيات المالية والمادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهداف النظم المستخدمة في تعليم الطلاب المتفوقين (٢) .

وتعتبر المكتبة المدرسية من الوسائل الحيوية التي تقوم بدور تعليمي تربوي ذي أبعاد وأهداف متعددة داخل المدرسة ولها أهميتها في المجتمع المعاصر ، فهي المعمل التربوي الذي يجمع بين المعرفة والفكر والممارسة وينبغي أن تأخذ مكانتها في الصدارة بين غيرها من الوسائل والأساليب التربوية في المدرسة ، لما لها من إمكانيات متعددة ومتنوعة للإسهام في تحقيق ما تهدف إليه من رعاية وتربية المتفوقين (٣) .

وعلى الرغم من أهمية كل العوامل التعليمية السابقة في إحداث التفوق وتنميته ورعايته إلا إنها تصبح عديمة الفائدة إذا لم يتواجد المعلم المتخصص الذي يمتلك القدرة على التعامل مع المتفوقين فمهما أتقن إعداد المناهج الدراسية وما تتضمنه من أنشطة ،

(١) إبراهيم بسيوني عميرة : " الموهوبون ورعايتهم : رؤية تربوية" بحث مقدم إلى ندوة " أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج ، للرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٩٧ ، ص ٢٩ .

(٢) على الشخيري : دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تعزيز تعليم الموهوبين ، ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .

(٣) سامية موسي إبراهيم : " دور المدرسة في رعاية المتفوقين " دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم من ٨ : ١٠ أكتوبر ١٩٩١ ، ص ٣٧ .

ومهما كانت كفاءة إدارة المدرسة وحداثة الأجهزة التعليمية والمعامل والمباني ووفرتها فإن قيمة ما يقدم للطلاب المتفوقين يتوقف إلى حد كبير على المعلم الكفاء .

فالمعلم هو قلب العملية التعليمية وعقلها الواعي ولا يمكن تحقيق أهدافها بدونه ويرى البعض أن معلماً كفاءاً مع منهج به بعض القصور أو كتاب مدرسي به بعض القصور أو مادة تعليمية لم تتل حقاها العلمي الواجب من الإعداد خير من معلم غير كفاء مع منهج متميز ، وكتاب متقدم ، ومادة تعليمية أحسن إعدادها ، ومن هنا أصبح الاتفاق على أن المعلم هو أخطر عنصر في منظومة التعليم ويقدر ما توليه من اهتمام في الإعداد والتدريب والرعاية بقدر ما تحصل من العملية التعليمية على عائد مجز (١) .

وتتناول الدراسة الحالية تحليل تلك العوامل التعليمية للوقوف على مدى تأثيرها في التفوق الدراسي .

أولاً : دور المعلم في تفوق الطلاب :

يعتبر المعلم من أكثر العوامل التعليمية أهمية في العملية التعليمية فهو يمثل ركنها الأساسي ومحركها ومنفذها وموجهها ومقومها ، حيث يسلم التربيون بالدور الأهم للمعلم في العملية التربوية ، فجودة أي عملية تعليمية إنما تقاس بكفاءة المعلمين الذين يقومون بها كما أن نوع التعليم الذي يتيح المعلم لطلابه يعتمد على سمات وكفايات هذا المعلم (٢) .

ومن هنا يأتي دور المعلم الرئيسي كمحور أساسي في العملية التعليمية ، وكجانب هام من جوانبها بالمدرسة ، وتزداد مسئوليات المعلم ويعظم دوره التربوي إذا قام بالتدريس للمتفوقين ، ومن ثم فمن الضروري أن تتوافر فيه بعض السمات التي تؤهله لأداء رسالته التربوية بكفاءة وفاعلية حيث يتعامل مع قدرات غير عادية لهؤلاء الطلاب .

إن تنفيذ برنامج لرعاية المتفوقين يتمشى مع قدراتهم واستعداداتهم يتوقف على اختيار المعلم الصالح وإعداده الإعداد السليم بحيث يكون قادراً على فهم طلابه ومدرّباً على رعايتهم ويعمل بطريقة علمية تؤدي إلى نموه مهنيّاً (٣)

(١) عبد الفتاح أحمد جلال : " نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ، القاهرة : الجمعية المصرية للتنمية الطفولة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٥ .

(٢) محمود كامل الناقة : " معلم الموهوبين ودوره المتجدد " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .

(٣) رجاء محمود أبو علام ، نادية محمود شريف : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية ، الكويت : دار القلم ، ١٩٩٥ ص ١٧٤ .

وبالنظر إلى واقع معلم المتفوقين في مصر : فبعد صدور القرار الوزاري رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨ بشأن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ، ظل يقوم بالتدريس للطلاب المتفوقين معلمون تم تكليفهم بالعمل في هذه الفصول من قبل إدارة المدرسة دون أن تكون هناك أسس علمية لاختيارهم . وقد اكتفي القرار السابق بالنص على : " أن يقوم بالتدريس في هذه الفصول نخبة ممتازة من المعلمين الأكفاء والممتازين .

كما أن اللجنة العليا المشكلة من قبل وزارة التربية والتعليم في مصر^(١) والتي تهدف إلى رعاية الطلاب المتفوقين قد اهتمت بمناهج المتفوقين في بعض المواد الدراسية واهتمت بأساليب التقويم والامتحانات والحوافز ، على حين لم تأخذ في اعتبارها مسؤولية المعلم الذي يتولى التدريس لتلك الفئة من الطلاب .

وقد أثبتت كثير من الدراسات^(٢) أنه لا يتوافر لوزارة التربية والتعليم المعلمون المتخصصون في التدريس للطلاب المتفوقين ، كما أنه لا توجد معايير علمية يستند عليها في اختيارهم ، ويلاحظ أنه حتى فترة قريبة لم يكن هناك برامج أو دورات تدريبية تنظم خصيصاً لإعداد وتأهيل المعلمين الذين يتعاملون مع الطلاب المتفوقين في الوقت الذي انتقلت فيه معظم الدراسات التي تناولت دور المعلم في العملية التعليمية - رغم اختلاف نتائجها - على أن المعلم له دور حاسم في نجاح العملية التعليمية وفشلها، فلم تعد وظيفة المعلم عملية آلية تقتصر على نقل المعرفة إلى الطلاب بل يمثل الأداة الفعالة في تنمية قدرات الطلاب العقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية بصورة عامة ، والمساهمة في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب بصورة خاصة بما يجعلهم قادرين على تحقيق التفوق الدراسي .

وبالرغم من ذلك فما زال إعداد المعلم في مصر يخضع لنفس النظم والبرامج التي أعدت منذ سنوات طويلة وما زال الطالب يتلقى في مادة طرق التدريس مثلاً المحاضرات التي تنتقد طريقة التلقين ولكن يتم ذلك بطريقة التلقين نفسها ، وما زالت معلومات الطالب عن طرق التدريس الحديثة كلها معلومات نظرية^(٣)

(١) وزارة التربية والتعليم : " تقرير عن اللجنة العليا المشكلة لرعاية الطلاب المتفوقين في مصر " ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

(٢) محبات أبو عميرة : " معلم المتفوقين " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠:١٧ فبراير، ١٩٩٠، ص ١

(٣) الهام عبد الحميد فرج ، كمال حامد مغيث : " التعليم والتفوق - المشكلة والحل " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩١، ص ٥١٤ .

وإذا كان من المهم ومن المسلم به أن إعداد المعلم وتدريبه له أهمية من أجل عملية تعليمية جيدة فإن إعداد معلم المتفوقين وتدريبه أكثر أهمية ويرجع ذلك إلى :

١- إجماع العاملين في مجال التفوق على ضرورة إعداد المعلم إعداداً خاصاً حيث أنه مفتاح العملية التعليمية وأن أي إصلاح تربوي لا بد أن يبدأ به فهو الذي يقدح قدراتهم على التفوق والإبداع وهو الذي يشجع اهتماماتهم ومواهبهم وهو الذي يساعد على الإنجاز والتحصيل^(١) .

٢- إن الطلاب المتفوقين لديهم احتياجات خاصة تتطلب مهارات تدريسية خاصة لا بد من توافرها في المعلم حتى يفهم قدرات وميول ورغبات المتفوقين وكيفية إشباعها من خلال ما يقدمه لهم من خبرات .

٣- يعتبر المعلم المصدر الرئيسي لبرامج الإثراء التعليمي للطلاب المتفوقين كما قد تتوقف برامج الرعاية عليه ، فمن الاتجاهات الحديثة في هذه البرامج متابعة معلمي المتفوقين للطلاب حيث يوجد لكل طالب متفوق ملف يدون فيه المعلم ملاحظاته عن طلابه أثناء تعلمهم^(٢) .

٤- كلما أحسن إعداد معلم المتفوقين ، كلما كانت اتجاهاته ايجابية نحو تعليمهم والاهتمام بهم .

وقد ظهرت بعض الاتجاهات الحديثة التي ترفض فكرة أن يكون هناك معلماً خاصاً بالطلاب المتفوقين ، فيرى أصحاب تلك الاتجاهات أنه ليس ثمة ما يعرف بمعلم المتفوقين لأن نظام إعداد المعلم في معظم دول العالم - ومنها مصر- يعد المعلم لتدريس مقرر معين، كما أن الطلاب المتفوقين منتشرين في كل الفصول الدراسية ويدرس لهم مدرسون من مستويات مختلفة ، وإنما يقصد بإعداد معلم المتفوقين تزويد المعلمين بالمعارف والمهارات والطرق التي تمكنهم من اكتشاف المتفوقين وابتكار طرق خاصة وبرامج خاصة تساعدهم في التعامل مع هذه الفئة من الطلاب ومساعدتهم على تنمية جوانب تفوقهم ومواهبهم الخاصة^(٣) .

(١) مها زحلق : " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق، ص ٢٢٨

(٢) محبات أبو عميرة : المتفوقون والرياضيات - دراسات تطبيقية، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦ ص ٢٧، ٢٨ .

(٣) نبيل حافظ : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، بونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

وينفق هذا الاتجاه مع المفهوم الحديث للتفوق والنظرة الشاملة لقدرات الأفراد وتتوسع النكاهات التي يمتلكها الأفراد ومما يدعم هذا الاتجاه :

- أن أهداف التعليم الرئيسية لا تتغير طبقاً لتغير فئة الطلاب المقدم لهم هذا التعليم فأهداف التعليم العامة واحدة سواء أكان التعليم للطلاب المتفوقين أو للطلاب العاديين .
 - ظهور اتجاه حديث ينادى بأن الفصل الدراسي العادي يعتبر أفضل مكان لتعليم الطلاب المتفوقين .
 - عجز أدوات ووسائل اكتشاف الطلاب المتفوقين - رغم تعددها وتنوعها - عن اكتشاف الطلاب الذين يمتلكون قدرات عالية ومستوى أدائهم لا يعبر عن هذه القدرات ، أو لا يظهرون أداءً عالياً في الاختبارات القياسية أو الذين يعانون من مشكلات نفسية فهم مستمررون في الفصل العادي ويدرس لهم معلمون عاديون .
 - استفادة الطلاب العاديين من المعارف والمهارات التي يكتسبها المعلم من هذا الإعداد الخاص الذي يصلح خبراته التدريسية ويمكنه من التجديد والابتكار في الأساليب التدريسية التي يستخدمها معهم .
- ولذلك تقترح بعض الدراسات أن يتم إعداد المعلم للتعامل مع طلابه المتفوقين كما يلي:^(١)
- تدريس مقرر دراسي في التفوق والموهبة لطلاب كلية التربية بكل تخصصاتهم.
 - إنشاء دبلومه مهنية في كليات التربية أو بعثة داخلية لدراسة التفوق ويمكن للحاصلين عليها أن يحصلوا على حوافز مادية ووظيفية حتى يشجع ذلك الإقبال على الالتحاق بها .
- ويتطلب إعداد معلم المتفوقين تحديد السمات الشخصية التي يجب توافرها في المعلم الذي يخضع لبرامج الأعداد ، وكذلك تحديد الكفايات التي يجب أن يتقنها المعلم سواء إذا كانت مرتبطة بمجال العمل مع المتفوقين أو بالتكوين الثقافي والتربوي له بحيث يؤدي رسالته على أكمل وجه .

(١) نبيل حافظ : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ٦ .

أما من حيث السمات الشخصية التي يجب أن تتوفر في معلم المتفوقين فقد تناولتها العديد من الدراسات ومن أهمها^(١) : أن يكون متزناً ، ونافذ البصيرة ، ودوداً نحو الغير ، قادر على تكوين علاقات جيدة مع طلابه ، يثق في ذاته وفي قدرات الآخرين كما أكدت دراسة أخرى^(٢) على أنه من أهم السمات الشخصية التي يجب توافرها في معلم المتفوقين : أن يكون له شخصية قوية ، يفهم متطلبات الآخرين واحتياجاتهم ، ولديه قدرة عالية على الإدراك والتصميم والمبادأة والتخيل ، ويتسم بالمرونة ، وله اهتمامات عقلية وأدبية ، محب للعمل ومتحمس له ومحب للعلم والاستزادة من المعرفة . كما يجب أن يتمتع معلم المتفوقين بقدر مناسب من النضج الانفعالي حتى يستطيع أن يمارس دوره في قيادة المتفوقين^(٣) .

وتشير إحدى الدراسات^(٤) توافر قدر من السمات التي لها علاقة بالنمو المهني للمعلم مثل التوجه الايجابي نحو المجازفة، الانفتاح على التغيير ، والرغبة في التجريب في الفصل ، الانفتاح للنقد وتقبله بصدر رحب .

ومن السمات الشخصية لمعلم المتفوقين والتي اختلف حولها العلماء والباحثين ما إذا كان من الضروري أن يكون متفوقاً ، أم يكفي بقدرات عقلية فوق المتوسطة فيري البعض^(٥) أنه يشترط لمعلم المتفوقين أن يكون متفوقاً حتى يستطيع التفاعل مع طلابه ويكون أكثر تفهماً لحاجاتهم ، فالتفوق - من وجهة نظرهم - يمكن المعلم من تنمية الروح الابتكارية لديهم فإذا كان المعلم غير مبتكر فإن طلابه يصبحون مثله .

(1) Paul Torrance: **guiding creative talent** , Prentice Hall of India , Private Limited , New-Delhi , 1969, p.p 193,196 .

(2) Margaret Lindsey : **Training teachers of the Gifted and talented**, op.cit, p. 13 .

(٣) فاطمة عباس نذر : " برنامج لرعاية الطلبة المتفوقين بدولة الكويت " دراسة مقدمه إلى ندوة " أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية " الرياض : مكتب التربية العربي ١٩٩٧ ، ص ٢٣٣

(٤) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩ ، ص ١٦١ .

(٥) انظر على سبيل المثال :

- محمد خالد الطحان " تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية " المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم تونس ١٩٨٢ .

- محمود البسيوني : " العملية الابتكارية ، معناها ، طبيعتها ، مراحلها ، تقويمها ، آثارها

التربوية " القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، ص ١١٧ .

وعلى الرغم من ذلك فقد توصلت إحدى الدراسات^(١) إلى أنه : لا يشترط أن يكون معلم المتفوقين مبتكراً حتى يشجع الطلاب على الابتكار حيث أن التفكير الابتكاري للمعلم لا يلعب إلا دوراً محدوداً في درجة تشجيع سمات الطالب الابتكارية ، وإنما هو في حاجة إلى معرفة المزيد عن الابتكار والسمات الابتكارية .

ولذلك اتفقت العديد من الدراسات على أنه ليس من الضروري أن يكون معلم المتفوقين هو نفسه متفوقاً وإنما يجب أن يمتلك على الأقل القدرات التي تساعد على التعامل مع الطالب المتفوق.

وإلى جانب السمات الشخصية لمعلم المتفوقين فهناك متطلبات أساسية لإعداد معلم المتفوقين تمكنه من أن يكون صاحب دور متجدد أثناء تدريسه لهذه الفئة ، كما تساعد على أن يكون الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها ومن هذه المتطلبات:^(٢)

- أن يعايش المعلم المصطلحات والمفاهيم الرئيسية في ميدان رعاية المتفوقين .
- أن يدرس ويستوعب ويفهم خصائص المتفوقين وسماتهم الإيجابية منها والسلبية.
- أن يتعرف على معايير اكتشاف المتفوقين والأدوات المستخدمة في ذلك ويتدرب على استخدامها .
- أن يتعرف على أشكال رعاية المتفوقين والأسس التي يستند إليها كل شكل والسلبيات التي يأخذها عليه .
- أن يتعرف المعلم ويحلل الأهداف التفصيلية لبرامج تعليم ورعاية المتفوقين ويتبناها ويحاول تحقيقها من خلال تخطيط وتنفيذ وتقييم دروسه .
- أن يتعرف على كل ما يتصل به من مقومات نجاح لعملية تعليم المتفوقين ورعايتهم من قدرة على اختيار المقاييس ، تنمية مهارات التعلم الذاتي ، المستمر ، والتركيز على مداخل المشكلة واستثارة العمليات العقلية العليا ، وتنمية قدرات المتفوقين الاستقلالية والاهتمام بالنشاط المدرسي . والإطلاع على الدراسات والبحوث التي تتناول هذه الفئة .

(١) محمد على ثابت على الدين : " العلاقة بين التفكير الابتكاري للمعلم وتشجيعه لسمات التلميذ الابتكارية " المؤتمر الخامس لعلم النفس ، القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ١٩٨٩ ، ص ٣٧٤

(٢) محمود كامل الناقة : " دور المعلم المتجدد في تعليم الموهوبين " مرجع سابق ، ص ص ٢-٩ .

ومن خلال هذه المتطلبات يمكن للمعلم أن يمتلك مجموعة من الكفايات العلمية والتدريسية .

ويقصد بالكفايات^(١) " مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمعلم والتي تساعد على أداء عمله داخل الفصل وخارجه بمستوى معين من التمكن يمكن قياسه بمعايير خاصة متفق عليها "

ويمكن تقسيم هذه الكفايات التي يجب أن يتقنها المعلم إلى :

أ - كفايات تتعلق بالمعارف وبعض المفاهيم الأساسية :-

١- أن يتعرف المعلم على خصائص المتفوقين وحاجاتهم كسرعة التعلم وحب الاستطلاع والرغبة في التعلم الذاتي ، وزيادة محصوله اللغوي ، والدافعية للإنجاز ، والتعلم بالممارسة^(٢) .

كما يجب أن يدرك بعض الحاجات العامة لهم والتي تتفق مع حاجات أقرانه في الصف سواء أكانت انفعالية أو اجتماعية ، فهو يريد أن يكون مقبولاً منهم ويتفاعل معهم .

٢- أن يكون متمكناً من المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وعلى درجة عالية من التخصص فيها من حيث فهم طبيعتها وإدراك علاقتها بغيرها من المواد ، والعلاقة التي تربط بين أجزائها ، والإطلاع على كل ما هو جديد فيها ، وإدراك المفاهيم الخاصة بها ومدى علاقتها بالبيئة .

٣- أن يلم بطرق وأساليب التدريس المختلفة والتي تناسب المتفوقين كالتعلم بالاكشاف أو التقصي أو الاستقصاء وعمل البحوث والمقالات .

٤- أن يتعرف على أسس وأساليب تقويم الطلاب المتفوقين وأنماطه المختلفة (أولي، بنائي، ختامي)^(٣)

(١) عيد أبو المعاطي ، ليلي إبراهيم معوض : " أسس اختيار معلم المتفوقين " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين ، ١٩٩١ ، ص ٦١٤ .

(٢) محمود فتحي عكاشة ، وحمد شحاته عرقوب : " سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة " مرجع سابق ١٩٩٨ ، ص ٢٢

(٣) عيد أبو المعاطي ، ليلي إبراهيم معوض : " أسس اختيار معلم المتفوقين " مرجع سابق ، ص ٦١٥

٤- أن يكون مدركاً لتأثيرات البيئة المنزلية سواء الإيجابية أو السلبية لأن الخلفية المنزلية تكون جزءاً مهماً من منظومة الطالب المعرفية والانفعالية وتؤثر على نموه وتفتح امكانته أو كفه^(١) .

ب- كفايات تتعلق بالمهارات اللازمة لمعلم المتفوقين :

١- أن يكون قادراً على تصميم البرامج المرنة التي تتناسب مع احتياجات وقدرات المتفوقين وتعتمد على التجربة والنشاط الخاص بهم^(٢) .

٢- الاستفادة من ميول وقدرات الطلاب المتفوقين بأقصى درجة ممكنة من خلال تشجيع الطلاب على تقديم الأسئلة العميقة التي تتضمن إدراكاً للعلاقات وإتاحة الفرصة أمامهم للتجريب والجرأة في عرض أفكارهم وآرائهم ، وتوفير فرص العمل الحر ومواجهة المشكلات والبحث عن حلول لها مما يجعل الطلاب المتفوقين يعتمدون على أنفسهم ويتدربون على تحمل المسؤولية .

٣- أن يمتلك القدرة على قيادة وتوجيه الطلاب سواء داخل الفصل من خلال تفاعل الطلاب معه وإيجابيتهم أو خارج الفصل عند ممارستهم للأنشطة والهوايات المختلفة^(٣) .

٤- أن يكون قادراً على توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلاب المتفوقين لإمدادهم بمصادر متنوعة للمعلومات وتسهيل حصولهم عليها في الوقت والمكان الذي يناسبهم . هذا إلى جانب إنها تيسر للمعلم استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تناسب الطلاب المتفوقين^(٤)

٥- أن يمتلك مهارات التقويم الذاتي ، والبحث العلمي ، وتقييم أعمال الطلاب بصورة شاملة ومستمرة^(٥) .

(١) مصطفى محمد عبد القوى : " معلم الموهوبين في مناهج الرياضيات المدرسية متطلباته في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة " في العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠٠٢ .

(2) Margaret L. Lindsey : " Training teachers of the gifted and talented " OP . cit . P . 13 .

(٣) سامية موسى إبراهيم : " دور المدرسة في رعاية المتفوقين " مرجع سابق ص ٣٤ .

(٤) محمد منير مرسى : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٥) فيولت فؤاد إبراهيم : " العلاقة بين الكفايات المهنية لمدرسي المتفوقين والقدرات الابتكارية لطلابهم بالمرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة ، " مرجع سابق ، ص ٥٩١

ج- كفايات تتعلق باتجاهات معلم المتفوقين :

١- أن يكون لديه اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس ولديه الرغبة والميل الشخصي للتعامل مع المتفوقين ومساعدتهم وتنمية ملكاتهم حيث يتوقف نجاحه في عمله على رغبته في هذا العمل وإيمانه به^(١) .

٢- أن يحترم طلابه ويقدر قيمهم وأدائهم ، والابتكار والقدرة على التخيل ، ويشجع ويستثير قدراتهم العقلية ، ويقدر الفردية والتكامل الذاتي ، كما يميل إلى التوجيه ويتجنب السيطرة على طلابه^(٢) .

ومن خلال السمات الشخصية لمعلمي المتفوقين والكفايات السابق ذكرها يمكن اختيار وانتقاء الدارسين الذين يتقرر إلحاقهم بالدراسة في برامج إعداد المعلم للعمل مع الطلاب المتفوقين ، فأغلب البرامج المتاحة حالياً تنصب على إعداد وتدريب المعلم للتعامل مع الطلاب العاديين فحسب .

إن دور المعلم تجاه الطلاب المتفوقين يختلف عن دوره تجاه الطلاب العاديين بل يختلف هذا الدور باختلاف نظام التجميع المتبع ، معهم فالمعلم الذي يدرس للطلاب المتفوقين في فصول دراسية خاصة بهم يجب أن يكون على وعي تام بخصائصهم العقلية وميولهم وحاجاتهم واهتماماتهم الخاصة ، قبل قيامه بدوره في انتقاء واستخدام الأساليب والطرق التي تتماشى معهم وتتناسب مع مستوياتهم العقلية . أم المعلم الذي يدرس للطلاب المتفوقين في الفصول العادية وفقاً لنظام دمجه مع الطلاب العاديين فيواجه تحدياً أكبر يتمثل في مدى قدرته على توفير بيئة تربوية تلبي الفروق الفردية بين الطلاب ، والقدرة على تفريد التعليم ، وإعادة تكييف عناصر المنهج بشكل يسمح بتعلم الطلاب كل حسب استعداداته وقدراته .

ويتطلب ذلك تطوير برامج إعداد المعلم بحيث تركز على جوانب الإعداد المهني بشكل أكبر من التركيز على جوانب الإعداد الأكاديمي والثقافي ، بحيث يتم الاهتمام بالإعداد التربوي للمعلم وخاصة فيما يتعلق بمجالات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي ، وبما يمكن المعلم من القيام بدوره المتوقع منه تجاه الفئات المختلفة من الطلاب المتفوقين .

(١) كمال إبراهيم مرسي : رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .
(2) Margaret Lindsey : Training teachers of the Gifted and talented , OP. Cit P . 13 .

وعلى ذلك فهناك بعض الخصائص التي يجب أن تتوفر في برنامج إعداد معلم المتفوقين أهمها^(١) :

١- أن يكون المشتركون في البرنامج حاصلين على درجة علمية في مجال العلوم التربوية والنفسية قبل إلحاقهم بالبرنامج بحيث يكون لديهم حد أدنى من المعلومات والمهارات التربوية .

٢- أن يكون المشتركون في البرنامج خبرة سابقة في مجال التدريس للطلاب .

٣- أن يشمل البرنامج على دراسات نظرية وتطبيقات عملية في مجال التفوق الدراسي .

وقد أشارت إحدى الدراسات^(٢) إلى بعض الاتجاهات الحديثة في مجال

إعداد معلم المتفوقين منها على سبيل المثال :

١- التركيز على الإعداد المهني لمعلم التربية الخاصة أكثر من إعداده الأكاديمي .

٢- إعداد معلم المتفوقين في إطار جامعي بصرف النظر عن مستوي المرحلة التي يتخرج ليعمل فيها .

٣- قضاء معلم المتفوقين فترة تدريب عملي لمدة عام قبل الخدمة وتشرف عليه الجامعة التي تتولى إعداده مما يصقل خبرته وينمي قدراته لجمعه بين الدراسة النظرية والخبرة العملية .

٤- استخدام الأساليب الحديثة في الإعداد كإتباع أساليب التعلم الذاتي والتعلم القائم على الكمبيوتر واستخدام الآلات التعليمية .

٥- إعداد معلم المتفوقين في جو من الحرية والديمقراطية المنظمة كأن تتاح له فرصة اختيار بعض المقررات الدراسية .

٦- وجوب إخضاع برنامج إعداد المعلم للتقويم بصفة دورية للتأكد من تحقيق الهدف من تلك البرامج .

(1) Philippe vernon : **The Psychological and education of gifted children** , ethuen & Co.L t d .
London, 1977 P.P . 22.31 .

(٢) أنظر : شكري سيد أحمد : " إعداد معلم التربية الخاصة ومتطلباته في الوطن العربي " : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس : المجلة العربية للتربية ، المجلد التاسع ، العدد الأول ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢٤:٢٩ .

ولا يقتصر الأمر على إعداد المعلم إعداداً جيداً بل هو في حاجة إلى التدريب أثناء الخدمة فقد صار التدريب ضرورة لا غني عنها في ضوء تزايد المعرفة والتطور المستمر في طرق التدريس وعلوم التربية وتكنولوجيا التعليم على المستوى العالمي والمحلي ، فبعض الدول مثل ألمانيا والصين تنص القوانين لديها على ضرورة انتظام المعلم في برامج تدريبية ، ولذلك وضعت وزارات التعليم سياسات لتدريب المعلمين مركزية وإقليمية ومحلية ، ووفرت لها الإمكانيات البشرية والمادية واستحدثت بعضها كما هو الأمر بالصين، نظاماً للتدريب عن بعد من خلال الأقمار الصناعية ومحطة متخصصة للتليفزيون تابعة لوزارة التعليم ، وأنشأت فرنسا المعهد الجامعي لتدريب المعلمين ، واشترطت اليابان الحصول على مؤهل علمي أعلى كجزء من التدريب^(١) .

فالتربية المستمرة أصبحت ضرورة ملحة للتنمية المهنية للمعلم في عصر المتغيرات السريعة المتلاحقة والتي تهدف إلى رفع مستوى كفاءة المعلم من خلال مجموعة من السياسات والبرامج والأنشطة والوسائل التي تعمل على تنمية معارفه ومهاراته التدريسية ، وتنمية قدرته على إدارة الفصل بأسلوب ديمقراطي تربوي سليم^(٢) .

إن برامج التدريب الحالية التي تتم في مصر توجه لكل المعلمين من أجل الترفيقه لوظيفة أعلى مع غياب برامج التدريب الموجهة نحو رفع مستوي أداء وكفاءة المعلمين ، كما أن خبرات القائمين بالتدريب قديمة في طرقها وأساليبها فالمعلم في حاجة إلى التدريب المستمر للتعرف على كل ما هو مستحدث في مجال تخصصه ، وللتعرف على استراتيجيات التدريس الحديثة في الوقت ذاته^(٣) .

ومن الممكن أن يتم هذا التدريب من خلال^(٤) :

(١) أنظر : عبد الفتاح جلال: " نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " مرجع سابق ص ٣٩ .

(٢) المجالس القومية المتخصصة : " التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة" ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الثامنة والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٣٩ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة : " تأصيل الدور التربوي للمدرسة " ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة لخامسة والعشرون ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

(٤) أنظر : المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته : " تقرير مقدم عن عمل لجنة إعداد معلم ذوي الإحتياجات الخاصة " ، القاهرة : الجمعية المصرية للتنمية و الطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم

، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

- تنظيم تدريب مركزي متخصص من خلال برنامج معد جيداً ويتوفر له التجهيزات والكوادر الفنية المتخصصة ويمكن أن ينفذ مرتين في العام .
- تدريب محلي في المحافظات لإكساب المعلمين مهارات تدريسية يحتاجون إليها ويكون برامجها تحت إشراف المديرية التعليمية ويتمويل محلي .
- تدريب خارجي في الدول المتقدمة للوقوف على الأساليب والطرق المستحدثة وتكنولوجيا التعليم .

- التدريب عن بعد بطرق مختلفة من خلال شبكة " الإنترنت " أو الفيديو، والقنوات التعليمية بالتلفزيون بالتعاون مع مركز تكنولوجيا التعليم في إعداد المادة التدريبية والبرامج اللازمة والحقائب التعليمية المناسبة لتدريب المعلم.

وعلى الرغم من أهمية وضرورة إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة كعناصر تساهم بشكل فعال في التنمية المهنية للمعلم ، إلا أن ما يتلقاه المعلمين من توجيهات وإرشادات وتعليمات في إطار التوجيه الفني والمهني من قبل المشرفين والموجهين والمدرسين الأوائل وغيرهم ، يعد أحد العناصر المهمة والرئيسية في مجال التربية المهنية لهم وهو ما يطلق عليه حديثاً " الإشراف التربوي " .

فعملية الإشراف التربوي تتضمن جميع الجهود التي يبذلها القائمون على العملية التعليمية بتوفير القيادة المطلوبة لتوجيه المعلمين ، من أجل تحسين التعليم . ويتضمن أيضاً إثارة اهتمام المعلمين للنمو المهني ، أو اختبار أهداف التربية ووسائل الإشراف واستراتيجيات التدريس وكذلك تقويم المعلم^(١) .

ولقد تبنت مصر منذ السبعينيات مفهوم الإشراف كتدريب وتوجيه وتبلور ذلك في عدة إجراءات من أهمها : وضع خطة لمتابعة وتقييم كل ما يتعلق بالمواد الدراسية ، وإعداد برامج للزيارات الميدانية، والتوجيه والإرشاد والتقويم ، ومتابعة مستويات الكفاية لهيئات التدريس ، ومع أن هذا المفهوم يعد تطوراً لمفهوم الإشراف الذي كان يعتمد على أسلوب التفتيش والزيارات المفاجئة وتلمس عيوب المعلم وتسجيل الأخطاء وابلغها رسمياً ، إلا أنه مازال يسيطر عليه أسلوب الإملاء وغياب دور المعلم فيه لدرجة كبيرة^(٢) .

(١) احمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، مرجع سابق ، ص ١١٣
(٢) المرجع السابق : ص ١١٨ .

فعملية الإشراف التي يخضع لها معلم المتفوقين تحتاج إلى أن يسودها روح الديمقراطية والتعاون والمشاركة في صنع القرار وإتاحة الفرصة له للتجديد والابتكار الذي يتناسب مع طبيعة طلابه وتقديم المشورة له واحترام أفكاره الجديدة . وتقديم التسهيلات الضرورية لتحويل هذه الأفكار إلى ممارسات فعلية وتنفيذها .

ومن الأمور المترتبة على الإشراف التربوي تقويم المعلم الذي يجب أن يتناسب مع أهمية الدور الذي يقوم به وأن يكون شاملاً لجميع جوانب نموه العلمي والمهني والثقافي والأنشطة التي يقوم به ومدى قدرته على تصحيح ما يقع فيه من أخطاء ، وعلاقاته بطلابه والزملاء والإدارة ومظهره العام وأسلوبه في القيادة ، وأن يشارك في تقويمه كل المتصلين بالعملية التعليمية من مدير ووكيل وموجه ومدرس أول والطالب أيضاً ، وإلا ينبغي أن يكون الهدف من التقويم مجرد الوقوف على نقاط ضعفه وقوته ولكن يهدف علاج مواطن الضعف وتنمية النواحي الإيجابية^(١) .

ومن الأمور التي يفترض أن يراعيها القائمون على الإشراف التربوي في تقويمهم للمعلمين أثناء زيارتهم لهم مدى قيام هؤلاء المعلمون بالتجديد في أسلوب التدريس وطريقته^(٢) .

والمعلم في ظل هذه الاتجاهات المتطورة التي تتعلق بإعداده وتدريبه وبرامج الإشراف الموجهة إليه من أجل تنميته المهنية المستمرة والمتجددة مطالب بالقيام بدوره تجاه الطلاب المتفوقين وهذا الدور يصعب تحديد عناصره التي تختلف دائماً باختلاف الموقف التعليمي وظروفه ، وإمكانات الطلاب وقدراتهم ، ويتمثل دور المعلم في هذا المجال فيما يلي^(٣) :

- الحث على التفوق والاستمرار فيه وخلق مناخ صفى يسمح بذلك .
- الاهتمام بأسئلة الطلاب وخاصة الغريبة غير المألوفة واحترامها وإشعارهم بأنها ذات قيمة .
- تصميم البرامج والأنشطة الإثرائية وتوظيف التكنولوجيا في هذا المجال .
- استخدام طرق تدريسية متنوعة ومتطورة يستخدم فيها أساليب التفكير العليا .

(١) أحمد إسماعيل حجي :إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، مرجع سابق،ص ١٢٦

(٢) محمد منير مرسي : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ٦٢

(٣) محمود كامل الناقة : " دور المعلم المتجددة في تعليم الموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ص ١٣-١٥ .

- استئارة الطلاب للبحث عن العلاقات الجديدة بين الأشياء وتنمية الاستقلالية في التعلم لدى الطلاب .
 - تهيئة بيئة مناسبة غير تسلطية تتيح الحرية للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتقبل المحاولات التي يقوم بها الطلاب للوصول إلى الحقائق العلمية وتقبل الاختلاف .
 - ويتضح من الأدوار السابقة أن معلم المتفوقين في حاجة دائمة إلى التطوير والتجديد والتغيير والتنويع ، حتى يتمكن من القيام بدوره تجاه طلابه المتفوقين ، ومحاولة تلافي المعوقات المختلفة التي تحول دون التغيير في حجرة الدراسة وتقف حائلا أمام المعلم عند القيام بدوره ، ومن تلك المعوقات (١) :
 - أن المعلمين ليس لديهم الوقت الكافي للتغيير .
 - أن حجرة الدراسة بإمكاناتها التقليدية غير مناسبة لتطبيق بعض الأساليب الجديدة والحديثة في التدريس .
 - نظام الامتحانات تركز على جوانب من التعلم قد لا تتوافق مع التجديد .
 - السلطات التعليمية قد تكون عاجزة عن تقديم الامكانيات المالية والمعنوية المطلوبة .
 - تدني مرتبات المعلمين نسبيا لا يخلق لديهم الدافع أو الحافز على التجديد .
- ولذلك ترى بعض الدراسات أهمية التركيز على ما يلي:
- صرف بدل طبيعة عمل مجزية حتى لا تتسرب الخبرات من هذا المجال ، وتزويد المكتبات بالكتب المترجمة والمراجع والدوريات في مجال التفوق حتى يطلع على أحدث ما كتب ، وتطوير الرعاية الصحية له ، وإعفاء أبناءه من الرسوم والاشتراكات المدرسية ، وأن تتم ترقيته بصورة أسرع من زملائه العاديين ، ورفع مكافأة الحصص الزائدة بالأجر (٢) .
 - تكوين أو إعداد " المعلم الكشاف" في كل مدرسة تكون وظيفته الأساسية المساهمة الفعالة في اكتشاف الطلاب المتفوقين ومساعدة إدارة المدرسة في ذلك من خلال المعلمين والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين،

(١) محمد منير مرسي : الإصلاح والتجديد التربوية في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٢) " تقرير مقدم عن عمل لجنة أعداد معلم ذوي احتياجات الخاصة " ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

ومساعدة معلمي المواد الدراسية في اختيار الأنشطة والبرامج الإثرائية التي تتناسب مع مستوى الطلاب وإمكانات المدرسة^(١) .

وفي فرنسا تم إلغاء الفروق في الأجور بين المعلمين في مراحل التعليم قبل الجامعي وأصبحت مستويات أجور المعلمين في اليابان أعلى من الأجور في المهن الأخرى ، وأخذت بعض الولايات الأمريكية بإعطاء ترخيص مؤقت لمزاولة المهنة وبعد مدة تتراوح ما بين ثلاث إلى ست سنوات من العمل معلماً ، وبشرط الحصول على درجة الماجستير ليمنح ترخيصاً دائماً^(٢) .

فمعلم المتفوقين يؤهل للقيام بدوره تجاه المتفوقين من خلال برامج إعداد ذات مواصفات خاصة ، منظمة خصيصاً له ، ولا تقتصر على الجانب المعرفي فقط ، وإنما تحاول كذلك تنمية الميل الشخصي لدى المعلم للتعامل مع تلك الفئة من الطلاب لكي يكون قادراً على تقديم رعاية تربوية مناسبة تعدهم لتولي مسئولياتهم في المجتمع^(٣) .

وقد أشارت إحدى الدراسات^(٤) في نتائجها إلى أن إعداد المعلم اللازم للتعامل مع الطلاب المتفوقين يتطلب أن يكون معداً أكاديمياً مع تخصصه على مستوى الماجستير في مجال رعاية وتربية المتفوقين ، إلى جانب تدريب الفئات الممتازة من العاملين الحاليين من خلال برامج تدريب مكثفة تعد خصيصاً لذلك ، نظر لأهمية توفير المعلم المتخصص للعمل مع هذه الفئة سواء لتقديم البرنامج الدراسي العادي المقدم لهم مع باقي الطلاب أو لسبقهم لهم المناهج الإثرائية ويوجههم إلى الأنشطة المستقلة والذاتية التي يجب أن تتوفر لهؤلاء الطلاب .

(١) على الشخبي : دور الأنشطة الصفية وللصفية في تعزيز تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) عبد الفتاح جلال : " نمو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " مرجع سابق ص ٣٦ .

(٣) مصطفى أحمد عبد الباقي : " دور المعلم في توفير الرعاية للأطفال الموهوبين في مرحلة للتعليم الأساسي ، " المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري " نتشنته ورعايته " ١٩٨٨ ، ص ٥٠٧ .

(٤) نادية محمود شريف : " أولويات رعاية وتعليم المتفوقين " في العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، عدد خاص عن التربية الخاصة ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ٨٩ .

أثر دور المعلم في التفوق الدراسي :

قد يكون المعلم عاملاً دافعاً لتنمية التفوق لدى طلابه ، والعكس صحيح فإن بعض المعلمين نتيجة لعدم إدارتهم لدورهم الحقيقي تجاه تلك الفئة من الطلاب قد يسببون لهم نوعاً من الإحباط يصرفهم عن تنمية قدراتهم وإثراء مكانتهم^(١) .

فمنذ بداية الاهتمام بالتفوق في مصر نادى العديد من الباحثين^(٢) بضرورة إعداد معلم المتفوقين إعداداً خاصاً حتى يتمكن من القيام بدوره مع المتفوقين . فكان يعهد إلى معلمين حديثي التخرج للتدريس للمتفوقين فأصبح المتفوق يعتمد على مجهوده فقط في تحصيله الدراسي ويشعر أنه في غير حاجة إلى المعلم وهذا اتجاه غير سليم لأن المعلم الفعال هو الذي يشعر طلابه بأنهم في حاجة إلى إرشاده وتوجيهه .

ومن الملاحظ أن برامج إعداد المعلم في مصر تفتقد إلى وجود برامج خاصة بالطلاب المتفوقين ، فمعلم المتفوقين يعتمد في التعامل مع تلك الفئة مع خبراته التدريسية مع الطلاب العاديين أو الاجتهاد الشخصي ، أو بطريقة عشوائية إذا كان حديث التخرج بما قد يؤدي إلى طمس مواهب تلك الطلاب وإخماد تفوقهم .

وقد يزداد الأمر خطورة إذا كانت اتجاهات المعلم الذي يدرس للمتفوقين سلبياً نحو مهنة التدريس نتيجة^(٣) : عدم فاعلية وجدية المعايير المستخدمة في اختيار طلاب كليات التربية ، فالمقابلة الشخصية أصبحت شكلية لا تؤدي في معظم إجراءاتها إلى اختيار الطلاب المناسبين للعمل في مهنة التعليم ، مما أدى إلى قبول طلاب لا يملكون أصلاً لهذه المهنة وكذلك تعين بعض خريجي الجامعات غير المؤهلين تربوياً في مهنة التدريس ، وقد استمر هذا الاتجاه لفترة طويلة ، وفي بعض الأحيان يعين معلمون لتدريس مواد في غير تخصصهم الجامعي .

وتكمن خطورة هذا الإجراء في أن عمليات التعليم والتعلم لا تقف عند حد إتقان المادة العلمية بل إنها تتعدى ذلك إلى التمكن من الوسائل التي يتم بها توصيل المادة العلمية إلى المتعلمين وهذا لا يتأتى إلا بالأعداد التربوي .

(1) Joanne Whitmore : *Giftedness, Conflict and underachievement* , Allyn and Bacon, Inc. , Boston, 1980, P.219, 220 .

(٢) محمد نسيم رفعت : بحث الطلبة المتفوقين ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٢ ، ص ١٦٣ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة : " ظاهرة الدروس الخصوصية : المشكلة والحل " تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث

العلمي والتكنولوجية ، الدورة الثامنة والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨ .

والمعلم إذا أحسن إعداده يقوم بدوره الريادي مع طلابه ، ولذلك فإن السماح لغير التربويين بالعمل بالتربية والتعليم يتعارض مع الفكر التربوي ، ومع كون عملية التربية عملية بناء للبشر (١) .

وقد يستريح المعلم لفئة المتفوقين اعتقاداً منه أنهم لا يحتاجون إلى بذل جهد خاص معهم فيتركهم وشأنهم، في الوقت الذي يجب أن يبذلوا فيه أقصى ما عندهم من جهد لاستثمار قدراتهم لصالح أنفسهم وصالح مجتمعاتهم. فيكون من بينهم " فنانون " تفسد أذواقهم وقراء يتركون لمواد ضحلة ، ومهتمون بالتكنولوجيا العلم يلجأوا لألعاب فيديو جيم تلتهم أوقاتهم (٢)

وقد توصلت إحدى الدراسات (٣) إلى أنه كلما كانت اتجاهات المعلمين تتسم بالتسلط والتشدد وتساعد على الاتكال والفردية والإهمال أدى ذلك إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدي المتفوقين ، ويكون رد فعل الطلاب لهذا النمط الديكتاتوري يتمثل في فتور الطلاب نحو المدرسة ، ونزعتهم إلى التمرد ، وتسرب روح الجبن والأنانية والسلبية بينهم وتعويدهم الخضوع المطلق للرؤساء فضلاً عن عدم إتاحة الفرصة لهم للابتكار أو التفكير العلمي أو التعاون فيما بينهم .

كما أن النمط الديكتاتوري قد يؤدي إلى أن يكبت المتفوق انفعالاته ومشاعره إلى أن يصل لدرجة قد يثور بعدها ويصبح مثار مشكلات للمعلم والزملاء وقد ينطوي على نفسه ومن ثم يفقد المجتمع ما يمكن أن يقدمه هذا المتفوق في مجالات الحياة المختلفة.

كما أن المعلم الذي لا يدرك دوره في تكوين وتنمية الشخصية المتكاملة لطلابه قد يكون عائقاً يحول دون تكوين هذه الشخصية فيركز على المادة العلمية ويلقنهم المبادئ الأولية والحقائق البسيطة ، ويكثر من تقديم وتحقيرهم ، ولا يشجعهم على المناقشة داخل الفصل ولا يقبل معارضة الطالب له ، فلا يصبح لدي الطالب إلا قدرة الحفظ ويشعر بالملل والضيق .

أما المعلم الذي يفهم خصائص طلابه يستطيع أن يوفر لهم الجو الملائم ليعبر كل منهم عن مشاعره وانفعالاته دون كف أو تهكم . فالمعلم الكفاء يحترم طلابه ويهيئ لهم

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ، ص ٣٠١
 (٢) عبد التواب يوسف : " الأطفال الموهوبون " كيف تكشفهم وترعاهم لينبغوا " مرجع سابق ، ص ٦٢٦ .
 (٣) طلعت عبد الحميد : " صناعة الفهر دراسة في التعليم والضبط الاجتماعي " القاهرة : دار بن سينا للنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٨٧ .

الظروف المناسبة للتعليم ، ويطور أدواته ومعلوماته ، ويشجع طلابه على التعلم الذاتي ويقبل أفكارهم الجديدة ، ويحترم حلولهم الغريبة لل صعوبات التي تواجههم ، ويحثهم على الإنجاز وحب الاستطلاع والاعتماد على النفس .

ولا يتوقف أثر دور المعلم تجاه طلابه على النواحي المعرفية فقط بل لدية القدرة على تكوين بعض القيم الاجتماعية الهامة لهم فيعلمهم احترام الآخرين الذين لا تكون لديهم القدرات العقلية النوعية التي يتمتعون بها ، ويعلمهم أيضا قيمة القدرات والكفاءات غير المعرفية ، واحترام وتقدير الاهتمامات والقدرات المميزة لأقرانهم ، والتي قد تكون مختلفة عن اهتماماتهم وقدراتهم الخاصة.

ومما سبق يتضح أن سمات المعلم الشخصية والمهنية واتجاهاته وميوله وقدراته لها تأثيرها الواضح إما على إعاقة التفوق وإحباطه لدي الطلاب ، أو على تشجيعه وتنميته ورعايته ، ولا يمكن التنبؤ بالاتجاه الذي سوف يأخذه المعلم مادام غير مؤهل للتعامل مع المتفوقين ولم تتوافر له الظروف التي تسمح له بالايجابية والقيام بدوره على أكمل وجه .

وعلى الرغم من تناول بعض العوامل التعليمية الأخرى في الصفحات التالية إلا أنه تبرز وتتأكد أهمية دور المعلم تجاه الطلاب عامة والطلاب المتفوقين بصفة خاصة .

ثانيا : وسائل اكتشاف المتفوقين ونظم قبولهم :

تهتم كثير من الدول باكتشاف المتفوقين ورعايتهم وتستحدث المقاييس التي تكشف عن استعداداتهم وقدراتهم في وقت مبكر من حياتهم ، وتتفق معظم الكتابات عن التفوق، على أن الأمم تتمايز ويعلو شأنها بمقدار ما يوجد فيها من تفوق وإذا كان التفوق يلعب دوراً هاماً في رقي الأمم وإعلاء شأنها فأن اكتشافه وتنميته يعد نوعاً من الاستثمار المادي والحضاري في الوقت نفسه وإذا كان من المعتاد وجود التفوق في كل أمة فأن المهم اكتشافه ورعايته (١).

ولقداهتمت مصر بالتفوق والمتفوقين في الآونة الأخيرة ،فصدرت بعض القرارات بشأن اكتشاف ورعاية التفوق والمتفوقين ففي عام ١٩٨٨ صدر القرار الوزاري رقم

(١) أحمد حسن حنوره : " وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظروف المساعدة على تنميتها : مرجع سابق ص ١٦٤ .

١١٤ (١) . وقد حدد شروط القبول في فصول المتفوقين على أساس أن يكون الطالب حاصلًا على أعلى الدرجات في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي بما لا يقل عن ٩٠% من المجموع الكلي للدرجات ويجوز بقرار من وزير التعليم عقد امتحان خاص للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل التي يجب أن يتميز بها الطالب في هذه الفصول .

وعلى الرغم من ذلك طبق القرار في عامه الأول والثاني فيما يخص الشرط الأول وهو : حصول الطالب على مجموع لا يقل عن ٩٠% من المجموع الكلي للدرجات ولم تطبق أي نوع من الاختيارات الخاصة بالقدرات المختلفة على هؤلاء الطلاب سواء في العام الأول ١٩٨٩/٨٨ أو الذي يليه ١٩٩٠/٨٩ . (٢)

ولذلك عدلت شروط القبول بقرار وزاري جديد (٣) حيث خُفض الحد الأدنى للقبول بهذه الفصول إلى ٨٥% من المجموع الكلي للدرجات ولا يقيد الطالب في فصول المتفوقين إلا بعد اجتيازه امتحاناً خاصاً دون رسوم للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل . وهذا إلى جانب الشروط السابق تحديدها وهي : ألا يزيد سن الطالب في أول أكتوبر عن ١٦ عاماً ، وألا يكون الطالب قد رسب في أي صف من صفوف الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي .

كما تقرر طبقاً للقرار الوزاري رقم (١٩١) (٤) اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة عن طريق اختبار نفسي من خلال امتحان عام مركزي يراعي فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدنى لكل نوعيه من نوعيات الاختبارات النفسية .

أما بعد صدور القرار الوزاري رقم (٣٢١) (٥) تم استخدام المعيار الثاني لاكتشاف المتفوقين وهو : تطبيق اختبارات القدرات ، وقد نص القرار على ألا يسمح بالتقدم لهذا

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(٢) رسمي عبد الملك رستم : " المتفوقون دراسياً في مصر . رعيتهم وخطة عجلة لتطوير مدرستهم بعين شمس " القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١٩٠) بتاريخ ١٦/٦/١٩٩٠ بشأن التعديل في شروط القبول في مصر للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة . .

(٤) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١٩١) بتاريخ ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للصف الأول بمدرسة المتفوقين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(٥) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (٣٢١) بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٩٣ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري .

الامتحان إلا الطلاب الحاصلين على مجموع ٢٣٨ درجة فأكثر في امتحان شهادة إتمام الدراسة بالتعليم الأساسي بنسبة ٨٥% ، ويعقد هذا الامتحان من دور واحد . ولا يعقد امتحان للمتغيبين عن هذا الامتحان ولا يسمح لهم بالالتحاق بفصول المتفوقين بالصف الأول مهما كان مجموع درجاتهم في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي

وعلى ذلك تتحدد المقاييس المعتمد عليها في اكتشاف المتفوقين في مصر كما يلي :

١- التحصيل الدراسي : وهي الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الامتحانات

العادية بمرحلة التعليم الأساسي بحد أدنى ٢٣٨ بنسبة ٨٥% من المجموع الكلي .

٢- اختبارات الذكاء العام والقدرات الشخصية الذي تعده الوزارة على أن يجتاز

الطالب الاختبارات ولو بأدنى الدرجات (حيث لم يحدد درجة معينة) .

ثم يرتب الطالب طبقاً لمجموع درجاته في الامتحانين ، ويتم قبول الحاصلين على

أعلى نسبة لمجموع الدرجات وفق هذا الترتيب .

ويعتبر صدور القرار الوزاري رقم (٣٢١) وتطبيقه خطوة نحو تعدد المعايير

المستخدمة لاكتشاف المتفوقين ومسايرة للتطورات العلمية في مجال المتفوقين . ولقد

فرض إتساع مفهوم التفوق ضرورة استخدام مقاييس وأدوات متعددة للتعرف على

المتفوقين في المجالات المختلفة .

ويمكن تقسيم هذه الأدوات إلى : مقاييس اختبارية ، ومقاييس غير اختبارية .

أولاً : المقاييس الاختبارية لاكتشاف المتفوقين :

(أ) اختبارات الذكاء : ويمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع :

النوع الأول : اختبارات الذكاء الفردية : وهي الاختبارات التي تطبق على شخص

واحد في الوقت الواحد في الجلسة الواحدة ، وهي تمكن الفاحص من ملاحظة

نوعية الاستجابة ، وخفض مستوي القلق في الموقف الاختباري مما يجعل

المفحوص يعبر بشكل طبيعي عن إمكانياته وقدراته ، إلا أنها تحتاج إلى وقت وجهد

في التطبيق وتحتاج إلى كفاءة عالية في التطبيق والتصحيح وتفسير النتائج. (١)

(١) جابر عبد الحميد : الذكاء ومقاييسه ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤ ، ص ٨٨ .

ومن أمثلة هذه الاختبارات :

- اختبار ستانفورد بينية : وهو يقيس وظائف عقلية متنوعة أبرزها الحكم والاستيعاب ، والتفكير الاستدلالي وقد تعرض لعدة مراجعات وتعديلات كان آخرها التي ظهرت في النسخة المطورة عام ١٩٢٢م. (١)

- اختبار وكسلر : وقد أعد هذا المقياس لتوفير اختبار ذكاء صالح الراشدين وأجري عليه بعض التعديلات وظهرت منه طبقات أخرى ما صور عام ١٩٨١ (WAISR) (٢)

النوع الثاني : اختبارات الذكاء الجمعية : وهي تطبق على مجموعة من الأفراد وفي نفس الوقت وهي وسيلة سريعة يقوم بها فرد واحد ولا تحتاج إلى أشخاص مدربين، وسهلة في التطبيق والتصحيح. (٣)

وقد تكون هذه الاختبارات لفظية مثل : اختبار الذكاء الابتدائي ، واختبار الذكاء الإحصائي ، واختبار الذكاء الثانوي ، واختبار القدرات العقلية الأولية ، واختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعية. (٤)

وقد وجهت لها العديد من الانتقادات منها : إنها صممت للطلبة العاديين فهي لا تحدي قدرات الطالب المتفوق ، كما إنها تقيس مستويات عقلية متدنية مثل التذكر ولا تركز على المستويات العليا كالتقويم والتنظيم وحل المشكلات والتي هي من أبرز صفات المتفوقين ، ومعظم فقراتها تركز على المعرفة التقليدية مما قد يصيب المتفوق بالملل. (٥)

كما أشار البعض الآخر (٦) إلى أنه من الممكن استبعاد هذا النوع من الاختبارات عند اكتشاف المتفوقين أسوة ببعض الدول مثل روسيا ، وبعض الولايات في أمريكا والاستعاضة عنها بمقاييس وأدوات أخرى .

(١) ناديا هايل السرور : مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) فؤاد أبو حطب ، وآخرون : التقويم النفسي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣ ، ط٤ ، ص ٢٨١

(٣) المرجع سابق ، ص ٢٨١ .

(٤) إبراهيم وجيه محمود : القدرات العقلية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ١٥٠ .

(٥) ناديا هايل سرور : مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٦) سليمان محمد سليمان ، سعيد جميل سليمان : " اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة " القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، المركز القومي

للبحوث التربوية ، ١٩٩٣ ، ص ٨٦ .

فمعظم الدراسات تدعم وجهة النظر التي تؤيد استخدام الاختبارات الفردية بدلاً من الاختبارات الجماعية عند اكتشاف الطلاب المتفوقين وذلك لأنه من المحتمل - بدرجة أكبر - أن توفر هذه الاختبارات تمثيلاً حقيقياً لقدرات الطلاب أو مستويات تحصيلهم^(١) .

فقد أشارت أحدي الدراسات^(٢) إلى أهمية استخدام الإعلان عن طريق الإذاعة والتليفزيون والصحف في تصفية طلاب المدارس وانتقاء المتفوقين منهم لدخول الاختبارات الفردية فهي وسيلة سهلة وتكاليفها أقل إذا ما قورنت بتطبيق الاختبارات الجمعية .

النوع الثالث : اختبارات الذكاء العملية : وهي اختبارات حسية غير لفظية ولا تعتمد على اللغة وتقيس قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية المعقدة من خلال سلوكه الحركي . ومنها اختبار المتاهات، واختبارات تكلمة الصور ، اختبار الإزاحة ، اختبار بناء المكعبات، واختبار المصفوفات المتتابعة.^(٣)

- واختبارات الذكاء لا تصلح كوسيلة بمفردها لاكتشاف الطلاب المتفوقين لما يلي :
- تعتبر اختبارات الذكاء ذات نتائج ناقصة حيث أنها لا تقيس كثيراً من العوامل التي تؤثر في توظيف القدرة العقلية وتطورها كالاهتمامات والميول^(٤) .
 - تغير المفهوم السائد عن التكوين العقلي فبعد أن كان يعتقد أنه يمكن التعبير عنه بدرجة واحدة مأخوذة من اختبار ذكاء معين أصبح من الواضح أن التكوين العقلي للفرد أكثر تعقيداً من ذلك .
 - كما أن هذه الاختبارات معظمها متحيز ثقافياً.^(٥)
 - قد تقيس هذه الاختبارات بعض المهارات المكتسبة من خلال تعرض الفرد لأنواع من المعرفة قد لا تتاح الفرصة للطلاب الذين يعيشون في بيئات محرومة للتعرف عليها.^(٦)

(1) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis : **Teaching gifted children, principles and strategies**, Op. Cit . P . 30 .

(٢) كمال إبراهيم مرسى : رعية التابعين في الإسلام وعلم النفس، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٣) كمال أبو سماحة وآخرون: تربية الموهوبين والتطوير التربوي، الأردن : دار الفرقان ، ١٩٩٢، ص ٧٢ .

(٤) عبد المجيد نشوتاي : علم النفس التربوي، الأردن : دار الفرقان ١٩٩١ ، ص ١٣٣ .

(٥) محي الدين أحمد حسين : التثنية الأسرية والأبناء الصغار، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص٧٨

(٦) برنار فـوازو : الذكاء في ضوء الوراثة والبيئة، ترجمة : فاروق عبد الفتاح على موسى ، القاهرة:

- وضعت هذه الاختبارات في وقت لا تتوفر فيه خصائص العصر الحالي الذي يتسم بالتطور والإتصال المفتوح بين الدول في كل المجالات مما يتطلب إعادة النظر في مضمونها لإدخال الطابع العصري والعلمي عليها. (١)

ب) الاختبارات التحصيلية : وهي الاختبارات التي تستخدم لقياس الجوانب المعرفية والأدائية أو التدريبية في مادة دراسية أو مجموعة من المواد. (٢)

ويمكن تقسيم هذه الاختبارات إلى قسمين هما :

١- الاختبارات المدرسية : وهي التي يصممها المعلم ويحدد المستوى المقبول للأداء عليها على أساس تحديد الأهداف الخاصة التي صمم الاختبار لقياسها ، والتي تقيس محتوى المنهج.

وقد حذر العديد من الباحثين من استخدام نتائج هذه الامتحانات في اكتشاف المتفوقين وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها في ذلك لما يلي :

- تعتبر من أقدم الوسائل المستخدمة في اكتشاف المتفوقين ، ومن أوائل الانتقادات التي وجهت إليها : (٣) حصول الطالب على درجات منخفضة فيها قد لا يرجع إلى قلة الفهم والاستيعاب إنما يعود إلى :

▪ الملل والسأم الذي ينتاب الطالب نتيجة عدم قدرة هذه الاختبارات على تحدي قدراته .

▪ حالة الإرهاق والتعب التي يعاني منها المعلم .

▪ تدخل الآراء والأحكام الذاتية .

- ضعف ثبات وصدق هذه الاختبارات مما يشكك في الدرجات التي يحصل عليها الطالب (٤)

- كما أن هذه الاختبارات تقيس التحصيل في نطاق محدود. (٥)

(١) إسماعيل عبد الفتاح الكافي : الذكاء وتنميته لدي أطفالنا ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٥ ، ص ١٧٧

(٢) فؤاد البهي السيد : الذكاء ، القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٦ ، ط٤ ، ص ١٣٢ .

(٣) بول ويتي : أطفالنا الموهوبون ، ترجمة : صادق سمعان ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ ، ص ٧٣ .

(٤) كمال إبراهيم مرسي : رعاية التاليفين في الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٥) سيد محمد خير الله ، ممدوح عبد المنعم الكفاني : سيكولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق ، القاهرة دار النهضة

العربية ١٩٨٣ ، ص ٢٤٠ .

- تأثر هذه الاختبارات بعامل الصدفة ويتضح ذلك من :
 - أن تنصب الأسئلة كلها على جزء صغير من المنهج .
 - قد يضطرب الطالب عند وجود أسئلة صعبة في بداية الاختبار
 - ذاتية ترتيب الأسئلة وفق درجة الصعوبة

٢- اختبارات التحصيل المقتنة : وتمتاز هذه الاختبارات بأنها تتناول عينة ممثلة وكبيرة من الخبرة التحصيلية المراد قياسها ، وصياغة الأسئلة فيها واضحة ومتعددة ومندرجة حسب مستوي الصعوبة ودرجة ثباتها عالية ولا تحتاج إلى وقت طويل في الإجابة وتتجنب ذاتية المعلم ولا تتأثر بالقدرة اللغوية للطالب كما إنها سهلة التصحيح. (١)

وبالرغم من ذلك لا يمكن الاعتماد عليها كأداة وحيدة في اكتشاف المتفوقين لما يلي :

- عجز هذه الاختبارات عن اكتشاف المتفوقين منخفضي التحصيل.
- هذه الاختبارات غير قادرة على قياس بعض جوانب الشخصية التي لها أثرها الواضح في التفوق الدراسي كالاتمات والميول والدافعية والمثابرة. (٢)
- تأثر التحصيل الدراسي بعوامل عديدة غير الذكاء مثل الحالة الصحية للطالب وامكاناته المدرسية.

ج - اختبارات القدرات الإبداعية : وقد أهتم علماء التربية بكل ما يتصل بالتفوق في مجال الإبداع لما يلي : (٣)

- إن المعايير التقليدية للتفوق تتجاهل القدرات الخاصة بالتفكير الإبداعي .
- إهمال القدرات الإبداعية لدى الفرد يخلق مشاعر التوتر والخلل النفسي .
- أهمية الإبداع لنجاح الفرد في مهنته مهما اختلفت نوعيات المهن .
- الاهتمام بالقدرات الإبداعية وتميئتها يجعل الفرد قادراً على تقديم أعمال مفيدة لمجتمعه.

(١) رمزية الغريب : التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٦، ص ٨٠ .

(٢) الكسندر روشكا : الإبداع العلم والخاص، ترجمة غسان عبد الحى أبو فخر - عالم المعرفة ، ١٩٨٩، ص ٤٩ .

(٣) حسن أحمد عيسى : سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، طنطا : مكتبة الإسراء ١٩٩٣، ص ٢٩١، ٢٩٥ .

تعدد الوسائل المستخدمة لقياس الإبداع نظراً لتعدد الأنماط التي عرف الإبداع من خلالها وأهمها: الاختبارات التي ظهرت نتيجة لجهود " جيلفورد " في هذا المجال ومنها:

١- اختبارات جيلفورد : وهي تقيس التفكير الابتكاري وبعضها يتطلب الاستجابات اللفظية - مثل " اختبارات جيلفورد - كريستنن للطلاقة " والبعض الآخر يستخدم محتوي من الأشكال أو الصور مثل : اختبار الزخرفة ، ويؤخذ عليها إنها تتطلب تدريباً كافياً للمصحح ويستغرق بعضها وقتاً كبيراً. (١)

٢- اختبارات تورانس : وهي تعتبر تعديل للأساليب التي استخدمها جيلفورد ، وتتألف من ١٠ اختبارات مصنفة إلى نوعين : لفظي ويسمى ، التفكير الابتكاري بالكلمات ، والآخر : مصور ويسمى: " اختبار التفكير الابتكاري بالصور " وهي اختبارات تصلح لمختلف المستويات من مرحلة الحضانة حتى مستوى الدراسات العليا. (٢)

وهناك أنواع أخرى منها (٣)

- اختبارات جتزل وجاكسون : وتتكون من ٤ اختبارات فرعية وهي اختبار ترابط الكلمات ، اختبار قائمة المعاني ، اختبار الاستعمالات المختلفة ، اختبار عد المعاني .
- اختبارات ولاش و كوجان : وهي اختبارات التمثيل الإيهامي والاختبارات المبكرة وتتكون من ٥ اختبارات فرعية . ومنها أيضا اختبارات ميتسوتا للتفكير الابتكاري .

ويعتبر الإبداع من المعايير الجيدة للكشف عن المتفوقين ورعايتهم حيث :

- يمكن أن يساهم في حل كثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري كما يتوافق هذا المعيار مع التقدم العلمي والصناعي الحديث الذي يتطلب مزيداً من العلماء المبدعين. (٤)

(١) فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان ، وآخرون : التقويم النفسي ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧٢ .

(٣) ناديا هايل السرور : منخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق : ص ١١٨ .

(٤) عبد الحليم محمود السيد : النشاط الإبداعي من الناحية الاجتماعية، القاهرة : مجلة الفكر المعاصر العدد ٢٢، أبريل

- يمكن التغلب على بعض مشكلات المتفوقين الناتجة عن كبت الإبداع أو التخلي عنه. (١)
- وسائل التعرف عليه متعددة ولا تقتصر على الاختبارات إنما معرفته من بعض السمات المرتبطة بالقدرات الإبداعية لما يسهل على المعلم اكتشاف المتفوقين:
- يعتبر الإبداع أقل جدلية من المعايير المختلفة الأخرى وأكثر وضوحاً وقابل للوصف ونو نتائج يمكن ملاحظتها والحكم عليها. (٢)
- وبالرغم مما سبق لا يصلح الإبداع كمعيار وحيد للحكم على التفوق في كل المجالات لعدة اعتبارات منها :
- مازالت الثقة محدودة في نتائج اختبارات التفكير الإبداعي. (٣)
- معظم اختبارات الإبداع تركز على جانب واحد من جوانب الإبداع وهو الإنتاج الإبداعي مما يؤثر على فاعلية وملائمة هذه الاختبارات.
- أن اختبارات الإبداع تقيس التفكير الإبداعي ولا تقيس المجالات الأخرى للتفوق كالذكاء والمواهب الفنية ، وبالتالي لا تعطي معلومات كافية عن سلوك الشخص وتفكيره واستعداداته في جميع المجالات.
- د - اختبارات القدرات الخاصة : قد يتفوق الطالب في بعض المجالات غير الأكاديمية كالتفوق الرياضي ، أو الفني ، أو الميكانيكي ، أو القيادة الاجتماعية ، ومع ذلك فقد لا يحصل على درجة عالية في اختبارات الذكاء ولا يتسم تفكيره بالإبداع وقد يكون غير متفوق في تحصيله الدراسي مما يتطلب وجود أدوات خاصة تتمكن من الكشف عن هذه القدرات .
- ويتوافر في الوقت الحاضر عدد هائل من الاختبارات التي تقيس هذه القدرات الخاصة ومنها: (٤)

(١) مراد وهبه : الإبداع والتعلم العام ، المركز القومي للبحوث التربوية ، ١٩٩١ ، ص ٣٣ .

(٢) سعيد على مانع : "رعاية التفوق بين الإبداع والذكاء" ، مجلة جامعة أم القرى، السنة الأولى ، العدد الأول، ١٩٨٨ ، ص ٣٦٢ .

(٣) محمد خالد الطحان : تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٤) أنظر : فؤاد أبو حطب ، وآخرون : التقويم النفسي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ : ٣٥٨ .

١- اختبار القدرات الحركية مثل : "Grawford Small Parts Dexterity" و يقيس المهارة اليدوية .

٢- اختبارات القدرات الميكانيكية :- ومن الاختبارات الحديثة في هذا المجال : اختبار الدافعية الميكانيكية Mellanbruch Mechanical Motivation Tests

٣- اختبارات القدرات الكتابية : منها بطارية ميتسويا وتحتوي على اختبار مقارنة الأعداد ، واختبار مقارنة الأسماء .

٤- اختبارات القدرات الموسيقية : ومن أهمها : اختبارات سيشور "Seashore Measures of Musical Talent " .

٥- واختبار بنتلي ، واختبار ونج للذكاء الموسيقي

"Wing standardized Tests of Musical Intelligence . "

٦- اختبارات القدرة في الفنون البصرية : - منها اختبار :

"Grave Design Judgment Test " .

ويهدف إلى قياس قدرة المفحوص على إدراك المبادئ الأساسية للعمل الجمالي والاستجابة لها .

ثانياً : المقاييس غير الاختبارية :

(أ) البطاقات المدرسية :

وهي في مقدمة الوسائل غير الاختبارية المعينة على الكشف عن قدرات الطلاب وهي تصاحب الطالب من بدء التحاقه بالمدرسة حتى انتهائه من الدراسة وهي تساعد في الكشف عن ميوله وقدراته وخصاله ومستواه التحصيلي العام.^(١)

وقد تمكن هذه البطاقات المدرسة من الاكتشاف المبكر للمتفوقين حيث أنها استمارات ملاحظة توضح قدرات الطالب العامة والخاصة ومستوي تحصيله وميوله وهواياته وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطه الرياضي والثقافي والاجتماعي.

(١) محمد حلمي مراد : " ما هو المطلوب من نظامنا التعليمي " مجلة الفكر المعاصر، العدد ٧٢ فبراير ١٩٧١، ص ١٢.

وقد تحوتوى هذه البطاقة على عبارات تشخيصية تساعد في توجيه الطلاب المتفوقين ووصف جزئي لميول الطالب الخاصة ونواحي قوته وعلى نواحي السلوك التي تحتاج إلى تحسين ، وبعض العبارات الوصفية التي يمكن أن يستخدمها المعلم في المستقبل. (١)

ولكي تحقق هذه البطاقة الفائدة المرجوة منها لابد من تكامل الجهود المشتركة بين المدرسة والأسرة فقد يكون الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة هو المسئول عن استيفاء بيانات هذه البطاقة إلا أنه يستعين بالمصادر المختلفة والهامة كالأباء ورواد الفصول والمعلمين وغيرهم. (٢)

وقد نادي العديد من الباحثين والعلماء (٣) منذ بداية الاهتمام بالتفوق في مصر بضرورة الاهتمام بهذه البطاقات والاستفادة منها في اكتشاف المتفوقين ورعايتهم وذلك بمساعدة المدرسين .

كما جاء في برنامج تطوير التعليم في مصر (٤) في نهاية الثمانينات ضرورة تنفيذ ومتابعة البطاقة المدرسية بهدف تسجيل ومتابعة الطلاب في المنحنى الطبيعي .

وقد قامت وزارة التربية والتعليم (الإدارة العامة للتربية الاجتماعية) في عام ٨٣ /١٩٨٤ بإعداد بطاقة اجتماعية لتطبيقها على الطلاب المتفوقين بهدف رعايتهم . وقد طورت هذه البطاقة عام ١٩٩١ وشملت معلومات متعددة منها : بيانات عن الطالب ، وحالته الاجتماعية والصحية ، نشاطه الفردي والجماعي ، ومواظبته ، والمستوي التحصيلي له ، وسماته ، ونتائج الاختبارات النفسية ، والمشكلات التي يعاني منها ، ونوعية التوجيه والخدمات التي قدمت للطالب (٥) .

(١) جابر عبد الحميد : الفناء ومقاييسه ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٢) محمد عبد الله الهزاع : " بطاقة التفوق خطوة نحو تحسين الأداء التربوي " الكويت مجلة للتربية ، العدد الرابع، السنة الأولى ١٩٩٠، ص ١٥١ .

(٣) محمد خليفة بركات : " اكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم في المجتمع الاشتراكي مرجع سابق ، ص ٧٢

(٤) أحمد فتحي سرور : تطوير التعليم في مصر سياسته واستراتيجية وخطة تنفيذه، القاهرة بوزارة التربية والتعليم ١٩٨٩، ص ٢١٢ .

(٥) رسمي عبد الملك : " البطاقة الاجتماعية كأداة للإدارة المدرسية في رعاية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية " المركز القومي للبحوث التربوية ، ١٩٩١، ص ٢٥ .

وقد أشارت إحدى الدراسات الحديثة^(١) إلى أنه من الضروري تخصيص سجل نشاط (بورتفوليو Portfolio) لكل متفوق ترتب فيه الأعمال والإنجازات التي يقوم بها المتفوق ، ويرصد كل التطورات التي تطرأ على تفوقه ، كما يرصد جميع الأنشطة التي يقوم بها ودرجة تقدمه في كل نشاط يتصل بتفوقه. بما يفيد في تخطيط البرامج الإثرائية التي تقدم للمتفوق .

وعلى الرغم من أهمية البطاقات المدرسية في اكتشاف المتفوقين إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها لتحديدهم حيث أنها تحتاج إلى وقت طويل وصبر ودقة في العمل مما يتطلب الإعداد الفني والتربوي للمعلم حتى يؤمن بجدوى هذه البطاقات ويقتنع بأهميتها فلا يلجأ إلى تعبئها بطريقة آلية دون اهتمام ، وقد يصل الأمر إلى أن يشكك في أهميتها وجدواها والنظر إليها على أنها عمل شكلي وعب جديد يضاف إلى ما لديه من أعباء أخرى.^(٢)

ب- قوائم التقدير :

وهي قائمة مختارة من الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الفقرات ويضع الملاحظ بجانبها علامة (/) ليدل على وجود الشيء الملاحظ أو عدم وجوده ، ولذلك فهي لا تتضمن آراء شخصية بل هي تقدير للواقع ، كما إنها تعتبر أداة سهلة التطبيق والتصحيح وقد يوجه المعلم الطالب المسترشد للإجابة عنها بذاته وتصحيح إجاباته فتعطي فرص للطالب لفهم ذاته.^(٣)

وقد أعد لايكوك (١٩٥٧) قائمة توضح بعض سمات المتفوقين يمكن أن يستعين بها المعلم في اكتشافهم.^(٤)

كم أعد رينزولى مقياساً عام (١٩٧١) يتضمن أربعة مجالات يستطيع المعلمون أو الآباء من خلالها وضع تقديراتهم للطلاب والدرجات العالية التي يحصل عليها الطالب

(١) فارعة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

(٢) رمضان محمد القذافي: رعية الموهوبين والمبدعين، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٧ .

(٣) كمال أبو سماحة وآخرون : تربية الموهوبين والتطوير التربوي مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٤) محمد خالد اللطاحن : تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية ، مرجع سابق ص ٣٦ .

مؤشراً لوجود مكونات التفوق والمجالات هي : خصائص التعلم ، وخصائص الدافعية ،
والخصائص الابتكارية ، والخصائص القيادية .^(١)

وعادة ما تستخدم قوائم التقدير في اكتشاف المتفوقين عن طريق تقديرات الوالدين
والتي قد تكون مناسبة أكثر لاكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة
ورياض الأطفال والتعليم الابتدائي^(٢).

كما تستخدم هذه القوائم أيضا لمساعدة المعلم في اكتشاف الطلاب المتفوقين ، ولقد
أثبتت كثير من الدراسات نجاح المعلم في اكتشاف هؤلاء الطلاب وخاصة عند الاستعانة
بمثل هذه القوائم ، فقد أشار الطلاب المتفوقين الذين تناولتهم دراسة أجريت حديثاً في
البيئة المصرية^(٣) . إلى أن اكتشاف مواهبهم - يرجع في المقام الأول - إلى المعلمين
وكانت نسبة هؤلاء الطلاب ٤٦,٦% من مجموع الطلاب المتفوقين . مما يشير إلى أن
دور المعلم في اكتشاف الموهبة ورعايتها وصقلها واقتناعه بوجودها أمر ضروري
لاستمرار تفوق الطلاب ورعايته .

ج- السيرة الذاتية :

وهي تقدير كتابي يكتبه المتفوق عن نفسه وتشمل : تاريخه الأسري ، وتطور
حياته ، وفلسفته في الحياة ، وقيمة ، وأهدافه ، وميوله ، واتجاهاته وخبراته ، وتحليل
الفرد لشخصيته ونموها والعوامل المؤثرة فيها . وقد تكون شاملة على مدى زمني طويل
وقد تكون محددة حول موضوع معين.^(٤)

وتصلح هذه الأداة لاكتشاف المتفوقين في المرحلة الثانوية لاعتمادها على
اهتمامات الطلبة وقدراتهم ومثابرتهم وقد يتم الحصول منها على معلومات يصعب
الحصول عليها من أدوات أخرى ، كما إنها وسيلة سهلة التطبيق واقتصادية وتستخدم
كوسيلة جماعية مما يوفر وقت المعلم أو الأخصائي النفسي والاجتماعي.^(٥)

(١) محمود فتحي عكاشة ، حمدي شحاتة عرقوب : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، مرجع سابق ص ٢٢ .

(2) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwina D.Pendarvis : **Teaching gifted children, principles and strategies**, Op. Cit . P . 30 .

(٣) نهدي حامد عبد الكريم : " التميز للجميع أم التميز للطلاب الموهوبين " في مجلة العلوم التربوية ، معهد للدراسات
التربوية جامعة القاهرة ، عدد خاص عن التربية الخاصة ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ١٥٧ .

(٤) كمال أبو سماحة وآخرون : تربية الموهوبين والتطوير التربوي، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٥) ناديا هائل السرور : منخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، مرجع سابق ص ١٢٢ .

- وبالرغم من ذلك لا يمكن استخدامها إلا كوسيلة مساعدة للكشف عن الموهوبين حيث^(١)
- تتشعب بعامل الذاتية ، وتتم بنقص معامل الصدق والموضوعية فيها .
 - يحذف الطلاب بعض المعلومات التي يخشون تدوينها على الورقة بالإضافة إلى سيطرة الخيال عليها .
 - يصعب تفسيرها وتحليلها وخاصة إذا كان الطالب مشتتاً لا ينظم ما يكتبه .

د - القوائم والاستبيانات الخاصة بترشيح زملاء : وهي من الطرق التي تساهم في عملية الكشف عن المتفوقين حيث أن الأقران لديهم قدرة على ملاحظة زميلهم في الصف وذلك لطول الفترة التي يقضونها معاً، ولاتصالهم المباشر به . وكلما كانت هذه القوائم ذات صدق وثبات مقبولين كلما كانت فعالة وهامة في ترشيح المتفوقين . كما أن الطلبة الذين تم ترشيحهم من قبل زملائهم غالباً ما يكونوا متفوقين.^(٢)

هـ الإنتاجية :

حيث يعتبر إنتاج المتفوق من أفضل الأسس التي تساعد في اكتشافه ويمكن أن تسجل في صحائف الطلاب ، وهذا الإنتاج قد يشمل جوانب متعددة سواء كانت أكاديمية أو فنية مثل : كتابة القصة ، والشعر ، والتجارب ، والإنتاج الابتكاري في مجال الرسم والتصوير والأشغال والزخرفة ، والإيقاعات المبتكرة والمهارات الرياضية.^(٣)

ومما سبق يتضح ضرورة استخدام طرق متعددة ومتنوعة لاكتشاف المتفوقين ، وعدم الاقتصار على الاختبارات المختلفة، والاستعانة بالمعايير الغير اختبارية، فالمعلومات التي تصف سلوك الطالب المتفوق لا تقل أهمية عن معرفة قدراته بما يمكن القائمين على العملية التعليمية من تنمية هذا السلوك.

وتشير بعض الدراسات إلى أن إجراءات الكشف عن المتفوقين تتلخص في خمسة مجالات هي:^(٤)

- ١- تحديد أهداف البرنامج وفئة المتفوقين المستهدفة .

(١) كمال أبو سماحة ، وآخرون : المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٢) ناديا هايل السرور : مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ص ١٢٢ .

(٣) محمد فوزي عبد المقصود زاهر : دور التربية في رعاية أطلالنا الموهوبين ، مرجع سابق ص ٤٨ .

(٤) F eldhusen , J . F & others : " Problems in the identification of giftedness , talent , or ability " , Gifted Child Quarterly , Vol 28 , 1984 , P149: 151 .

- ٢- تحديد إجراءات الترشيح .
- ٣- تحديد إجراءات القياس .
- ٤- التعرف على القدرات الفردية .
- ٥- التأكد من صدق عملية الكشف.

ولذلك فعملية اكتشاف المتفوقين تمر بمراحل هي :

المرحلة الأولى : ويمكن تنفيذها من خلال الخطوات الآتية :

- ١- جمع معلومات عن الطلبة المحتمل أن يصبحوا متفوقين : حيث تحدد الفئة العمرية لهم ، ونوع التفوق ويتعرضون إلى أكثر من أداء أو وسيلة للكشف عن التفوق مثل :
 - اختبارات موضوعية مقننة : (اختبارات الذكاء - اختبارات التحصيل الدراسي - اختبارات الإبداع) ويفضل استخدام الاختبارات الجماعية. (١)
 - وسائل التقويم الغير اختبارية : مثل آراء المعلمين وآراء لياء الأمور والأقران والتركية الذاتية. (٢)
 - الاستفادة من سجلات المدرسة .

٢- بعد أن يتعرض جميع الطلبة إلى هذه الوسائل المتنوعة يتم فرز ذوي المستويات العليا من الطلاب الذين اجتازوا تلك الأدوات بحسب النسبة المئوية المحددة من قبل المسؤولين عن عملية الكشف. (٣)

المرحلة الثانية :- وفيها يقوم الأخصائيون بدراسة حالة كل طالب اجتاز المرحلة الأولى ويطبق عليه الاختبارات الفردية كوسائل موضوعية أخرى مع استمرار جمع المعلومات من خلال المدرسة والمنزل والأقران .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة التصفية فيتم تصنيف الطلاب إلى ثلاثة أقسام :

(١) يمصرية على محمود : " تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١١٢ .

(٢) كمال إبراهيم مرسى : رعاية التاليفين في الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٣) أنيسه أحمد فخرو ، سعيد أحمد اليماني : الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين ، لرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٣ .

- الحاصلون على أفضل الدرجات وهم المتفوقون . ويتم تسكينهم البرنامج المناسب لتفوقهم .
- الحاصلون على درجات متوسطة ويتم جمع المزيد من المعلومات عنهم من خلال تعريفهم لمقاييس أخرى للتأكد من الحكم عليهم أن كانوا يدخلون ضمن فئة المتفوقين أو العاديين .
- الحاصلون على أدنى الدرجات ويتم اعتبارهم في مستوى الطلاب العاديين^(١) .

وبالتالي يتضح أن عملية اكتشاف المتفوقين تتطلب إعداد برنامج منظم يقوم بتنفيذه مجموعة من الأفراد المتخصصين والمدرّبين على تطبيق الاختبارات الموضوعية واستخدام القوائم والاستبيانات الخاصة بعملية الاكتشاف في مجالات مختلفة ، وعلى أن يكون هناك موضوعية في التطبيق وكتابة التقارير ، والمرونة والواقعية والانفتاح الفكري.

أثر دقة وسائل الاكتشاف وحسن استخدامها في التفوق الدراسي :-

إن عملية اكتشاف المتفوقين لا تعتبر هدفاً في حد ذاتها إنما هي وسيلة للوصول إلى برامج رعاية مناسبة للفئات المتعددة من المتفوقين فإذا لم تتمكن المدرسة من اكتشاف المتفوقين نكف عاجزة عن تقديم برامج الرعاية لهم وحمايتهم من العوامل والمؤثرات المعوقة التي تتجمع عليهم وتعمل على طمس مواهبهم ، حيث يضيع المتفوقين أوقاتاً طويلة في أداء ما يعهد إليهم من أعمال وأنشطة دون مستواهم ولا تتحدي قدراتهم وبالتالي يفقدون ميلهم وحماسهم للعمل فيفقدوا بين العاديين وبذلك تخبو الموهبة فيهم ، وينحصر نشاطهم وتظل شبه كامنة فيهم . ويفقد المجتمع ما كان من الممكن أن يسهم به هؤلاء يوماً ميادين مختلفة تعمل على رقي هذا المجتمع وتقدمه.

ولذلك فإن تحري الدقة عند اكتشاف المتفوقين حتى يؤدي إلى تجنب نوعين من الخطأ:^(٢) أولاً : خطأ التعرف الإيجابي : وهو تحديد مجموعة من الطلاب على أنهم متفوقين وهم ليسوا كذلك .

(١) أنيسه أحمد فخر ، سعيد أحمد اليماني : الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين مرجع

سابق ، ص ٢٠٣

(٢) يسرية على محمود : " تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " مرجع سابق، ص ١١١ .

ثانياً : خطأ التعرف السلبي : وهو تجاهل بعض المتفوقين وتصنيفهم على أنهم طلاب عاديين.

وتتطلب دقة أساليب اكتشاف المتفوقين مراعاة ما يلي :

١- مراعاة العلاقة الوثيقة بين معنى التفوق والوسائل المستخدمة لاكتشافه : فتطور مفهوم التفوق في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة ليشمل فئات عديدة من الطلاب وليؤكد على دور البيئة في تنمية هذا التفوق ورعايته ، أدى إلى تغير النظرة إلى وسائل وأدوات اكتشاف المتفوقين ، حيث كان ينصب الاهتمام على الاختبارات المقننة المختلفة .

أصبح الاتجاه الآن للمقاييس غير الاختبارية التي تعتمد على بيئة الطالب معلمين وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين وأولياء أمور وخاصة إذا كانوا مؤهلين تأهيلاً جيداً للقيام بهذه المهمة . وقد يفسر ذلك زيادة الاهتمام بعمليات الملاحظة لاكتشاف المتفوقين وخاصة الذين لديهم تفوق لم يظهر بعد .

٢- أن تأتي مرحلة تحديد واختيار أدوات ووسائل اكتشاف المتفوقين في نهاية مراحل التخطيط لاستراتيجية رعاية المتفوقين والتي تبدأ بتحديد معنى التفوق بوضوح، ثم تحديد الخصائص والسمات وأنماط السلوك للطلاب المتفوقين ، ثم تصميم البرامج المناسبة لهم طبقاً لما سبق ، وفي النهاية اختيار الأدوات والوسائل لاكتشاف لأنه إذا ما تم البدء باختيار الوسائل المتاحة دون مراعاة لما سبق سيفقد العديد من المتفوقين^(١) .

٣- القدرة على اختيار وسائل الاكتشاف المناسبة لأنماط التفوق المختلفة وخاصة بالنسبة للمتفوقين الذين يمثلون أقلية، من متفوقين لهم مشكلات إدراكية مثل صعوبة التعبير ، أو المتفوقين أصحاب الأداء الأقل كثيراً من قدراتهم المتوقعة ، أو المتفوقون في البيئات الثقافية المختلفة .

حيث أصبحت فكرة تعدد وتنوع أساليب الاكتشاف غير كافية في نظر البعض^(٢)

(١) راجع : - عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غزوى أحمد : المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٩ .

- زكريا الشربيني ، يسرية صادق : أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع مرجع سابق ص ٢٦٤ .

(2) James J.Jallajher : *Changing Paradigms for Gifted Education in the United States* . In Kurt A.Heller, (Eds) : OP. Cit , P. 685 .

٤- ارتباط فاعلية الوسائل المستخدمة لاكتشاف المتفوقين بالكيفية التي يتم من خلالها تطبيق هذه الوسائل واستخدامها .

فإذا تم استخدام وسائل الاكتشاف من خلال الأسلوب القمعي^(١) الذي يعتمد على وضع تسلسل منظم للخطوات والمقاييس يتم أتباعه للوصول في النهاية إلى فئة المتفوقين ويمثلون فئة صغيرة من أفراد المجتمع فيزداد احتمال فقدان العديد من المواهب الفردية أو بعض المتفوقين أثناء التطبيق أما إذا تم استخدام أسلوب المسح الشامل الذي يخضع جميع الطلاب للأدوات المستخدمة مع تحديد معيار يجب أن يجتازه الطالب فيزداد احتمال مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ولكن يتطلب ذلك مزيد من الوقت والجهد والمال وفريق عمل متخصص .

٥- يتوقف نجاح الأساليب المستخدمة في اكتشاف المتفوقين على الأفراد القائمين على تطبيقها ومدى توافر القدر الكاف من التدريب والممارسة قبل استخدامها بحيث تصبح في متناول أشخاص متخصصين ولديهم للخبرة والمعرفة الواعية لما تقتبسه هذه الأدوات . ومحاولة تجنب العاطفة والعوامل الشخصية عند استخدام المعايير غير الاختبارية مما يحقق الموضوعية أثناء استخدامها .

مما سبق يتضح أهمية إعداد المعلم وتدريبه ليس فقط لإكسابه القدرة على التعامل مع الطلاب المتفوقين وإنما لإكسابه القدرة على اكتشافهم بحكم اختلاطه اليومي مع الطلاب المتفوقين ودوره في إرشادهم فتقع على مسئولية اكتشاف جميع الطلاب المتفوقين الذين ينتمون لأنماط مختلفة من التفوق فقد يكون التفوق ظاهراً في السلوك الأكاديمي للطلاب فيستدل عليه المعلم في المقاييس والاختبارات بمختلف أنواعها أو يظهر في أنماط أخرى من السلوك تستوجب الملاحظة الدقيقة في حجرة الدراسة أو في داخل المدرسة ، كحب الاستطلاع والرغبة في التجديد والمثابرة ، وتركيز الانتباه ونوع الكتب التي يقرأها ، وقد يكون التفوق كامناً يحتاج عند ذلك إلى معلم لديه القدرة على خلق المواقف التي تستثير الطالب لإظهار سلوك يمكن لاستدلال منه على تفوقه .

ثالثاً : نظم تعليم المتفوقين :

إن مختلف الجهود المبذولة في مجال الأساليب والطرق المستخدمة في الكشف عن المتفوقين ، ليست هدفاً في حد ذاتها بقدر ما هي جهود تؤدي إلى إعداد برامج خاصة

(١) زكريا الشربيني ، يسرية صادق : أطفال عند القمة المواهب التفوق العقلي الإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

لرعاية المتفوقين ، فقد لا يستمرون في تفوقهم إذا لم نتابعهم ببرامج متجددة وأساليب متطورة تبعاً لمراحل نموهم وارتقائهم حتى تتحقق رعايتهم والعناية بهم حسب استعداداتهم وقدراتهم فيصبحون مفيدين لمجتمعهم باستثمار طاقاتهم في الطريق الصحيح.

ولقد تطورت مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بمجال نظم تعليم المتفوقين فأصبح الذكاء، ذكاءات متعددة تنمو وتتفاعل مع البيئة ومكوناتها وبالتالي يمكن تنمية وإثراء قدرات المتعلمين في كافة مجالات التفوق وعلى اختلاف أنواعها بما يضيف قوة هائلة على مخرجات النظام التعليمي ومهارات الطلاب إذا ما تم توظيف هذه المفاهيم من خلال المناهج الدراسية التي تعمل على استثمار طاقات جميع الطلاب .

لقد برز اتجاهين متناقضين في مجال تعليم الطلاب المتفوقين وهما⁽¹⁾: المساواة ، والتفوق أو الامتياز . حيث يهتم أصحاب الاتجاه الأول (المساواة) برفع مستوى الطلاب العاديين إلى مستويات أداء أعلى تتفق مع قدراتهم الحقيقية ، ويهتمون أيضاً بالطلاب الذين ينشأون في بيئات فقيرة ومجتمع غير منظم لا تتاح الفرص فيه لبيان وعرض ما يستطيعون أن يقدموه ، ولا تتاح لهم الخدمات التي تقدم للطلاب المتفوقين بسبب درجاتهم المحدودة في الاختبارات . أما الاتجاه الثاني (التفوق والامتياز) فيرى أصحابه ضرورة تقديم برامج خاصة للطلاب المتفوقين في ظل عصر المعلومات والتقدم العلمي والتطور التكنولوجي حتى يمكن استغلال طاقاتهم بما ينقل المجتمع للتقدم العلمي والفكري والتكنولوجي المعاصر .

وهناك العديد من البرامج التعليمية الخاصة بالمتفوقين و غالبية هذه البرامج يمكن تصنيفها في مجموعات رئيسية ، حيث تتشابه وتتشرك فيما بينها من حيث الأهداف وطبيعية التنفيذ ، ويمكن أن تندرج هذه البرامج تحت ثلاثة أشكال رئيسية هي : التجميع ، والإثراء التعليمي ، والإسراع التعليمي .

ويقصد بالتجميع : كل الإجراءات والتدابير التي يمكن اتخاذها لإجراء تعديلات في البيئة المدرسية أو الصفية - أو تركها دون تعديل عن قصد - تمهيداً لتقديم المناهج الدراسية المناسبة لطلاب المتفوقين من خلال نظامي:الإثراء التعليمي والإسراع التعليمي.

(1) James G. Gallajher : *Changing Paradigms for Gifted Education in the United States* . In Kurt A.Heller, Franz J.Monks, Robert J. Sternberg , Rena F. Subotnik . (Eds) : OP. Cit , P. 686 .

ولذلك لا يعتبر التجميع نظاماً من نظم تعليم المتفوقين وإنما هو نظام تمهيدي يقدم خلاله نظامي : الإثراء التعليمي و الإسراع التعليمي ، فهو نظام يتكامل مع هذين النظامين، وتطبيقه منفرداً لا يحقق أي نوع من أنواع الرعاية للطلاب المتفوقين .
وسوف يتم تناول كل من : الإثراء التعليمي و الإسراع التعليمي في ظل برامج التجميع .

وفي مصر يقتصر برنامج رعاية الطلاب المتفوقين على الإثراء التعليمي حيث تم تشييد مدرسة المتفوقين عام ١٩٦٠ وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين في جميع محافظات مصر . وفي عام ١٩٦١ بدأت تجربة إنشاء فصول المتفوقين في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ثم انتشرت في المحافظات الأخرى .

وقد تم توزيع الطلاب المتفوقين على فصول المدرسة العادية في المديرية التعليمية التي لا يجذب مديرها مبدأ عزل المتفوقين دراسياً عن أقرانهم، كما يشيع في المدارس الصغيرة الحجم والتي لا يكفي عدد المتفوقين دراسياً في الصف الواحد لإنشاء فصل مستقل لهم وبذلك تتجنب المدرسة مشكلات تكالب بعض أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بفصول المتفوقين على الرغم من انخفاض مستواهم التحصيلي.

وعندما أنشئت مدرسة المتفوقين في مصر كان من المسلم به أن تسير على منهج المدرسة الثانوية العامة ، كما يقضي بذلك قانون التعليم ، يبدو أن المشرفين على المدرسة واجهتهم مشكلة في تطبيق منهج الدراسة العادي لسرعة تحصيل المتفوقين ولذلك أعدت مقررات إضافية بطريقة اجتهادية وكان بعضها امتداداً للمنهج وتعميقاً له ، وأحياناً لم تتقيد هذه المقررات الإضافية بالمقرر الأصلي. (١)

وسارت فصول المتفوقين في المدارس العادية مسار مدرسة المتفوقين إلى أن صدر القرار الوزاري رقم (١٣٩) لسنة ١٩٧٤ حتى تخوض مصر تجربة الإثراء التعليمي بصورة رسمية حيث تضمن القرار المستوي الخاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي ، وبمقتضى هذا القرار تقرر مايلي :

(١) محمد نسيم رأفت : " رعاية الطلبة المتفوقين " حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٤، ص ٦٣ .

١- أن يدرس جميع الطلاب في الصف الثالث الثانوي قديراً موحداً من المناهج على المستوى العادي يؤدي بهم إلى التثقيف العام والمواطنة الصالحة ويبيح لهم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة .

٢- أن تتاح لمن يرغب من الطلاب فرصة التعمق في بعض المواد التي تناسب ميولهم واستعداداتهم على المستوى الخاص . وللطلاب أن يختار مادتين على الأكثر من بين مواد المستوى الخاص ، ولا تعتبر هذه المواد مواد رسوب .

وفي عام ١٩٨٨ صدر القرار الوزاري رقم (١١٤) بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة وحدد أن المناهج تسير في هذه الفصول وفق المناهج المقررة في مرحلة التعليم الثانوي العام مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات الطلاب المتفوقين ويحددها وزير التعليم ، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح للطلاب الاختيار من بينها على أن يخصص لها ٢٠% من الخطة المقررة ويكتفي لتدريس المنهج العادي بالجزء الباقي من الخطة وهو ٨٠%^(١)

وبعد صدور هذا القرار قامت الإدارة العامة للتربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم في نفس العام بتنفيذ مشروع مراكز إعداد الفائقين من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، ويلحق بهذه المراكز الطلاب الذين يحصلون على أكثر من ٨٠% من مجموع درجات امتحانات النقل للصف الثالث الإعدادي والثانوي ، حيث يتم من خلال هذه المراكز تزويدهم بأنسب البرامج التي تساعد على استمرار التفوق والنهوض به ، وتقديم الإمكانيات المادية والأدبية اللازمة لهذا الغرض.^(٢)

وقد أوصت لجنة المناهج الإضافية لفصول المتفوقين بأن يدرس بهذه الفصول المنهج العادي بالإضافة إلى منهج إضافي في كتيب خاص ، ولا تزداد خطة الدراسة، ويدرس المنهج الإضافي للمتفوقين من خلال الخطة الدراسية.^(٣)

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ، مادة ١٠

(٢) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، مشروع مراكز رعاية الفائقين من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨٨ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : نشرة مكتب رئيس قطاع التعليم في ٢٦/٤/١٩٨٨ .

وقد أعدت دراسة حول تقييم تجربة تطبيق القرار (١١٤) لسنة ١٩٨٨ وتوصلت إلى أن المقررات الإضافية كانت مثار قلق أولياء الأمور والطلاب وكانت مقلقة أيضا بالنسبة للمعلمين الذين لم يطلعوا على المناهج مسبقاً ، ولم يتم تزويدهم بأي مراجع أو دليل يساعدهم عند تدريس المنهج الإضافي ولذلك صدر قرار لمجلس رؤساء القطاعات والإدارات المركزية في ١٩٨٩/٦/٣ بإلغاء الكتب الخاصة بالمواد الإضافية. (١)

أما فيما يتعلق بمدرسة المتفوقين فقد ظهرت بعض الآثار السلبية النفسية نتيجة الإقامة الداخلية في مدرسة المتفوقين بعين شمس مما أدى إلى إلغاء القسم الداخلي وصدر القرار الوزاري رقم (١٨٩) بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ الذي يشترط في الطالب أن يكون مقيماً في القاهرة ويسهل عليه الانتقال يومياً من وإلى المدرسة. إلا أن تعديل القرار رقم (٣٥٥) بتاريخ ١٩٩٠/١١/١، أتاح لجميع الطلاب في أنحاء الجمهورية التقدم للالتحاق بالمدرسة ، ويتم إلحاقهم بالقسم الداخلي بها . وقد تم تعديل اسم المدرسة بالقرار الوزاري رقم (٢٣٤) لسنة ١٩٩٠ ليصبح (مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين) .

وقد طورت المدرسة بحيث يتوافر بها إمكانيات المدرسة الحديثة من أجهزة حاسب آلي ، ومعامل لغات وأجهزة تكنولوجية متطورة حيث تم ربط المدرسة بشبكة المعلومات الدولية (Internet) كما أنها عضو بمشروع (Globe) وهو برنامج تعليمي عالمي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بهدف ربط المدارس على مستوى العالم بشبكة لتبادل المعلومات في المجال العلمي ويستفيد بها الطلاب والمعلمون ، وقد بدأ هذا البرنامج في الولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام ١٩٩٥ وتشارك مصر بأحد عشر مدرسة فيه. (٢)

ومما سبق يتضح أن الاتجاه الغالب في رعاية المتفوقين في مصر هو الإثراء التعليمي من خلال تعميق المناهج التي تتيحها المدرسة لجميع الطلاب سواء في مدرسة المتفوقين أو في الفصول الخاصة لهم في المدارس الثانوية العامة وليس إضافة مواد جديدة ، مع توسيع هذه المناهج حتى يتمكن الطلاب من دراستها على أحسن وجه ممكن.

(١) الإدارة العامة للتعليم الثانوي : " تقييم تجربة تطبيق القرار ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين

بالمدارس الثانوية العامة " المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين ، ١٩٩٠، ص ٧

(٢) نُظِرَ بِمِزِيَةٍ عَلَى مَحْمُود : " تعليم الطلاب الموهوبين في مصر " مجلة التربية والتعليم المجلد السادس ، العدد ١٤، يناير ١٩٩٩، ص ٥٨ .

وعلى الرغم من شيوع نظام الإسراع في الدول الأجنبية إلا أنه غير مأخوذ به في النظام التعليمي المصري وقد يرجع ذلك إلى: (١)

- جمود اللوائح والقوانين الخاصة بالقبول والنقل بسبب انتشار روح البيروقراطية.
- نقشي روح المحسوبية وتفضيل الجوانب الذاتية على الجوانب الموضوعية.
- قلة البحوث والدراسات التي توضح مدى تأثير الإسراع على التقدم التعليمي للطلاب وعلى نموه الاجتماعي والنفسي.

ومن أبرز النظم التعليمية في مجال تعليم المتفوقين ما يلي :

النظام الأول : الإثراء التعليمي:

أصبح الإثراء التعليمي الآن من الاتجاهات المتفق عليها في بناء مناهج المتفوقين ، وقد أجريت دراسات علمية أكدت نتائجها على أن المناهج التي تم إثراء محتواها وتعميقه قد لاقت قبولا من الطلاب المتفوقين .

ويقصد به : إعطاء الطلاب المتفوقين الفرصة ليدرسوا المواد الدراسية بشكل أعمق مما هو متبع داخل فصول الدراسة العادية ويتم اختيار الأنشطة التي يمارسها الطالب المتفوق بعناية حتى تساعد على تنمية مهاراته العقلية ومواهبه بكفاءة وأهم هذه الأنشطة : الربط بين المفاهيم المختلفة ، وتقديم الحقائق عن طريق المناقشات النقدية وابتكار أفكار جديدة واستخدام أسلوب حل المشكلات. (٢)

والإثراء يمثل الأسلوب التعليمي الذي يقوم على وضع ترتيبات إضافية تعليمية تجعل اكتساب المعرفة والعلم (التعليم) مرغوباً فيه بدرجة أكبر وله معنى. (٣)

ويهدف الإثراء إلى زيادة الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ويستخدم مصطلح " إثراء " عند تحويل البرنامج الدراسي

(١) سليمان محمد سليمان ، سعيد جميل سليمان : " اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة " مرجع سابق ، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٢) على سليمان : " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " الندوة الوطنية " حول متطلبات التربية في الوطن العربي لمواجهة مستجدات عام ٢٠٠٠ " القاهرة : ٤-٦ مارس ١٩٩٦ ، ص ٣ .

(٣) محمد عبد المحسن التوجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون آفاق الرعاية والتأهل بين الواقعين العربي والعالمى، الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣١ .

العادي ، ليقدم خبرات تعليمية تتناسب مع القدرات الخاصة للطلاب المتفوقين وهي أزيد من الخبرات المقدمة من خلال البرنامج الدراسي العادي.^(١)

والإثراء نوعان : إثراء أفقي : يقصد به تزويد المتفوق بخبرات غنية من عدد من الموضوعات المدرسية ، وإثراء رأسي : يقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية في موضوع ما من الموضوعات المدرسية.^(٢)

فلا يعني الإثراء تقديم واجبات إضافية وتكثيف المادة الدراسية بل يتطلب تخطيطاً وروية مسبقة لكيفية إثراء المادة بطريقة تتناسب والقدرات المعرفية للمتفوقين .

ويمكن تقديم الإثراء في أشكال مختلفة منها:

١- مقررات إضافية يراعي فيها التنوع وتتاح الفرصة للمتفوقين لاختيار ما يناسب ميولهم واهتماماتهم .

٢- استخدام طرق تدريس ووسائل تساعد على الإيجابية ، والتعلم الذاتي مثل الطريقة الاستقصائية أو حل المشكلات ، معامل اللغات ، والحاسب الآلي .

٣- كتب إضافية تصحب الكتاب المدرسي تشبع حاجة المتفوقين للاستزادة من المعرفة

كما يمكن أن يعد الطالب المتفوق دراسات مستقلة يوظف فيها ما تعلمه من مهارات مكتبية ومهارات التحليل والتقييم للقيام بدراسات حول موضوعات محددة تحت إشراف المعلم وقد تنظم لقاءات بين الطلبة والمتخصصين في مجالات مختلفة سواء كانوا أساتذة في الجامعة أو في مواقع العمل المختلفة للاستفادة من خبراتهم.^(٣)

وبالرغم من أن برامج المتفوقين على اختلاف أنواعها تمثل نوعاً من الإثراء لأنها تتعامل مع المحتوى الدراسي بنوع من العمق والاتساع إلا أن معظم الكتابات تشير إلى أن الإثراء غالباً ما يطبق في الفصول العادية.

(١) يسرية على محمود : " آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " المؤتمر القومي

الأول لرعاية الموهوبين ٢٠٠٠م ، ص ١٤٨ .

(٢) محمود قنحي عكاشة ، وحسني شحاته عرقوب : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٣) بدر العمر : " المتفوقون تعريفهم ، رعايتهم ، برلمهم ، وإعداد مدرسيهم " دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، جزء

وتتعدد النظم التجمعية التي يمكن من خلالها تقديم الإثراء:

أولا : الإثراء داخل الصفوف العادية:

يفضل البعض بقاء المتفوقين في فصول عادية تضم ، طلاب متفاوتون في القدرات فيكون الفصل صورة من الحياة تجمع أفراد مختلفون فيما بينهم مما يساعد على تقدم الجميع داخل الفصل نتيجة للتفاعل التربوي والاجتماعي وخاصة إذا تم رعايته من قبل المعلم ، كما ينمي سمات القيادة لدى الطلاب المتفوقين وتتم رعاية المتفوقين في ضوء هذا النظام بأسلوبين : الأول يبقى على المتفوقين في الفصول العادية طوال الوقت ، أما الثاني : يترك فيه المتفوقين فصولهم لبعض الوقت.

والآراء التربوية السائدة حالياً تفضل تعليم جميع الطلاب في نفس الفصول الدراسية ما دام المعلمون قادرين على التعامل معهم بطرق مختلفة^(١).

الأسلوب الأول :

ويقوم على أساس إثراء المناهج وتوزيعها كي تلائم مطالب وحاجات الطالب المتفوق سواء من حيث العمق أو الاتساع ويتخذ الإثراء في هذه الحالة العديد من الصور من بينها^(٢) :

أ- تكليف الطلاب المتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية والبحوث ، وكتابة التقرير والزيارات الميدانية لمؤسسات المجتمع المحلي .
ب- تكليف الطلاب بإجراء بعض المشروعات البحثية المبنية على مهارات التفكير العليا أكثر من مهارات الحفظ والتذكر وذلك في المجالات التي تكون موضوع اهتمام هؤلاء الطلاب .

ولكن يؤخذ على هذا الأسلوب انتقادات عديدة أهمها :

- أن الفصل العادي لا تتوافر فيه الإمكانيات لإثراء البرامج كما يزيد عدد الطلاب فيه بشكل ملحوظ.^(٣)

(1) David Gearge :- " Make aplace for the Bright sporks" , A paper presented to the preliminary sessions of the National Conference of the talented Cairo, 3-5 : April 2000 . PP.1-3.

(٤) عبد المطالب أمين القريظي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٨ .

(٣) محمد عبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمية، مرجع سابق ص ١٣٢

- مازال المتفوقون طبقاً لهذا النظام يتعاملون مع المناهج العادية ، ومعلم غير متخصص في تنفيذ البرامج الإضافية . مع الحاجة الماسة إلى العديد من التسهيلات من جانب إدارة المدرسة. (١)

ومن النماذج التي يمكن تطبيقها للإثراء طبقاً لهذا الأسلوب النموذج الإثرائي الشامل للمدرسة : School wide Enrichment model

وهذا النموذج يتكون من ثلاث مستويات: (٢)

المستوي الأول : يتضمن خبرات ونشاطات استكشافية عامة موجهة لجميع الطلاب ويتيح الفرصة للطلاب للتعامل مع أفكار جديدة وموضوعات مثيرة ومواد دراسية متنوعة من خلال المناظرات ، والرحلات، والزيارات الميدانية ، والمعارض ، ومعامل اللغات.

المستوي الثاني : يتضمن خبرات ونشاطات تدريبية بعضها موجه للطلاب العاديين وبعضها خاص بالمتفوقين ويصنف " رينزولي " نشاطات هذا النوع في محاور أربعة هي: محور المهارات المعرفية التي يحتوي على مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات والتفكير الناقد ، ومحور طرق التعلم ويضم مهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات وتحليل البيانات ، ومحور الاتصالات الذي يضم مهارات الاتصال المرئية والشفهية والكتابية ، ومحور مهارات البحث واستخدام المراجع والموسوعات وقواعد المعلومات.

المستوي الثالث : يتضمن نشاطات بحثية ونواتج أدبية وفنية اختيارية يمارس الطالب فيها دور الباحث الحقيقي ويستفيد من هذه النشاطات الطلبة الذين يظهرون اهتماماً خاصاً بمتابعة دراسة موضوع معين ، وتتراوح نسبة الطلبة المستهدفين بهذا المستوى ما بين ١٠،٥% من مجموع طلبة المدرسة ، بينما تقدر نسبة المتفوقين في المستويين الأول والثاني بحوالي ١٥-٢٠% من مجموع الطلبة .

الأسلوب الثاني :

وهو ترك المتفوقين لفصولهم فترات محدودة يتلقون فيها دروساً متعمقة يعودون بعدها مرة ثانية إلى فصولهم وهنا يمكن الاستعانة ببعض الأمور المساعدة مثل :-

(١) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد : المتفوقون عقلياً خصائصهم - اكتشافهم - تربيتهم مشكلاتهم ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١م ، ص ١٧٧ .
(٢) أنظر : فتحي عبد الرحمن جروان : الموهبة والتفوق والإبداع ، العين : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩م ، ص ٢٧١:٢٧٤

١) حجرة المصادر : Resource Room

وهي غرفة ملحقة بالمدرسة العادية ، تضم أنشطة تعليمية مختلفة لتلبية حاجات المتفوقين الخاصة عن طريق معلمون متخصصون وتشمل الأدوات والأجهزة والمواد الخام اللازمة لممارسة أنشطة مختلفة ويمضي الطالب المنفوق فترة قليلة من الزمن في هذه الغرفة ثم يعود لفصله العادي . ويعتبر الإثراء التعليمي في هذه الحجرة أقل تكلفة وأكثر قبولا حيث أنه يحسن بنية التعليم في المدرسة العادية بشكل عام حيث يستفيد الطلبة العاديون من زملائهم المتفوقون عند عودتهم إلى غرفة الصف العادية. (١)

وهي من أكثر الطرق استخداماً في الولايات المتحدة الأمريكية لتعليم المتفوقين وقد يحضر الطلاب فيها في شكل مجموعات لتلقي دروساً إضافية في مواد الرياضيات ، كما يشجعون على التفكير الابتكاري والبحث. (٢)

٢- الأستاذ المتجول: (٣)

- وهو مدرس متخصص في إثراء البرامج يزور المدرسة ويتلخص مهمته في :-
- تقديم الاستشارات اللازمة للمدرسين حول وضع وتنفيذ الموضوعات اللازمة لإثراء البرنامج الدراسي .
- عمل لقاءات مع الطلاب النابغين وإشراكهم في تخطيط وتنفيذ الموضوعات الإضافية التي سيدرسونها .
- الاشتراك مع المعلمين والطلاب المتفوقين في عمل التجارب وتنفيذ المشروعات العلمية لتنمية القدرات الإبداعية وإشباع الميول العلمية وحب الاستطلاع عندهم .

(1) H. Feldhusen , "Teaching gifted , creative and talented students in an individualized classroom". Gifted Child Quarterly , Vol. (25) NO ,3 , 1981, P. 198.

(٢) محمد عبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون أفاق الرعاية التأهيل بين الواقعين العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٣) كمال إبراهيم مرسي : رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

ثانياً : الإثراء في مدارس خاصة : (١)

وهو من أقدم الطرق المستخدمة في رعاية الطلاب المتفوقين ويفضل استخدامه في حالة وجود صعوبات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو انفعالية تعاني منها الأسرة أو المدرسة التي ينتمي إليها الطالب في بعض المجتمعات المحلية وهنا يصبح هذا النظام ملاذاً ومنقذاً لقدرات المتفوقين وحامياً لها من التراجع . وبالرغم من ذلك أثبتت العديد من الدراسات عدم جدوى هذا النظام في رعاية المتفوقين لأسباب عديدة منها :

- حرمان فئة كاملة من الطلاب من فرص التنافس داخل الصف العادي .
- لها بعد انفعالي سيئ على الطالب المتفوق .
- وجود المتفوق في هذه الحالة في مجتمع يتصف بالمثالية الزائدة مما يعود عليه بآثار سلبية مستقبلاً .

ثالثاً : الإثراء في فصول ملحقة بالمدارس العادية :

يحبذ فريق من رجال التربية تخصيص فصول صغيرة الحجم في المدرسة العادية لتعليم المتفوقين وبذلك يستمرون مع أقرانهم في المدرسة وتتوافر لهم رعاية خاصة في فصولهم فيكتسبون الخبرات التي يكتسبها العاديون ويجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم ، وتعميق خبراتهم من خلال تفاعلهم مع مدرسيهم . ويعتبر هذا الإجراء سهل أخذت به السلطات التعليمية في مجتمعات كثيرة من بداية القرن العشرين فخصصت أمريكا أول فصل بولاية أوهايو عام ١٩٢٠م ، وبولاية نيويورك عام ١٩٢٢م. (٢)

وهناك مجموعة من النماذج التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم المتفوقين في الفصول الخاصة منها: (٣)

١- نموذج التلميذ المستقل :-

ويهدف إلى تعليم الطلاب مهارات البحث من خلال جوانب ثلاث هي :

- إطلاعه على المجالات الأكاديمية التي يمكن البحث فيها .

(١) أنظر : ناديا هايل السرور : تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ص ٣٢٨ .

(٢) كمال إبراهيم مرسى: رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٣) أنظر : ابتسام محمد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر " مجلة العلوم التربوية ، العدد الثاني عشر ، أكتوبر ١٩٩٨م ، ص ٢٠٥ .

- اختيار مشكلة معينة ترتبط بالمجال الذي اختاره .
- إجراء المناقشة النهائية من قبل لجنة متخصصة لتقويم البحث تقويماً نهائياً. وبالتالي يتخرج الطالب على درجة عالية من الكفاءة تمكنه من التعلم الذاتي ، والقدرة على البحث عن مشكلات حقيقية وإيجاد الحلول المناسبة لها بالطرق العلمية السليمة .

٢- فصول العمل الأساسي :

وهي تنمي قدرات الطلاب على إجراء الأبحاث المستقلة ، حيث تتيح هذه الفصول فرصة إجراء جميع الأبحاث العلمية تحت إشراف أساتذة متخصصين، أما الأبحاث التي يصعب إجراؤها في الفصول فيتم إرسال المتفوقين في منح دراسية إلى بعض المؤسسات الأخرى في المجتمع - وقد قدمت هذه الفصول خدماتها للطلاب المتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة نصف قرن .

٣- فصول الإثراء :

ويلحق بها الطلاب ذوي القدرات الإبداعية المتوسطة الذين لا يجدون الفرصة لتلبية احتياجاتهم التعليمية في الفصول العادية وهم الذين تقل درجاتهم عن الحد الفاصل للالتحاق في فصول العمل الأساسي ويشمل برنامج هذه الفصول بعض الأنشطة الأكاديمية والمشروعات الخاصة وهو مكثف وعميق وينمي لدي الطلاب مهارات القيادة وروح الاستقلال والاعتماد على النفس .

رابعا : الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات :

تقدم الجامعات المختلفة فرصاً للطلاب المتفوقين لتنمية مواهبهم وقدراتهم من خلال برامج داخلية خلال فصل الصيف أو أيام الأجازات الأسبوعية بهدف تزويد المتفوقين بخبرات جديدة ومتقدمة بمستوى الخبرات التي يتلقاها طلبة الجامعة ، والهدف منها الاستفادة من الإمكانيات والتجهيزات المتوفرة في الجامعات والتي لا تتوفر في المدارس إلى جانب الاستفادة من خبرات أساتذة الجامعات الذين يقومون بالتدريس في هذه البرامج إذا دعت الحاجة لذلك. (١)

(١) نكريا الشرييني ، ويسرية صادق : أطفال عند القمة ، الموهوبة والتفوق العقلي والإبداع، مرجع سابق ،ص٣٠٦

وإلى جانب الإثراء التعليمي بأشكاله المختلفة هناك اتجاه نحو "الإسراع التعليمي" الذي يمكن من الاستفادة بما لدى الطالب المتفوق من قدرة على التعلم بمعدل أسرع من الطالب العادي .

الاتجاه الثاني : " الإسراع التعليمي " :

ويقصد به السماح للمتفوقين بالانتقال من صف إلى صف والانتهاؤ من التعليم في كل مرحلة في مدة زمنية أقل طالما إنهم يتعلمون بشكل أسرع من أقرانهم. (١)

وبالتالي يتضمن مفهوم الإسراع أى تنظيم تعليمي أو إداري يمكن الطالب من التقدم بسرعة أكبر ، وأن ينهي برنامجاً في زمن أقل وفي سن مبكرة عن المعتاد. وقد يتضمن الإسراع جانبين : الجانب الأول هو جعل الطلاب ينتهون من فترة الدراسة التي تبدأ من دور الحضانة إلى الصف الثاني عشر في أقل من ١٣ عاماً ، أما الجانب الثاني فهو السماح للطلاب بدراسة مادة متقدمة - تمثل درجة تحد أكبر لهم - تم أعدادها أساساً للتدريس في مستوي صف دراسي أعلى من مستوي صفه. (٢)

ومن مبررات استخدام " الإسراع التعليمي " :

- وجود مجموعة من الطلاب لديهم قدرة فائقة على التعلم ، وذاكرة قوية بدرجة غير عادية، كما لديهم قدرة على الفهم وبلورة أفكارهم بمستويات تمثال ما نتوقعه من طلاب أكبر منهم بسنة أو سنتين.
- الطالب المتفوق يواجه الكثير من الاحباطات والملل في الصف العادي نتيجة البرنامج الدراسي الذي لا يتصف بالتحدي لقدراته مما يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه الدراسي (٣) .
- وجود فروق فردية بين الأفراد في التعليم في أى عمر زمني .
- درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب أن تكون حسب سرعة استجابة المتعلم لها .

(١) سليمان الخضري الشيخ : التقرير النهائي للمؤتمر القومي للموهوبين ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠م، ص ٥٥.

(٢) سوزان واينبرنر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية، ترجمة : عبد العزيز الشخص ، زيدان أحمد السرطاوي ، العين : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩، ص ٢٠٥ .

(٣) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis: Teaching gifted children principles and strategies , Op. Cit . P. 137

وتتعدد أساليب الإسراع التعليمي التي يمكن استخدامها مع الطلاب المتفوقين
فمنها :

١- الالتحاق المبكر بدور الحضنة :

حيث يتم السماح للطفل بالالتحاق برياض الأطفال قبل العمر المعتاد ويشترط عند استخدام هذا الأسلوب : أن يتمتع الطفل بقدرة عقلية فوق المتوسط ويكون لديه استعداد جيد للقراءة ، ويتمتع بدرجة كبيرة من النضج الانفعالي والاجتماعي والجسمي. (١)

ويفضل البعض تقييمه من قبل أخصائي نفسي مدرب ، وألا يقل عمره الزمني عن العمر المتوقع عليه للالتحاق بأكثر من ستة أشهر. (٢)

وقد أجريت العديد من الدراسات حول الالتحاق المبكر بدور الحضنة لتحديد فاعليته وتوصلت إلى أن أداء الأطفال طبقاً لهذا الأسلوب يعادل على الأقل أداء زملائهم في الجوانب المدرسية ، والاجتماعية ، والانفعالية ، والجسمانية . ومن هذه الدراسات الدراسة التي أجراها الكسندر وسكينر ١٩٨٠^(٣) والتي من خلالها تم جمع آراء المستشارين والطلبة وأولياء الأمور حول الالتحاق المبكر وكانت تقديرات المستشارين للطلبة المتسرعين إيجابية من خلال تفاعلهم مع المدرسين وسائر الطلبة ، كما لوحظ أن الطلبة وأولياء الأمور كانوا راضين بصورة عامة عن القرار الخاص بالالتحاق بالمدرسة في سن مبكر.

ويشير البعض^(٤) إلى بعض المشكلات الناتجة من استخدام هذا الأسلوب حيث يصعب اكتشاف الطفل المتفوق في سن مبكر مما يزيد من احتمال الخطأ في درجة التنبؤ بالتفوق وقد يرجع ذلك طبيعية المعايير المستخدمة لاكتشاف المتفوقين فعلي سبيل المثال :

- اختبارات الذكاء قد لا تعتبر وسيلة صالحة للتنبؤ بالأداء في المستقبل إلا بعد سن السابعة .

- التحصيل الدراسي لا يمكن استخدامه إلا من خلال المرحلة الابتدائية بعد أن يكون الطالب قد مضى فترة مناسبة من التعليم يمكن التعرف فيها على مستواه التحصيلي .

- ظهور القدرات العقلية الخاصة في مرحلة المراهقة .

(١) ناديا هائل السرور : تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .
(٢) سوزان واينيرنر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .
(٣) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis: Op. Cit . P. 142
(٤) كمال أبو سماحة : تربية الموهوبين والتطوير التربوي ، مرجع سابق ص ٨٣ .

٢- تخطي بعض الصفوف الدراسية :

في ظل هذا الأسلوب يتخطي الطالب المتفوق أحد الصفوف الدراسية وينتقل مباشرة إلى الصف الذي يليه وقد جاءت نتائج دراسات عديدة مؤيدة للرأي القائل بأن المتفوقين الذين تخطوا أحد الصفوف الدراسية أظهروا تفوقاً في النواحي الاجتماعية والتعليمية والمهنية أكثر مما حققه غيرهم من المتفوقين المساويين لهم في نسب الذكاء ولكنهم لم يتخطوا أيًا من الصفوف الدراسية في برامجهم التعليمية. (١)

ويتفق العديد من الباحثين على أن هذا الأسلوب يجب أن يتم قبل نهاية الصف الثالث الابتدائي حيث تكون الاعتبارات الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر أهمية في حياتهم من الأمور الأكاديمية وبالتالي يمكن أن يتأثر مستوى تحصيل المتفوق تأثيراً سلبياً عند تغيير مجموعات الأقران . ولكن يمكن التفكير في تطبيق نوعاً من الإسراع عندما يصل الطفل إلى المرحلة المتوسطة بحيث ينتهي من هذه المرحلة والمرحلة الثانوية في أقل من أربع سنوات. (٢) ويعتبر هذا النظام إجراء تربوي معقول في حالة توافر موافقة الوالدين على القرار والتي تعتبر في غاية الأهمية نظراً للدعم المطلوب تقديمه منهما بعد تنفيذ قرار الترفيع . ويمكن ترفيع المتفوق مرة أخرى عندما يبرهن على تكيفه مع الوضع الجديد. (٣) ومن أهم الاعتراضات التي وجهت لهذا النظام :

- فقدان الطالب لمهارات أساسية وخطيرة خصوصاً في القراءة والرياضيات.
 - لا يمكن القطع بأن مدي الإسراع في مادة دراسية يمكن أن يتم بالنسبة لباقي المواد الدراسية جميعاً مما قد تبرز معه بعض صور عدم التكافؤ عند قفز الصفوف (٤)
- ولذلك اقترح عدد من الباحثين بعض الإجراءات التي من شأنها تقليل فرص وقوع مشكلات للطلبة المتفوقين منها (٥) :

(١) بدر العمر : " المتفوقون : تعريفهم ورايتهم برامجهم وأعداد مدرسيهم " مرجع سابق ص ١٢٧ .
 (٢) سوزان واينرندر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية ، مرجع سابق ص ٢٠٨ .
 (٣) فتحي عبد الرحمن جروان : الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥ .
 (٤) أيمن حبيب سعيد : " رعاية الموهوبين دراسياً " المؤتمر القومي للموهوبين ، التقرير النهائي لورش العمل ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، من ٩-١٠ ، إبريل ٢٠٠٠ ، ص ١٢٧ .
 (٥) أنظر : فتحي عبد الرحمن جروان : مرجع سابق ، ص ٢٨٤، ٢٨٥ .

- إجراء دراسة حالة يشارك فيها المعلم والمرشد النفسي أو التربوي ومدير المدرسة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب ومراجعتها وتحليلها .
 - قياس مستوي نكاه الطالب ومقارنته بمتوسط نكاه طلبة الصف الأعلى مباشرة ومراجعة سجله الأكاديمي التراكمي خلال السنوات السابقة فإذا كان متميزاً فيكون مؤشراً على إمكانية استمرار تقدمه إذا وضع في صف أعلى .
 - مراجعة السجل الصحي والسلوكي للطلاب للتأكد من مستوي نضوجه العاطفي والاجتماعي وسلامته الجسمية .
 - إجراء مقابلة إرشادية مع الطالب ووالديه وأعلامهم بقرار لجنة دراسة الحالة.
- ومن الممكن اتخاذ قرار القفز بشكل فردي لكل طالب مع عدم استخدامه لأكثر من صف واحد للحد من المشكلات التي قد تظهر عند تطبيقه. (١)

٣- ضغط الصفوف :

يسمح هذا الأسلوب للطالب الذي استطاع أن يدرس مقررات صفه الدراسي في أقل من عام أن يدرس بعض مقررات الصف التالي . وعند الانتهاء من مقررات هذا الصف في النصف الثاني من هذا العام يمكنه أن ينتقل إلى الصف الذي يليه مباشرة . ويحتاج هذا الأسلوب إلى معلم على دراية كاملة بمقرر ثلاث سنوات متتالية حتى يمكن متابعة طلابه ويستخدم هذا الأسلوب في جميع الولايات الأمريكية ، وفي كثير من الولايات الأسترالية. (٢)

وقد يقوم هذا الأسلوب على إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للعاديين إلا إنها تعطي في فترة زمنية أقصر ، ويساعد على ذلك قدرة المتفوقين العالية على الاستيعاب . ويسمح هذا الأسلوب بأن يمر المتفوق بجميع الخبرات التعليمية بترتيب زمني منطقي.

ويؤخذ على هذه الطريقة أن المعلم لا يستطيع التدريس بمعدلين في آن واحد : معدل سريع للمتفوقين ومعدل عادي للعاديين ، كما أن نقل المتفوق إلى مستوي أعلى أثناء

(١) ناديا هابل السرور : تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .
(٢) يسرية على محمود : " آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

العام يتطلب جهداً إضافياً من المعلم لإعادة شرح المدرس للدروس التي فانت المتفوق وتوصيله إلى ما وصل إليه الطالب في الفصل الذي رفع إليه^(١)

٤- الإسراع في مادة دراسية واحدة :

ويعتمد هذا الأسلوب على دراسة الطالب المتفوق لمواد مع صفوف أعلى مثل الرياضيات واللغات ، وهي تناسب طلاب المرحلة الثانوية ، حيث يصعب على الطالب أن يتقن جميع المواد المقررة ، في حين يمكنه التقدم في مادة أو أكثر وفقاً لميوله ومواهبه ، ومن مميزات هذا النظام : السماح للطالب بالتقدم في مجال محدد يبرز فيه ، بينما يستمر في اكتساب مهارات صفة العادي في المجالات الأخرى وبما يسمح له بالتفاعل مع أقرانه بنفس العمر الزمني ، ولهذه الاستراتيجية سيئة واحدة ، تظهر عند رغبة الطالب بمواصلة تعليمية بمجال غير المجالات الذي يتميز فيه ، مما يتطلب التخطيط الجيد قبل محاولة الاستفادة من أشكال التسريع الجزئي^(٢).

٥- ضغط المناهج :

ويقصد به اختصار المدة المقررة لتغطيته في الصف العادي بنسبة لا تقل عن ٢٥% كأن تعطي مناهج الرياضيات المقررة في الست سنوات الأولى من المرحلة الأساسية في أربع سنوات إذا توافر عدد كاف من الطلبة المتفوقين في المدرسة أو مجموعة المدارس المتقاربة في الموقع ، ويمكن تطبيق هذا الأسلوب في المرحلة الثانوية أو الجامعية^(٣).

٦- القبول المبكر في الجامعة :

ويتوقف هذا النظام على استفادة الطالب المتفوق من النظم السابقة حيث يلتحق بالجامعة في سن مبكر عن أقرانه الذين لم يحظوا بهذه الاستفادة وقد قام " برسي" Pressy بتلخيص نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، فأشار إلى أن المتفوقين الذين استفادوا من هذا النظام حققوا تقدم أكثر من زملائهم ، علاوة على أنهم حصلوا على تقديرات مرتفعة في دراستهم الجامعية ، وأكدت دراسات أخرى أن عدداً كبيراً منهم

(١) كمال إبراهيم مرسي : رعاية التاليفين في علم النفس والإسلام ، مرجع سابق ص ١٨٢ .

(٢) ناديا هليل السرور : تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٣) فتحي عبد الرحمن جروان : الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ .

الستحق بالدراسات العليا في كلياتهم وكانت انطباعات المسؤولين بالكليات وأولياء الأمور ايجابية تماماً. (١)

- وقد أشارت بعض الدراسات إلى أشكال أخرى عديدة من الإسراع التعليمي منها: (٢)
- المقررات المتقدمة : الذي يعتبر مكملاً لأسلوب الإسراع في تعلم مادة معينة وهو برنامج مؤهل للدراسة الجامعية لمن يرغب من طلاب المرحلة الثانوية ، ويطبق في المدارس الأمريكية في عدة مواد هي : الطبيعية والكيمياء واللغات .
 - الفصول المجمعّة :- وتستخدم في تطبيق نظام اللاصفوف في دراسة مادة معينة حيث تتكون من مجموعة من الصفوف المختلفة لدراسة مادة معينة ، ثم يقسمون بعد ذلك إلى مستويات مختلفة ، بحيث يتقدم كل طالب وفق مستواه بغض النظر عن صفه الدراسي .
 - المناهج غير الصفية :- وتدرس في فصل الصيف في أحد الفصول الملحقة بالكليات ويحصل الطالب على اعتماد رسمي بنجاحه في هذه المقررات فلا يدرسها عند عودته للمدرسة .
 - الفصول التمسكوبية :- وهي فصول دراسية نقل مدة الدراسة بها عن الفصول العادية وقد تكون عام دراسي أو أكثر وتتميز بتواجد الطلاب الملتحقين بها معا طوال المرحلة الدراسية فلا يتعرضون لمخاطر العزل الناتج عن تخطي الصفوف .

أثر " نظم تعليم المتفوقين" في التفوق الدراسي :

أشارت العديد من الدراسات التي أجريت في مجال تعليم المتفوقين إلى ارتباط التفوق الدراسي بالنظم التعليمية المتبعة في رعاية الطلاب المتفوقين ، فقد يفشل بعض الطلاب في تطوير جانب كبير من قدراتهم بسبب عدم انسجامهم مع النظم التي تقدم لرعايتهم أو بسبب أن وسائل تنفيذها لا تتيح لهم فرص النمو والتطور، والعكس فعندما تكون هذه النظم مناسبة لقدرات الطلاب وتطبق من خلال استراتيجيات تدريسية متطورة ومتجددة تتيح لهم فرص النمو والتطور بما يعمل على تقدمهم الدراسي وتنمية تفوقهم . وقد ينصب تأثير نظم تعليم المتفوقين المتبعة في مجال التفوق الدراسي على طبيعة

(١) بدر العمر : " المتفوقون تعريفهم رعايتهم وبرامجهم وإعداد مدرسيهم " مرجع سابق ، ص ٧٨٧ .

(٢) يسرية على محمود : " آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " ، مرجع سابق ،

المناهج الدراسية المقدمة لتلك الفئة والتي يجب أن تقدم من خلال أساليب الإثراء التعليمي والإسراع التعليمي . فإذا ما تم تقديم المناهج الدراسية العادية بصورتها الحالية من خلال التجميع في مدارس خاصة أو فصول خاصة أو من خلال توزيع هؤلاء الطلاب على الفصول الدراسية العادية لا تتحقق أي رعاية تسمح بالمحافظة على تفوقهم أو الاستمرار فيه .

فالمناهج الدراسية العادية تهتم بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات ، وذلك لا يشجع على نمو الطلاب المتفوقين الذين يتمتعون بالتفكير الإبداعي والناقد ، ويتميزون بثناء اهتماماتهم وتنوعها . ونظراً لأن المتفوق يتميز بالقدرة على التعليم وفق معدلات أسرع من أقرانه العاديين فإن جزءاً كبيراً يتراوح بين ٢٥:٣٠% من وقته يضيع هباء دون استثمار بدرجة كافية مما يعث في نفسه الملل والسأم من جو المدرسة وينفره ويعوق توافقه النفسي والمدرسي^(١)

وبالتالي فإن هذه المناهج لا تتناسب كما وكيفاً مع إمكانيات الطالب المتفوق ولا تمثل تحدياً كافياً لقدراته ، فمن الناحية الكمية ينتهي الطالب المتفوق من المعلومات المتوفرة في الكتب المدرسية قبل غيره من الطلاب أم من الناحية الكيفية فدرجة العمق الذي تمثله هذه المواد أقل بكثير من قدرة الطالب المتفوق مما قد تؤدي به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة الأمر الذي يترتب عليه أن ينخفض مستواه التحصيلي وقد يفقد تفوقه .

ومما قد يزيد الأمر تعقيداً أنه قد يصاب الطالب المتفوق بالإحباط والقلق ، وذلك لأنه لا يستطيع معرفة كيفية استغلال قدراته ، وقد يصل الأمر إلى أن يشعر بأن هذه القدرات نقمة عليه ، وتفسد علاقاته الاجتماعية بزملائه مما يؤثر على تكيفه معهم ، ولذلك يترتب على محاولته الاندماج في الجماعة المدرسية إخفاء تفوقه حتى يمكن تقبله فيكون المنهج والبيئة المدرسة سبباً في إعاقة ظهور التفوق وكف مظهره . أو قد يلجأ الطالب إلى العزلة والأنطوائية وعدم تقبل الروتين ونقد الذات ونقد الآخرين بقسوة والهروب من مواجهة المواقف أحياناً وتدني مستوي التحصيل المدرسي .

(١) سناء محمد سليمان : "الموهوبون: مشكلاتهم، اكتشافهم، رعايتهم" مجلة علم النفس، العدد ٢٨، السنة السابعة، ١٩٩٣، ص ١٩

والمعلم في ظل هذه المناهج التقليدية المحددة بدقة، يصبح حارساً على الوقت فالجدول يجب أن يلتزم به وينفذه ، وهذا يعني ضياع وقت كثير وسيادة فلسفة التعطيل والتعويق ، وهي نتيجة حتمية للالتزام بجدول مدرسي ومنهج تعليمي محدد بدقة . فكثير من وقت الطلاب يضيع في الانتظار والصمت دون استخدامه بطريقة منتجة أو تعود بالنفع عليهم (١) .

ومن الطبيعي أن يكون التدخل المبرمج من قبل المسؤولين والمعلمين والمرشدين وسيله فعاله لوقاية المتفوق وإنقاذه من المعاناة التي يعانيها في ظل المناهج الدراسية العادية . فالطلاب المتفوقين في حاجة ماسه إلى برامج تربوية وخدمات متميزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس للطلاب العاديين . أما الزعم بأن المتفوق لا يحتاج مساعدة فقد أثبتت الدراسات عدم صحته بعد أن تبين وجود نسبة لا بأس بها من الموهوبين متسربين من المدارس قبل استكمال دراستهم. (٢)

ولا يكون تأثير هذه البرامج إيجابياً على التفوق الدراسي إلا إذا توافرت فيه شروط أهمها : التخطيط الجيد للبرنامج وتحديد أهدافه ، مع توعية أولياء الأمور بأهمية هذه البرامج وأهدافها ، وتعدد هذه البرامج وتنوعها وشمولها حتى تفي باحتياجات المتفوقين، مع محاولة تجنب الآثار السلبية لأي نوع من هذه البرامج ومحاولة التغلب عليها وقد يتطلب ذلك بعض التعديلات في محتوى المنهج فتوجيه المتفوقين إلى مشروعات محددة الوقت من اختيارهم الخاص يعني مراعاة المعلم للفروق الفردية ، ومراعاته للاهتمامات الطلاب واختياراتهم وهذا يحد من التأثير العكسي لانفصال الطلاب عن أقرانهم وعن الأنشطة المدرسية التقليدية ، على أن تكون هذه المشروعات مكون أساسي من منهج الطلاب المتفوقين حتى يستفيد منها أكبر قدر من الطلاب (٣) .

ويمكن تعديل المنهج الدراسي العادي لكي يناسب الطلاب المتفوقين من خلال (٤) :

(١) محمد منير مرسي : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ٥

(٢) فتحي عبد الرحمن جروان : الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

(٣) على سليمان " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " مرجع سابق ، ص ٩ .

(٤) لمزيد من التفاصيل راجع : - جابر عبد الحميد : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٣ - James J.. Gallagher : **Changing Paradigms for Gifted Education in the United States** .
In Kurt A.Heller, Franz J.Monks, Robert J. Sternberg , Rena F. Subotnik . (Eds)
:Op . Cit , P. 689 .

١- الإثراء : حيث يتم التوسع أو التعمق في المقررات العادية التي تدرس للطلاب العاديين .

٢- الإسراع : حيث يمكن اقتباس مقرر دراسي أو أكثر من صف دراسي أعلى ويتم تدريسه للطلاب المتفوقين في هذا المجال .

٣- التعقيد : حيث تقدم المواد الدراسية للطلاب المتفوقين على مستوى أعلى من التعقيد ويتوافر ذلك للعديد من المقررات مثل الفيزياء والقوانين الخاصة بها وتطبيقاتها .

٤- الحدة : مثل دراسة وحدات في موضوعات متخصصة تخصصاً عالياً .

وغالبا ما تفضل استراتيجيات " الإثراء التعليمي " حيث تعد مواد إثرائية في نفس المنهج ، وبحيث تتناسب مع موهبته الخاصة ، وتتيح هذه الاستراتيجيات للطلاب أن يشترك في البرامج العادية متفاعلاً مع أقرانه في العمر وخصائص النمو ، وفي نفس الوقت يجد من المواد الإثرائية ما يشبع حاجاته، وينمي مواهبه وقدراته الخاصة ويتفق هذا مع الهدف الأساسي الذي حددته وثيقة حماية الطفل من توفير تعليم متميز، وأن يكون التميز للجميع^(١) ويتوقف نجاح برنامج الإثراء على وجود المعلم الكفاء القادر على تحويل المنهج بما يتناسب مع قدرات الطلاب المتفوقين وغالباً ما يفتقر المعلم بإعداده الحالي إلى المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة كما أن تنمية المواهب المختلفة يحتاج إلى إمكانيات مادية باهظة وإنشاء المعامل والمكتبات . كما أن نظام الإثراء الأمثل يحتاج إلى تضافر جهود عدة، وتعاون مراكز البحوث والمؤسسات الصناعية في المجتمع، والتي قد يتعذر وجود تعاون أو تنسيق فيما بينها.^(٢)

ويكون الإثراء التعليمي أكثر واقعية وبما يؤدي إلى تنمية التفوق عندما تعطي للمعلم الحرية الكافية في تخطيط الموضوعات الدراسية المناسبة ويكون الطالب قد وصل إلى مستوى من النمو المعرفي يكفي لأن يعمل على نحو شبه مستقل.

وقد يرجع تفضيل معظم الباحثين وخبراء التربية لاستراتيجيات الإثراء إلى بعض التأثيرات السلبية التي أشار إليها الأدب التربوي الناتجة عن " الإسراع التعليمي " وغالباً ما تتعلق بالجانب الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي للطلاب.

(١) سليمان الخضري الشيخ : التقرير النهائي التوصيات والكلمة الافتتاحية وكلمات المتحدثين للمؤتمر القومي للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٥٥
(٢) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقلياً خصائصهم - اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم ، مرجع سابق، ص ١٨٩ .

فقد أشار البعض إلى سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي والتعليمي للطلاب المتفوق الذي يخضع لاستراتيجية الإسراع بسبب عدم تفاعله مع زملائه الأكبر سناً ، أو بسبب الفجوات التعليمية التي تؤدي إلى فقدان بعض المهارات التعليمية الأساسية التي تلازم الطالب في مراحل تعليمه المختلفة .

ويشير بعض مؤيدي النظم الإسراعية^(١) إلى أن سوء التوافق الاجتماعي - والذي يعتبر من أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظم - قد تحدث في حالة الإسراع الكلي، و مع الطلاب الذين يعانون أصلاً منه قبل الإسراع ، لغياب الملاحظة الدقيقة لسوء توافق الطالب في فصله العادي ، فإن استفادة المتفوق من الإسراع ليس أكثر تأثيراً سلبياً من الاحتفاظ به في الصف العادي دون تلقي خدمات تعليمية تتناسب مع احتياجاته واهتماماته .

فقد أشارت إحدى الدراسات^(٢) إلى أن نجاح برامج الإسراع في تحقيق أهدافها يرتبط باستخدام إستراتيجيات تدريسية مناسبة للطلاب المتفوقين ، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك ، وتوفير الخدمات التربوية والنفسية المناسبة لتلك الفئة من الطلاب.

ويتفق العديد من التربويين على أنه لا يوجد برنامج تعليمي واحد يصلح مع جميع الطلاب المتفوقين ولذلك فإن اختيار نظام لتعليم المتفوقين يرتبط بعوامل عديدة منها : نمط التفوق الذي يرتبط باستعدادات وميول هؤلاء الطلاب من ناحية ، وعلى الاستعدادات والإمكانات المتاحة للطلاب المتفوقين في النظام المدرسي من ناحية أخرى ، وهذا يعني ضرورة تعدد نظم التعليم الخاصة بتلك الفئة من الطلاب ، ومرونة اختيار النظام المناسب لحاجاتهم الخاصة .

رابعاً : استراتيجيات التدريس المناسبة للمتفوقين :

يستخدم المعلم استراتيجيات وأساليب كثيرة ومتنوعة في تعليم الطلاب المتفوقين حيث تشير العديد من الكتابات التربوية إلى أنه لا توجد طريقة واحدة مثلى يمكن استخدامها في كل المواقف التعليمية ، ويعتمد اختيار المعلم لاستراتيجية التدريس على

(١) ناديا هائل السرور : تربية المتميزين والموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٢) علي سليمان : " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " مرجع سابق ، ص ٣ .

الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، وطبيعة المادة العلمية التي يقوم بتدريسها ، والامكانيات المتاحة سواء كانت مادية أو تكنولوجية .

وترتبط استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلم في تدريسه بطبيعة المنهج الدراسي والطريقة التي يتم بها تقويم الطلاب فالطلاب المتفوقون في ظل النظام التعليمي في مصر يخضعون لنفس المناهج الدراسية التقليدية طوال العام باستثناء المنهج الإضافي الذي يتمثل في إضافة جزء من وحدة من وحدات المنهج، ولا تخصص له ساعات إضافية في خطة الدراسة ، كما يخضعون لنفس طريقة التقويم والتي يقوم بها الطلاب العاديين وهي الامتحانات المدرسية باستثناء سؤالاً خاصاً بالطلاب المتفوقين ، ومن الطبيعي أن يستخدم المعلم في ظل ذلك - أسلوب تدريس تقليدي يعتمد على التلقين فالمقررات الدراسية الحالية مثقلة بمقررات تعتمد على الحفظ ، والمعلم مطالب بإنهائها في وقت محدد وإلا تعرض للعقاب، فاهتمام المعلم ينصب على التسميع داخل الفصل، والطلاب يقضون وقتاً طويلاً في صفوف للإجابة عن أسئلة المعلم ومما يشجع المعلم على الاعتماد على هذه الطريقة نظم الامتحانات التقليدية الذي تدعم التنافس بين الطلاب سعياً للحصول على الدرجات المرتفعة التي تؤهلهم للانتقال إلى صف أعلى أو مرحلة أعلى أو للانتحاق بالجامعة .

ومما سبق يلاحظ أنه في ظل النظام التعليمي في مصر فإن أسلوب التلقين هو الأسلوب الشائع للتدريس لكل الطلاب في الوقت الذي حدثت فيه تطورات هائلة في مجال طرق التدريس للطلاب المتفوقين على المستوى العالمي .

ولكي يتمكن المعلم من اختيار استراتيجية التدريس التي تناسب المتفوقين ، وتسهم في تحقيق أهداف رعايتهم بما يؤدي إلى تنمية قدراتهم المختلفة يجب أن تراعي الأسس الآتية (١) :

١- التأكيد على حيوية التفاعل بين المعلم والتلميذ ، وإيجابية تفاعل الطالب وعدم سلبيته .

(١) راجع : - أحمد إسماعيل حجي : - إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

- فارعة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرق تعليم الموهوبين " ، مرجع سابق ،

- ٢- الربط بين المجالات الدراسية المختلفة أثناء التدريس .
- ٣- توافر عنصر التقويم المستمر أثناء التدريس .
- ٤- الوظيفية بمعنى شعور المتفوق بأن الخبرات التي تقدم له لها صدى وقيمة حقيقية في حياته .
- ٥- الديمقراطية من خلال ما تسمح به استراتيجيات التدريس من إدارة المناقشة والحوار أثناء التدريس ، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة مع احترام آراء المتفوقين والاستماع إليها .
- ٦- التدريب على مهارات التفكير بأنماطه المختلفة سواء العلمي والإبداعي والناقد .
- ٧- ضرورة تخصيص سجل نشاط (بورن فوليو Portfolio) لكل طالب متفوق ترتب فيه الأعمال والمهام والإنجازات .

فقد أصبح الاهتمام بمواقف حل المشكلات بدلاً من الاهتمام بالتسميع داخل الفصل، كما أصبح الطلاب يقضون وقتاً أكبر في التعليم فردياً أو في جماعات ، عن طريق الكتب والمناقشات ، وتكوين الأشياء فيستخدم المعلمون مواقف تعليمية تتضمن عملاً وبناء من جانب الطالب ، ويقل اعتمادها على الجوانب النظرية ، كما تسمح طرق التدريس الحديثة بالتوجيه الذاتي من خلال تشجيع الطلاب على تخطيط ألوان نشاطهم التعليمي بمساعدة المعلم على أساس فردي ، أو جماعي من خلال مجموعات صغيرة (١)

ولكي يمكن اختيار وتطبيق بعض استراتيجيات التدريس الحديثة هناك متطلبات يجب توافرها في بيئة التعلم (٢) :

- ١- تمكّن المعلم من مهارات إدارة الفصل ، من تنظيم الخبرات وإثرائها وتطوير الأداء ، استجابة للتطورات العلمية والتكنولوجية .
- ٢- توافر الإدارة المدرسية الديمقراطية المرنة التي تسمح بالتعاون بين المعلمين من كافة التخصصات وتبادل الآراء والمناقشات .

(١) فكري حسن ريان : التدريس أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ن تطبيقاته ، القاهرة : عالم الكتب ١٩٩٩ ،

ص ١٣٤ .

(٢) فلانة حسن : الاتجاهات الحديثة في طريق تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢ ، ٣

- ٣- معاونة البيئة المحلية ومؤسساتها للمدرسة في توفير المصادر التعليمية والخبرات التعليمية اللازمة لإثراء المناهج الدراسية .
- ٤- التعاون التام بين الأسرة والمؤسسات التعليمية لتحقيق الرعاية المتكاملة .
- ٥- توفير الإمكانيات المادية اللازمة لتنفيذ الأنشطة المدرسية من دعم مالي وأجهزة ومعامل وحاسبات وشبكات .

ومن أهم استراتيجيات التدريس الحديثة المناسبة للطلاب المتفوقين ما يلي:

١- التعلم الذاتي :

ويقصد به " ذلك النوع من التعليم الذي يوجه إلى فرد على حدة وفقاً لإمكانياته ومستوى تحصيله ، وبأسلوب يجعله بمفرده يعمل ويتقدم من خلال خلايا تعليمية متتابعة بغرض الوصول إلى ما تسمح به قدراته واستعداداته وبالسريعة التي تناسبه في البرنامج التعليمي المعد لهذا الغرض. (١)

ويعتبر التعلم الذاتي من أنسب الطرق لتعليم المتفوقين ويرجع ذلك إلى :

- حب التعلم والاستمتاع به لدى المتفوق ، والرغبة القوية في التعلم المستمر مدي الحياة ويستغل ذلك في الإثراء التعليمي حيث لا يملون من التعلم أو المعرفة ، ولا يحتاجون جهداً لإثارة الدافعية .
- الاعتماد على النفس والاستقلال في التعلم والقدرة عليه بمفردهم وتوفير الوقت الكاف لذلك ، مهما كانت ظروفهم فاحتياجهم للمعلم محدود.
- تحمل المسؤولية والقدرة على التنظيم والبحث عن المعرفة ، ويحمل نفسه مسؤولية تعلمه دون المدرسة والمعلم ، ويعاقب نفسه إذا فشل. (٢)
- تشبع لديهم السرعة في التعلم ، والتقدم في إنجازهم وفق المعدل الذي تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم ، والذي عادة ما يكون من درجة عالية (٣).

(١) محبات أبو عميره : المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية، مرجع سابق ، ص ١١٤ .
 (2) Mourad , S.A " Relationship of Grade level , sex and creativity to readiness for Self directed learning among intelletually Gifted students" Doctaral Disscrtation , Diss , Abist . Intr 1979 , 40, 2002- A .
 (٣) مها زحلق : " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

- وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يقتصر دور المعلم فيه على التوجيه ، وأن الدور الأساسي فيه للطالب ، إلا أنه يراعي فيه من قبل المعلم ما يلي: (١)
- وضع أهداف تعليمية لكل طالب ، وتوافر المصادر المتنوعة لكل هدف حتى تتناسب مع كفاءات الطالب ومهاراته وخلفياته.
 - الاهتمام بالخبرة السابقة للطالب ، للبدء مع الطلاب كل على حسب مستواه مع توافر التغذية الراجعة للمتعلم .
 - متابعة تقدم الطالب وتحصيله بالنسبة لكل هدف تدريبي على حده بحيث لا ينتقل الطالب من هدف إلى آخر إلا بعد التأكد من تمكنه من الهدف الأول.
- ويتناسب هذا الأسلوب مع فئة الطلاب الأكبر عمراً القادرين على الاستفادة من التسهيلات المتنوعة داخل المدرسة وخارجها ، ولذلك فهو صالح للمتفوقين في المرحلة الثانوية، ومن أبرز الصعوبات التي تواجه المعلم عند استخدامه التقويم واختيار الأسلوب المناسب له. (٢)

٢- التعلم بالاكشاف :

- للمعلم دور كبير في استخدام هذا الأسلوب من أجل تنمية القدرات الابتكارية لدى الطالب ، وذلك من خلال النشاط الذاتي التلقائي ، واستخدام الطرق التي تعتمد على الاكتشاف ، وإجراء التجارب العلمية ، وتناول الأدوات في البيئة ، واستخدامها للتوصل إلى المعارف ، واكتساب المهارات والاتجاهات. (٣)
- ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام الاستقراء حيث يقدم المعلم للطالب مجموعة من الأمثلة الدالة على المفهوم ، ومن خلال عملية الاستقراء يكتشف الطالب المفهوم أو القاعدة المراد تعلمها دون أن يشير المعلم إلى المفهوم أو القاعدة بطريقة صريحة. (٤)

(١) محبات أبو عميره : المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية ، مرجع سابق ، ص ١١٤

(٢) كمال أبو سماحة ، وآخرون : تربية الموهوبين والتطوير التربوي ، مرجع سابق ، ص ٩٧.

(٣) عاطف عدلي فهمي : " الكفايات الأدائية لدى معلمة الروضة اللازمة لتنمية الابتكارية للأطفال " دراسة ميدانية" المؤتمر العلمي الثاني للطفل العربي الموهوب" ، لكتشافه، تدريبه برعايته، القاهرة : وزارة التعليم العالي ، كلية رياض الأطفال ، ١٩٩٧، ص ١٦٣ .

(٤) زينب محمود شقير : رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١، ص٨٨

ومن الأسس التي يعتمد عليها هذا الأسلوب: (١)

- أن التعلم بالطريقة التقليدية تعلم تسلطي حيث يقف المعلم أمام الطلاب ويلقي إليهم بالمعلومات ، ويكون الطالب سلبياً ولا يسمح له بأن يكتشف شيئاً بنفسه .
- يؤدي التعلم بالاكتشاف إلى تنظيم المعلومات بطريقة تساعد المتفوق على استخدامها بنجاح في علاج ما يقابله من مشكلات جديدة في المستقبل .
- تصبح المعلومات والمفاهيم ذات معني عندما يتوصل إليها الطالب بنفسه معتمداً على خبرته الذاتية .

والمعلم الذي يستخدم هذه الطريقة يراعي: (٢)

- تشجيع التخمين العلمي لدي المتفوقين والتأكد من صحته بعد ذلك .
- استخدام الأساليب والوسائل التعليمية التي يحتاجها هذا الأسلوب لكي يكتشف المتفوق المعلومات التي يضمها الموقف التعليمي .
- إعطاء الفرصة للمتفوقين كي ينفذوا ويناقشوا ما وصلوا إليه من اكتشافات ويحترم رأيهم ويضع في نهاية الدرس أسئلة مفتوحة تتيح للطالب المتفوق التعبير عن رأيه .

٣- أسلوب حل المشكلات :

وتقوم فكرة التعلم بهذا الأسلوب على حالة نفسية تختص بالإنسان حيث يعمل الكائن الحي دائماً على تجنب التوترات أو الصراعات أو المشكلات وإذا لم يكن ممكناً تجنبها فإنه يسعى لحلها للعودة إلى الحالة المثلى للراحة والتوازن. (٣)

والمعلم حين يستخدم هذه الأسلوب يراعي: (٤)

- إعطاء مساعدة أقل من المعتاد للطلاب المتفوقين ، ليتوصلوا هم بأنفسهم إلى الحل .
- تقديم مشكلات غير نمطية أو غير تقليدية بحيث يستخدم في حلها أساليب حل عديدة ومتنوعة أيضاً .

(١) أنظر : مراد وهبه : " الإبداع والتعليم العام" مرجع سابق ، ص ٦٧، ٦٨.

(٢) محبات أبو عميره : المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية ، مرجع سابق ، ص ١١٦

(٣) إبتسام محمد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر " مرجع سابق ، ص ٢١٣.

(٤) محبات أبو عميره : المرجع السابق ، ص ١١٨

- إعطاء الوقت الكافي للمتفوقين لكي يفكروا والسماح لهم بعرض أفكارهم وآرائهم أثناء حل المشكلة .
- وهناك علاقة وثيقة بين التعلم بالاكتشاف وأسلوب حل المشكلات تتضح فيما يلي: (١)
- تبنى طريقة الاكتشاف على استخدام أسلوب حل المشكلات .
- يعتبر التعلم بالاكتشاف أكثر ظهوراً في عمليتي حل المشكلات والابتكار .
- أن المفاهيم التي يتعلمها الفرد ليست إلا ألفاظاً مجردة غير ذات معنى إلا إذا استطاع المتعلم اكتشافها بنفسه ، ولن يتسنى له ذلك إلا إذا مارس حل المشكلات .
- أن التدريب على الاكتشاف الموجه ، أكثر أهمية من التدريب على حفظ المادة التعليمية لأنه يؤدي إلى تطوير القدرة الشخصية للطالب على حل المشكلات ، وهذا يساعد على حل أي مشكلة جديدة في المستقبل.

٤- طريقة العصف الذهني

وهي طريقة أبتكرها (Osborn 1938) في تنمية التفكير الابتكاري ، وهي وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة ، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الأساليب شيوعاً من حيث الاستخدام بغرض حل المشكلات بطريقة ابتكارية وهو تسهم بشكل مباشر في تنمية التفكير الابتكاري لدى المشاركين فيه. (٢)

ومن أهم الأسس التي يقوم عليها العصف الذهني : تحرير الأفكار وليس تقييدها ، وإطلاق العنان للتفكير في القضية أو المشكلة ، وتأجيل الحكم على قيمة كل فكرة حتى تتضح خصائصها وإمكاناتها من خلال الحوار الغير الناقد مما يشجع على توليد أفكار كثيرة متنوعة ، يمكن اختيار أفضلها وأكثرها دقة ، فكم الأفكار يوصل إلى الكيف. (٣)

وهناك العديد من المراحل التي تتبع أثناء حل المشكلة المطروحة في جلسة العصف الذهني وهي: (٤)

- صياغة المشكلة : حيث يتم طرح المشكلة وشرح أبعادها للمشاركين .

(١) زبيب محمود شقير : رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، مرجع ، سابق ، ص ٨٩ .
 (٢) فؤاد أبو حطب ، آمال صلاح : التقويم النفسي ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ط٣ ١٩٧٩م ، ص ٧٤ .
 (٣) محمد عبد المحسن التوجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمى، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .
 (٤) أنظر : أحمد عبد اللطيف عبادة : الطول الابتكارية للمشكلات-النظرية والتطبيقية، القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠١، ص ٤٧

- بلورة المشكلة : يتم في هذه المرحلة إعادة صياغة المشكلة بعدة أساليب مختلفة .
- توليد الأفكار التي تعبر عن حلول للمشكلة وقبولها بغض النظر عن قيمتها وتشجيع مختلف الأفراد على إعطاء أكبر عدد من الأفكار .
- تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها واختيار المقبول منها في حل المشكلة .

٥- طريقة تألف الاشتات: "Synectics"

" الاشتات " كلمة يونانية يقصد بها الربط بين العناصر المختلفة التي لا يبدو بينها وبين بعضها صلة أو رابطه معينة ، وهو أسلوب لتنمية التفكير الابتكاري يعتمد على الاستعارة ، والمجاز ، والتمثيل بصورة منظمة للوصول إلى الحلول المبتكرة للمشكلات المختلفة وقام بعرضها (Gordon 1944) ، وطورها ووضع أسسها وإجراءات جلساتها.

(١)

وتشبه هذه الطريقة طريقة العصف الذهني في أنها طريقة للتفكير الجماعي والتداعي الحر ، وتوليد الأفكار الجديدة ، ولكنها تختلف عنها في عدم معرفة الأفراد المشتركين في الجلسة عدا قائدها بطبيعة المشكلة موضوع البحث قبل الجلسة لتجنب الحلول السريعة. (٢)

وتتكون الجلسة عادة من ٧:٥ أشخاص ، وتستغرق حوالي الساعة ويتم فيها استخراج الأفكار والحلول على النحو التالي: (٣)

- تحديد المشكلة المطروحة .
- جعل الغريب مألوفاً ، عن طريق فهم المشكلة وتحليلها .
- جعل المألوف غريباً ، عن طريق آليات التمثيل الذاتي والمباشر والتخيلي.
- تقويم الأفكار والحلول المطروحة ، واختيار المناسب منها .

(١) محمد عبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي

والعالمي، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق : علم النفس التربوي ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ٩٥ .

(٣) إيسام محمد حسن السحموي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض استراتيجيات التدريس التي تناسب تعليم المتفوقين في الفصول العادية تمثيلاً مع الاتجاه الذي ينادى بضرورة تعليم المتفوقين في الفصول العادية حتى تعود الفائدة على الطلاب جميعاً ، ومن هذه الاستراتيجيات :

٦- استراتيجيات الأكثر صعوبة أولاً^(١) : ويسمح فيها لجميع الطلاب بمحاولة حل الأسئلة الأكثر صعوبة أولاً قبل محاولة حل باقي الأسئلة أو التدريبات، والطالب الذي ينجح في ذلك ويحصل على تقدير ممتاز يكافأ من خلال استخدام الوقت الذي تبقي له في أنشطة يختارها بنفسه بحرية ، وتناسب هذه الطريقة المواد التي تركز على التمارين والتدريبات مثل الرياضيات واللغات . ويعاب عليها بأنها تلزم الطلاب المتفوقين بحضور الحصة لتعلم مفاهيم سبق أن أتقنوها ولا يسمح لهم بإثبات ذلك إلا عند بداية التدريبات ، كما يحتاج الطالب إلى المزيد من التفصيل بخصوص استخدام الوقت الذي وفره .

٧- اختصار المنهج : ويقصد بها تعديل المنهج العادي وتنظيمه على نحو انسيابي يتسم بالبساطة والفاعلية ، بحيث يتم حذف تكرار المادة التي سبق إتقانها ، ويتم رفع مستوى التحدي في المنهج العادي ، وتوفير وقت للإثراء المناسب أو الإسراع مع ضمان إتقان المهارات الأساسية^(٢) ، ويتم استخدام هذه الطريقة من خلال المراحل الآتية^(٣) - تعريف أهداف الوحدات التعليمية ونواتج التعلم .

- تحديد الطلاب الذين يختبرون قبلياً
- إعداد الاختبارات القبليّة المناسبة .
- إجراء الاختبارات لتحديد درجة إتقان الطالب لها
- ترتيب التعليم وجعله انسيابياً للقادرين على الإتقان السريع .
- توفير أنشطة الإثراء والإسراع لمن أظهر الإتقان

(١) سوزان واينبرنر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية استراتيجيات ونماذج تطبيقه، مرجع سابق ص ٢٧ .

(٢) جابر عبد الحميد جابر : "برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين" مرجع سابق ، ص ٢ .

(٣) سوزان واينبرنر : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

- تنمية مهارات التوثيق .

ويعتبر الاحتفاظ بالمستندات في سجلات من الاعتبارات الهامة عند استخدام هذه الطريقة وهذه المستندات هي : مجالات إتقان الطالب مع تصديقها بتقديرات الاختبارات والاختبارات القبلية ، وأنشطة الإثراء والإسراع المستخدمة ، ويتم ذلك من خلال أداء الدمج التي يتم ملؤها لكل طالب أو لكل مجموعة من الطلاب لديهم نفس جوانب الإتقان في المنهج التعليمي ، كما يتم التأكيد على أهمية التواصل مع أبناء الطلاب لكي يفهم الطريقة التي سوف يترتب عليها تغيير طبيعة العمل الورقي الذي يأتي من المنزل ومقداره^(١) .

٨- المحاكاة وتمثيل الأدوار^(٢) : ويقصد بها أن يقوم المعلم بتصميم نماذج مبسطة

تعبّر عن الواقع وتضع المتعلم في مواقف تشبه مواقف الحياة اليومية ، يكتب الطالب من خلالها معلومات ومفاهيم ومهارات عن طريقة نشاطه وفاعليته ، ويكون الدور الأساسي للمعلم هو الإرشاد والتوجيه .

ومن مزايا هذه الطريقة تمثيل الواقع ، وتمثيل أدوار الشخصيات ، ورفع مستوى الدافعية لدي المتعلم ، واكتساب مهارات العمل في فريق ، والتساؤل عن إجابات من خلال تعبير النموذج التمثيلي عن مشكلة ما ، والتنظيم ، وتقويم الذات .

٩- التعلم التعاوني :- حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة

يتحمل أفرادها مسؤولية تعلمهم عن طريق التعاون والتفاعل لتحقيق الأهداف والمهام المحددة ، وتقدم المكافأة في هذه الحالة للمجموعة المتميزة من الأفراد^(٣)

ونجاح هذه الطريقة يتطلب توافر موضوع يحتاج إلى استخدام عدة أنواع من أساليب التعلم ووجهات نظر مختلفة ، وأن تكون مادة الموضوع جديدة لجميع الطلاب وأن يمثل الموضوع مجال تعلم حقيقي للطلاب أكثر من تعليم غيرهم بصفة مستمرة^(٤)

(١) جابر عبد الحميد : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ٩

(٢) فارعة حسن : الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٨ : ١١ .

(3) Slavin , R "Ability grouping , Co-Operative learning and gifted" In Journal for education of gifted . Vol, 4 , 1990 . pp 3-8 .

(٤) سوزان واينبرنر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية استراتيجيات ونماذج تطبيقية، مرجع

ومن خلال فكرة التعليم التعاوني ظهرت طريقة:

التدريس للزملاء^(١) (Peer Teaching) ويقصد بها أن يقوم الطالب المتفوق بالمساعدة في تعليم الطلاب الأصغر سناً أو الأقل في المستوى الدراسي بهدف استثمار طاقاته في تقديم العون لأقرانه من خلال شرح المادة العلمية بهدف تمكن الطلاب العاديين من مهارات تؤهلهم لتحسين أدائهم وزيادة إنتاجيتهم لخدمة أهداف الجماعة، كما تعمل على اكتساب المتفوق الخبرة في مساعدة الآخرين والمقدرة على تحمل المسؤولية ، وزيادة الثقة بالنفس ، والقدرة على القيادة .

ويستفيد الطلاب العاديين من استخدام هذه الطريقة حيث أنها ترتقي بمستوى تحصيلهم ، وهي طريقة سهلة التطبيق ولا تحتاج إلى تكاليف إضافية^(٢) .
ولقد قوبلت تلك الطريقة بمجموعة من الانتقادات من أهمها^(٣)

- نجاح هذه الطريقة مرهون بتفهم الطالب المتفوق أسس تدريس المادة وأهدافها .
- لا ترفع من مستوى الطلاب المتفوقين تحصيلياً ، لأنهم يدرسون المناهج العادية ولا توجد برامج إثرائية خاصة بهم .

١٠- عقود التعليم^(٤): وهو إجراء يسمح للطلاب المتفوقين بعدم حضور بعض الحصص في الأجزاء التي يتقنوها من المنهج بعد تحديدها لهم في هذا العقد على أن يسمح لهم في الأيام الأخرى بالعمل في أنشطة إثرائية مناسبة لهم ، والعقد هنا يمثل اتفاقاً بين الطالب والمعلم ، أو ولي الأمر والمعلم ، ويتحمل الطالب بعض المسؤولية في تصميم وتنفيذ برنامج التعليم، وهي طريقة مرنة تفسح المجال لإكساب الطلاب مهارات التفكير العليا وتعديل المنهج الدراسي العادي، وتصلح للتطبيق على مختلف المقررات الدراسية في العلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية والآداب

(١) نبيل حافظ : " برنامج مقدم لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ٩

(٢) نهي حامد عبد الكريم : " التميز للجميع أو التميز للطلاب الموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(3) Catherine clark and Bruce Shore : Educating students with high Ability
Paris : UNESCO , 1998 , P 85

(4) Aimee Howley , and other : Teaching gifted children , Principles and strategies . OP . Cit .
P . 85 .

١١- دليل الدراسة^(١) : حيث يسمح للطلاب بعدم حضور بعض الحصص التدريسية في بعض الموضوعات الجديدة التي يمكن أن يستوعبوها بسرعة تفوق سرعة الطلاب العاديين وبدون حاجة لمساعدة المعلم في بعض المناهج مثل الدراسات الاجتماعية والعلوم والآداب ، على أن يسترشدوا بدليل يعده المعلم عن العناصر الأكثر أهمية في المنهج حيث يقضون وقتاً بعيداً عن الفصل ، لجمع معلومات ذات صلة بموضوع معين ويطلق عليهم خبراء مقيمين ، وسيكونون مسئولين عن تقديم تقرير حول موضوعهم إلى بقية الفصل حينما يطلب منهم ذلك في الوقت المناسب .

١٢- التدريس باستخدام التكنولوجيا المتطورة^(٢) :

وهي وسيلة يستغل فيها الإمكانيات التكنولوجية المتطورة ووسائل الاتصال الحديثة من خلال شبكات الحاسبات وعن طريق الأقمار الصناعية ، فيسعى المعلم إلى استخدامها الاستخدام الأمثل لتحدي قدرات الطلاب المتفوقين وتوفير بيئة تعليمية ثرية وعند استخدام هذه الطريقة يتحدد دور المعلم في :

- التأكد من علاقة البرمجيات المنهجية أو الإثرائية بالموضوع المراد دراسته .
- تحديد كيفية ووقت استخدامها أثناء الدرس .
- التمكن من مهارات استخدام الشبكة والاتصال بها ، والإلمام بالمواقع التي يمكن أن يستفاد منها في تعليم المتفوقين .
- استخدام المناقشة والحوار أثناء استخدامها وإرشاد الطلاب .
- مساعدة الطلاب في التعرف على المواقع المفيدة .

أثر طرق التدريس في التفوق الدراسي :

من بين خصائص التعلم لدي المتفوقين إنهم لا يسبغون وفق الخطوات المنطقية للتعليم في المجال الذي تظهر فيه موهبتهم فهم قادرين على القفز وتجاوز عدد من الخطوات المنطقية وسد الفجوة بينها بسرعة لكي يصلوا إلى النتيجة في الوقت الذي لا

(١) سوزان واينر : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية استراتيجيات ونماذج تطبيقه، مرجع

سابق ص ٧٥ .

(٢) فارعة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

يزال المعلم يسير فيه وفق الخطوات المتسلسلة لحل المشكلة وغالباً ما يقود إصرار المعلم على طريقته في الوصول إلى الاستنتاجات إلى خلق الملل والرتابة عند المتفوق وكبت مواهبه والتعبير عنها. (١)

إن طرق التعلم وأساليب التدريس التقليدية تقف عاجزة عن المساهمة في تثقيف عقل الطالب المتفوق أو تنمية أساليب تفكيره أو غرس قوة وسلامة الحكم فيه ، أو تزويده بروح النقد والاستقلال في الرأي ، وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام بتكديس المعلومات وحشو عقول الطلاب بحقائق جافة أكثر من تركيز الاهتمام على أثر تلك الحقائق والمعلومات في نفس الطالب أو إتقان استخدامها وتوظيفها في الحياة والاستفادة منها بشكل عملي وتبرز أهمية استخدام استراتيجيات الحديثة والمناسبة لتعليم المتفوقين في إنها تراعي الفروق الفردية بين الطلاب المتفوقين وتجعل للطلاب دور إيجابي في العملية التعليمية كما تعمل على نمو التفكير الإبداعي لدي هذه الفئة من الطلاب .

وتتطلب هذه الطرق الاعتراف بتفرد المتفوقين وتقبل مواقف المشكلات التي يوجد لها المتفوقون على أساس أنها نتائج المعرفة ومثيرة لها ونوع منها كما تتطلب تقبل الخيال ولو كان جامحاً والتسامح مع اللاعقلانية والغموض، كما تتطلب حرية الفكر والتعبير والعمل وتقبل مخالفة المتفوقين للآخرين في هذه المجالات . ولا يتحقق ذلك إلا في ظل المعلم الكفء وتوفير الحرية المطلقة له في اختيار الموضوعات والوقت. (٢)

كما أن تطبيق استراتيجيات التدريس للمتفوقين في الفصول العادية تحقق فوائد عظيمة لكل الطلاب وتتفق مع الاتجاهات الحديثة للتربية التي تنادي بضرورة تحقيق التميز للجميع بما يرفع من مستوى أداء جميع الطلاب ، ويضمن تنمية القدرات إلى أقصى حد ممكن دون إهدار لأهم ثروات المجتمع في العصر الحديث ، عصر التقدم العلمي والتكنولوجي والعولمة والتكتلات الاقتصادية والمنافسة . هذه الثروة تتمثل في الثروة البشرية ومن أهم عناصرها المتفوقون بما يزيد الأمل في الوصول إلى المساواة الحقيقية بين الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في تقديم الخدمات التربوية التي تساعد الفئتين معاً للوصول إلى المستوى الذي يناسب قدراتهم الحقيقية.

(١) مها زحلق : "استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين" مرجع السابق ، ص ٢٣٢.

(٢) إيتسام محمد حسن السحماوي : "أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر" مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

فلم يعد الحكم على أي فرد بعدم القدرة على التعلم وعلى مواصلة أي تعليم يرجع إلى القصور في إمكاناته بل جاءت نتائج علم النفس التعليمي لتؤكد على أن كل إنسان قادر على تعلم أي موضوع إذا ما قدم له بالطريقة ، المناسبة وأتيح له الوقت الكافي لاستيعابه، مع التركيز على تعلم مهارات التفكير العلمي بمداخله وعملياته المختلفة بدءاً من التصنيف والتحليل وانتهاءً بالتركيب والإبداع ، هذا إلى جانب توظيف وسائل تكنولوجيا التعليم وشبكاته في التعلم الذاتي والبحث العلمي . (١)

فالمعلم المعد إعداد جيداً والمؤهل من خلال الخبرة والتدريب لا يستخدم طريقة واحدة في تدريسه للمتفوقين بل يكون له أسلوبه الخاص-الذي يرتبط بقدراته وتخصصه- واضعاً في اعتباره الاستفادة من كل الطرق السابقة وإذا نجح أو فشل فهو على دأريه وبالجوانب الإيجابية ، والقصور والثغرات ، وهو قادر على التقويم الذاتي ، ويضيف خبرته ويحاول التحسين عن طريق القراءة والبحث ووضع أفكار مرتبطة بحل الصعاب ويحاول تجربتها. مما يتطلب إدخال تعديلات جوهرية على طرق إعداد المعلم ، وخاصة إعداد معلم المتفوقين .

خامساً : نظم تقويم المتفوقين :

يترتب على التطورات الحديثة في استراتيجيات التدريس حصول المعلمين على أساليب أكثر فاعلية لتقويم تعلم طلابهم ، داخل إطار المجال المتسع من الأهداف الذي يتضمن النمو، والتكيف الاجتماعي ، والجسمي ، والعقلي ولم تعد أساليب القياس مجرد اختبارات شفوية أو تحريرية لأنواع النمو العقلي ، بل تزايد استخدام أنواع الملاحظة للطلاب في سلوكهم حتى يمكن تقويم مقدار نموهم والوقوف على طبيعته واكتشاف النمو الغير مرغوب فيه لأنواع السلوك (٢) .

وبالرغم من ذلك فمزال الطالب المتفوق في ظل نظام التعليم في مصر يخضع لنفس أساليب التقويم التي يخضع لها الطالب العادي وعلى رأسها الامتحانات التقليدية التي تعقد في مستوى الطالب المتوسط والتي تركز على المستويات الأدنى من المعرفة مثل التحصيل ، والحفظ ، والتذكر .

(١) حامد عمار : " من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية "، المجلة الاجتماعية القومية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) فكري حسن ريان : التدريس هدفه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته ، القاهرة ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

وقد حدد القرار الوزاري رقم (١١٤) لسنة ٨٨ نظام تقويم الطلاب المتفوقين على النحو التالي: يؤدي هؤلاء الطلاب امتحانا في المواد ذات المستوى الرفيع الذي يتناسب مع مستواهم المتميز ، إضافة إلى تطبيق القرارات الوزارية المعمول بها في مجال تقويم الطلاب العاديين (١) .

وتعمل وزارة التربية والتعليم على أن تكون اختبارات أعمال السنة ثلاثم القدرات المتميزة لهؤلاء الطلاب (٢) .

ومن أهم عيوب النظام الحالي للتقويم في المدرسة المصرية سواء أكان التقويم للطلاب العاديين أم للمتفوقين :

١- استخدام الامتحانات كأداة وحيدة من أدوات التقويم

فأصبحت الامتحانات هدفاً في حد ذاتها وجعلت التحصيل المعرفي هو هدفها الرئيسي إن لم يكن الهدف الوحيد ، وأهملت باقي الجوانب الأخرى . كما أنها تعتبر المكون الوحيد للحكم على الطالب طوال العام الدراسي وفي نهاية العام ، وقد يرجع ذلك إلى المناهج الدراسية القائمة على المواد الدراسية والكتب ، فالامتحانات لا بد أن تتبع المنهج إذ هي منصبه عليه (٣) .

وترتب على ذلك أن جميع الطلاب وخاصة الطلاب المتفوقين ، ينظرون إليها على أنها أهم عناصر العملية التعليمية فأخذت وزناً أكبر مما يلزم فهي المعيار الوحيد للحكم على الطلاب وتحديد مستقبلهم وخاصة في الشهادات العامة .

٢- قصور نظام التقويم الحالي وبعده عن الشمولية :

إن الامتحانات المدرسية بصورتها الحالية لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلي للفرد ، حيث تركز على قياس الحفظ والتذكر ، وتهمل العديد من القدرات الهامة وخاصة للطلاب المتفوقين من قدرة على التحليل ، وإيجاد العلاقات ، والربط بين

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) ، ١٩٨٨ ، مرجع سابق.

(٢) وزارة التربية والتعليم : نشرة عامة رقم (١٥) بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢٠ .

(٣) المجلس القومي المتخصصة : " تقويم التلميذ في التعليم العام وأساليب تطويره " تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا الدورة التاسعة والعشرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .

الأفكار والوصول إلى تعميمات ، فهي لا تقيس كل أوجه النشاط التي تحتوي عليه العملية التعليمية^(١) .

مما شجع الطلاب على التركيز على هذا الجانب ، وقد تظهر الصورة بوضوح بالنسبة للطلاب المتفوقين فهم أكثر حرصاً على التحصيل والدراسة والحصول على الدرجات المرتفعة للالتحاق بكليات القمة التي غالباً ما يتطلعون للالتحاق بها .

وقد يفسر ذلك انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين تلك الفئة من الطلاب لكي يضمن الطالب المتفوق رفع المستوى التحصيلي له ويؤيده في ذلك أولياء الأمور الذين يضحون بجزء كبير من ميزانية أسرهم ليخصص للدروس الخصوصية التي تعتبر الوسيلة البديلة والمضمونة لتحقيق تطلعات الأبناء ومطالبهم ، وخاصة إذا كان معلمهم بالمدرسة يعانون من ضعف المستوى العلمي أو التربوي .^(٢)

كما تظهر نواحي القصور في الامتحانات المدرسية في بنائها وصياغة بنودها ومدى تمثيلها لأجزاء المقرر ، كما تتأثر بعامل التخمين إلى حد كبير في الإجابة على أسئلتها، وفشلها في اكتشاف الطلاب المتفوقين الذين لا يظهرون تفوقهم في الأداء المدرسي^(٣)

٣- الاعتماد على نظام لتقويم نهائي :

فغالباً ما يعتمد التقويم بصورة أساسية على الامتحانات المدرسية النهائية مما يجعلها غير مفيدة من الناحية التربوية فهي لا تضع أهدافاً للتعليم في المستقبل ، ولا تقيس مدى تحقق أهداف التعليم الثانوي ، ولا تتمتع بأثر إيجابي في تحسين المناهج أو طرق التدريس لأنها عملية ختامية، كما أنها تركز على قياس نمو الطالب وقت إجرائها دون قياس قدرته على هذا النمو والجهد الذي يبذله ليحققه فهي أداء صارمة للحكم على الطالب ولا تحقق مفهوم التقويم المستمر^(٤) .

(١) عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٢) المجالس القومية المتخصصة :- " مظاهر الدروس الخصوصية المشكلة والحل " ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الثانية والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨ .

(٣) عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٤) فكري حسن ريان : للتدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتاجه تطبيقاته ، مرجع سابق ص ٣٨١ .

٤- عدم اشتراك المعلم والطالب في عملية التقويم :

فواضعي الامتحانات المدرسية في صفوف النقل غالباً ما يكونوا من المدرسين الأوائل الذين لا يقومون بالتدريس لهؤلاء الطلاب، أما بالنسبة للشهادات العامة فغالباً ما تكون الامتحانات موحدة على مستوى الإدارة التعليمية أو المحافظة أو على المستوى المركزي .

فالمعلم الذي يقوم بالتدريس للطالب طوال العام ليس له دور إيجابي في عملية التقويم ، وحتى إذا كانت له محاولات لتقويم نمو الطالب في أي جانب فإنها ليست لها قيمة تؤخذ في الاعتبار في نجاح أو رسوب الطالب ، كما أن التقويم في هذه الحالة يعتبر مفروضاً على الطالب من الخارج ولا تعطي الفرصة له لكي يشترك في تقويم نفسه (١)

٥- نظام الامتحانات الحالي لا يقوم بوظائف التقويم على الوجه الأكمل والتي من أهمها: (٢)

- معرفة الطالب لجوانب الخطأ أو الضعف في تعلمه وأسبابه .
- تحقيق الإشباع والرضا عندما يؤدي المتعلم عمله بنجاح .
- مساعدة المعلم في الحكم على مدى كفاية طرق التدريس التي يستخدمها .
- يساعد على إصدار الأحكام التي تتخذ أساساً للتنظيم الإداري، للفصول الدراسية وخطط الدراسة .

بعض أساليب التقويم المناسبة للمتفوقين :

ولكي يكون التقويم مناسباً للمتفوقين يتطلب تعدد أدواته لمقابلة قدراتهم المختلفة وتنوع أساليبه وطرقه طبقاً للأنشطة التي يؤديها هؤلاء الطلاب .
ومن الأدوات التي يمكن استخدامها لتقويم المتفوقين: (٣) .

١- ملاحظة سلوك الطالب أثناء تفاعله داخل حجرة الدراسة أو حجرة المصادر وخارجها .

(١) المجالس القومية المتخصصة : " تقويم التلميذ في التعليم العام وأساليب تطويره" مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٢) فكرى حسن ريان : للتدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥ .

(٣) على الشخيري : " برنامج مقترح لتسريع الطلبة الموهوبين في المرحلة التعليمية قبل الجامعة " ، ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ليسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ٧ .

٢- تقويم إنجازات الطالب الممتلئة في أفكار جديدة ، أو حلول جديدة للمشكلات ، أو إدراك علاقات جديدة بين الأحداث والأفكار المختلفة .

٣- التنوع في الاختبارات التحصيلية .

كما تشير بعض الدراسات إلى أدوات أخرى قد تكون ذات فاعلية في تقويم الطلاب المتفوقين منها^(١) :

١- محاولات الطالب اليومية لأداء الواجبات المدرسية

٢- اشتراك الطالب في المناقشات التي تدور في الفصل بصورة مستمرة .

٣- القيام ببعض الأنشطة العملية المرتبطة بالدروس حيث تهيئ الفرصة لاكتشاف بعض الأخطاء وملاحظتها ، واكتشاف أفضل الطرق لأدائها .

٤- الأعمال التي يقوم الطالب بإنتاجها سواء أكانت فردية أو جماعية فهي تعد دليلاً على مهارته في أدائها أو شاهداً على عجزه عن القيام بها

ومن الطرق المناسبة لتقويم المتفوقين ، إعداد ملف للطالب يشارك المتعلم في ملئه من خلال التقويم الذاتي ويشارك الآباء أيضاً في تطويره ويحتوي هذا الملف على :

- مدى قدرة الطالب على إنجاز الأهداف المعرفية والإجرائية التربوية .

- السمات الشخصية والمواهب ، وبعض المهارات الحياتية الأخرى أيضاً .

ويعتمد جمع المادة العلمية لهذا الملف على الملاحظة ، ثم الحوار ، والمقابلات ، وطرح بعض الأسئلة المعالجة المفتوحة ، إلى جانب الاختبارات التقليدية.^(٢)

فتقويم الطلاب المتفوقين يجب أن يكون شاملاً ، بمعنى أن يتضمن قياس تقدمهم في التحصيل المدرسي والأنشطة المصاحبة للمادة الدراسية ، والنواحي المهارية السلوكية ، ومدى تفتح المواهب النوعية والاتجاهات والقيم والميول ، وأن تكون وسائل التقويم مقننه ، وينبغي أن تتاح للمتفوقين فرصة لمعرفة مدى تقدمهم مع أنفسهم في المجالات المختلفة وبين أقرانهم.^(٣)

(١) فكرى حسن ريان : التدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائج تطبيقاته ، مرجع سابق ص ٣٧٤ .

(٢) ملك زغلول : " كيفة تنمية المواهب لدي الأطفال " مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) محمد فوزي عبد المقصود زاهر : " دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٤٩٢ .

كما يجب أن يكون تقويم المتفوقين مستمراً مع متابعة كل طالب ، والبعد عن الأسئلة الغامضة والمستعصية والتي تؤدي إلى إحباط الطلاب ، كما يجب الاهتمام بتشخيص صعوبات التعلم وعلاجها واستخدام الأسئلة الاستكشافية وتشجيع التخمين للإجابة على الأسئلة المثيرة للتفكير. (١)

إن عملية تقويم الطلاب المتفوقين تحتاج إلى برنامج متوازن ومستمر ينظر إليه على أنه عملية قياسية في ضوء مستويات معينة له نواحي تشخيصية وأخرى علاجية ، وينتهي بنواحي وقائية ، وقد تستخدم الاختبارات فيه ، وخاصة أثناء العملية التعليمية أكثر من نهايتها على أن يتم التركيز فيها على نمو الفرد ، أكثر من الاهتمام بترتيبه أو مقارنته مع أقرانه (٢) .

أثر نظم التقويم في التفوق الدراسي :

إذا ما تم إخضاع المتفوقين لأساليب تقويم تقليدية كالاختبارات التحصيلية التي تقيس القدرة على الاستظهار وتذكر المعلومات فقط لا تتحدى قدراتهم على التفكير والتعميم والاستنتاج وإدراك العلاقات قد يحصلون على درجات منخفضة في هذه الاختبارات نتيجة قصور هذه الأساليب وعجزها عن الكشف عن استعداداتهم وتحديدها (٣)

فنظام التقويم وعملياته وأنواعه وأدواته من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور التفوق من خلال تنمية قدرات الطلاب ، والعمل على إبرازها في نواحي سلوكه المختلفة، أو تعوقه وتعمل على كفه .

فالاختبارات التي تجرى الآن الطلاب مستعدون للانتقال إلى موضوع جديد، لا قيمة لها في المجال التعليمي ، ولذلك فالتقويم المستمر يفيد الطلاب كثيراً ويشجعهم على مواصلة العمل لأنه يشعر الطالب بمدى تقدمه وتيسر هذا إذا ما أمكن تكرار استخدام الاختبارات بين وقت وآخر وبما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم واستمرار تفوقهم الدراسي (٤)

(١) وزارة التربية والتعليم : " نحو تربية خاصة أفضل" مرجع سابق ، ص ١٢٢.

(٢) فكرى حسن ريان : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ .

(٣) سناء محمد سليمان : " الموهوبون مشكلاتهم - اكتشافهم - رعيتهم " مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) فكرى حسن ريان : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، مرجع سابق ، ص ٣٨٣ .

كما أن توقف مصير الطلاب على نتائج الامتحانات يخلق جواً غير صحي له أثاره السلبية على تنمية التفوق لديهم ، وإهمال قياس العمليات العقلية العليا يعرقل العمل الخلاق ويعطل القدرات الإبداعية ويحد من فرص الابتكار لدى الطلاب^(١) .

لذلك يجب أن يعامل المتفوقون معاملة خاصة في تقويمهم الشامل بمعنى أن يحتسب تميزهم وتفوقهم عند تقديرات النجاح والانتقال من فرقه إلى فرقه أعلى وأن يكون تقويمهم مستمراً مصاحباً للدراسة حتى يلمسوا مدى تفوقهم وتقدمهم، وتقديره من قبل القائمين على تعليمهم .

سادساً : دور الإدارة المدرسية :

تشكل الإدارة المدرسية العنصر الفعال لتحقيق أهداف العملية التربوية على المستوى الإجرائي ، ونجاح البرامج المختلفة لرعاية المتفوقين مرهون بنوعية الإدارة ومدى وعيها وقدرتها على توفير المتطلبات المادية والبشرية للتعامل مع المتفوقين ، الأمر الذي يتطلب إدارة متطورة تؤدي أدوارها وفقاً لمعلومات صحيحة وكافية وتسمح بتهيئة المناخ لظهور التفوق واكتشافه وتنميته^(٢) .

وغالباً ما تكون النظرة إلى دور الإدارة المدرسية في النظام التعليمي في مصر من خلال : مراقبة سير العمل المدرسي ، والتأكد من دخول المدرسين فصولهم في الوقت المحدد والتزامهم بالجدول المدرسي مما ترتب عليه ضياع شخصية المعلم والمتعلم^(٣) .

فغالباً ما تنفصل العلاقة بين المخططيين ومتخذي القرار والسلطات التنفيذية على مستوى الإدارات التعليمية والمدارس الثانوية، وكذلك غياب دور أجهزة المتابعة بالمديريات التعليمية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تعتبر الصلة مفقودة بين المدارس والجهات أو الأجهزة الأخرى التي يمكن الاستعانة بإمكاناتها في رعاية المتفوقين^(٤) .

(١) مصطفى محمد عبد القوي : " معلم الموهوبين في مناهج الرياضيات المدرسية متطلبات في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة " ، ص ٣٨ .

(٢) مي محمود شهاب ، فؤاد أحمد حلمي : " دور الإدارة المدرسية في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للطفل الموهوب ، مرجع سابق ، ص ٧١٦ .

(٣) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة مرجع سابق ، ص ٢٩

(٤) محمد فوزي عبد المقصور زاهر : " دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٥

ويرتبط دور الإدارة المدرسية في مجال رعاية المتفوقين بالجوانب الآتية :

- ١- إدارة الفصل الدراسي بواسطة المعلم .
- ٢- الاهتمام بالأنشطة التربوية المختلفة وتخصيص الأماكن الملائمة لها .
- ٣- اتجاهات المدرسة نحو التفوق والمتفوقين ومدى توفير الدعم اللازم لتنمية قدراتهم من خلال التشجيع والاثابة .
- ٤- توفير امکانات المالية والمادية والمواد والوسائل التعليمية وأجهزة وبرامج الحاسب الآلي

والفصل الدراسي يمثل بيئة التعلم التي يوجد بها الطلاب مع معلمهم يخططون وينفذون معاً برنامجاً تعليمياً وتربوياً ، وبناء على ذلك ، فإن الفصل قد يكون حجرة الدراسة ، أو المعمل ، أو المكتبة ، أو حجرة النشاط ، أو الورشة المدرسية ، أو الملعب، أو المسرح ، أو حجرة المصادر ، أو فناء المدرسة (١) .

وفي ظل النظام التعليمي الذي يركز على الجوانب التحصيلية ويعتمد على مناهج دراسية محددة بالكتب والجدول المدرسي ، وخطة زمنية يلتزم بها المعلم ، وطريقة تدريس تعتمد على التلقين وتلزم الطلاب باستظهار المعلومات ، واقتصار التقييم على الامتحانات المدرسية التقليدية ، يفقد المعلم قدرته على إدارة الفصل بطريقة ناجحة ، حيث يقتصر دوره على تنفيذ الأوامر والتعليمات التي ترد إليه من الإدارة المدرسية التي توضع من قبل المسؤولين ، ويصبح الطالب عنصراً غير فعال ويتسم بالسلبية لدرجة كبيرة أثناء عملية التعلم .

ومن مهام الإدارة المدرسية أيضاً الاهتمام بالنشاط المدرسي بحيث تتاح الفرصة لكل طالب لممارسة النشاط المناسب له وأن تنتوع الوسائل المختلفة لإشباع الهوايات لإتاحة الفرصة لأن يلتحق الطالب بالأنشطة التي يرغبها ، وأن يكون لكل مادة من المواد

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم ، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ،

الدراسية نشاطها العملي والتطبيقي بما يساعد على اكتشاف المتفوقين في المجالات المختلفة^(١).

وقد اهتمت وزارة التربية والتعلم بمصر بالأنشطة المدرسية وأصدرت العديد من اللوائح التي تنظمها وتحت إدارة المدرسة على إتاحة فرص النشاط المدرسي للطلاب بما يتلاءم مع ميولهم واهتماماتهم ، وقد صدر القرار الوزاري رقم (٣٥) ^(٢) الذي أصبح بمقتضاه قطاع الخدمات التربوية يشتمل على ثلاث إدارات عامة، وهي: الإدارة العامة للأنشطة التربوية، والإدارة العامة للتربية الاجتماعية، والإدارة العامة للتربية الرياضية والعسكرية .

وبالرغم من ذلك فلا يعطي النشاط المدرسي الاهتمام الكافي من قبل إدارة المدرسة وقد أشارت العديد من الدراسات إلى زيادة إعداد الطلاب ، وسوء حالة معظم الأبنية التعليمية، وقلة الأبنية المدرسية مقارنة بحجم الطلاب، أو عدم وجودها مما يعوق ممارسة الطلاب للأنشطة المدرسية ، علاوة على أن الاهتمام بالتحصيل والامتحانات المدرسية للحصول على أعلى مجموع للدرجات والذي يحرص عليه الطلاب المتفوقين للاستحاق بكليات القمة يطغى على الاهتمامات الأخرى التي تتعلق بالأنشطة المدرسية وإشباع ميول الطلاب وتنمية مواهبهم مما قد يتسبب في إعاقة نموها ووأدها في أغلب الأحيان .

ويتوقف مدى اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة التربوية ، ومحاولة توفير الأماكن المخصصة لها ، وتشجيع المتفوقين وحفزهم على التفوق والمحافظة عليه، على مدى الوعي بأهمية تلك الأنشطة في اكتشاف المتفوقين ورعايتهم ، وينشأ هذا الوعي لدى القائمين على الإدارة المدرسية من خبراتهم الناجحة ومتابعة التطورات التربوية والإدارية التي تتعلق بمجال عملهم وبعض الصفات الشخصية والكفاءة المتوفرة لديهم .

(١) المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا: " لكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم " دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي للموهوبين ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٨

(٢) وزارة التربية والتعليم : " قرار وزاري رقم ٣٥ بتاريخ ١٩٨٧/٢/١ .

وبالرجوع إلى المعيار المستخدم لإسناد الوظائف القيادية والإشرافية بالمدرسة يتضح أن قواعد الحصول على المناصب الإدارية تنحصر في (١) :

- الاعتماد على التقارير السنوية رغم تدخل الجوانب الشخصية في إعدادها .
- قضاء عدد معين من السنوات في التعليم والوظيفة السابقة وهو ما يعرف بالأقدمية
- حضور برنامج تدريبي يعقد على مستوى الإدارة أو المديرية وعادة تكون هذه البرامج مقيدة وغير فعالة .

ويبين ذلك أن هذه الوظائف الإدارية يتم إسنادها للأفراد طبقاً لمعيار الأقدمية وليس الكفاءة ولا يؤخذ في الاعتبار الإنتاج العلمي للمرشحين أو الصفات الشخصية أو المؤهلات الدراسية والقدرات الابتكارية والقيادية حتى يتقلد هذه الوظائف أكفأ المتفهمين .

ويحتاج الطلاب المتفوقين إلى ممارسة المزيد من الأنشطة التربوية لاكتشافهم وتنمية قدراتهم المختلفة مما يتطلب توفير الإمكانيات المادية والتجهيزات والمعامل والمكتبة والوسائل المختلفة والأماكن المخصصة التي تتيح للطلاب ممارسة تلك الأنشطة.

فقد نص القانون رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨ على توفير المختبرات والمعامل المزودة بالأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لإجراء التجارب العملية بحيث تتاح لكل طالب الفرصة لإجراء التجارب العملية بنفسه والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للنظريات العلمية بإشراف أساتذته ، كما يجب توفير لهؤلاء الطلاب ورش الدراسات العملية بما يتيح لهم ممارسة أنشطتهم وهواياتهم بإشراف من أساتذتهم (٢)

كما ينص القانون على " تدعيم المكتبات المدرسية " بالكاتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية تيسيراً لهؤلاء الطلاب عملية الإطلاع والبحث وتأكيداً لمبدأ التعلم الذاتي أو تشجيعاً وتدريباً عليه .

وبالرغم من ذلك فقد أشارت العديد من الدراسات التي أجريت في مجال التفوق إلى أن المدرسة الثانوية تعاني من نقص الإمكانيات المادية التي تسهم في رفع مستوى

(١) فاطمة محمد السيد على : " تطوير إدارة التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء الاتجاهات المعاصرة " صحيفة للتربية ، السنة السابعة والأربعون ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٨٨ ، مادة رقم ٨ ، ٩ .

العملية التعليمية للطلاب المتفوقين متمثلة في المعامل والورش والأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لإجراء التجارب والوسائل التعليمية والمراجع والكتب والمجلات .

ولا تقتصر الإدارة المدرسية على المدير ، والوكيل ، وسكرتير المدرسة فقط، بل إنها تشمل معلمي المدرسة ، فالمعلم مكانته ودوره في المشاركة في الإدارة المدرسية، وإدارة الفصل فهو ميسر للتعلم Facilitator ، وهو كذلك مدير للفصل وللعملية التعليمية به ، وقائد للأنشطة التربوية التي يشرف عليها ، ويزداد دور المعلم أهمية وخطورة مع طلابه المتفوقين حيث يقع على عاتقه تشجيعهم على تناول مشكلات متنوعة وعلى الإجابات غير المتوقعة وعلى طرح الحلول غير التقليدية للمشكلات الصعبة من خلال خلق مناخ ديمقراطي في فصله فيشعر طلابه بالحرية ويتيح لهم فرص التعبير عما يريدون^(١) .

وعندما يركز المعلم جهوده في إدارة الفصل على تدريب الطلاب المتفوقين على المواقف الحياتية ، وتدريب طلابه على التعلم الذاتي فيكسب الطالب كيف يتعلم من ذاته بحيث يتحول إلى كائن نشيط مما يدفعه إلى الرقي ، ويجعله يكتشف من تلقاء ذاته آفاقاً جديدة ، ويبدع في عمله بما يساهم في تحقيق ديمقراطية التعلم^(٢)

وتمثل الديمقراطية معياراً من معايير الحكم على استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلم كما أنها هدف وقيمة من القيم التي يسعى المعلم إلى إكسابها للمتفوق ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا سلك المعلم سلوكاً ديمقراطياً في إدارة المواقف التدريسية سواء كانت هذه المواقف داخل الفصل أو خارجه ، وتظهر الديمقراطية من خلال إدارة المناقشة والحوار أثناء التدريس وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة ، ومن خلال الاستماع إلى آراء المتفوقين ، واحترامها ومناقشتها بطريقة موضوعية هادفة، بما يخرس في نفس المتفوق مبدأ الحرية في التعبير عن آرائه وعما يجول بخاطره من خلال صور التعبير المختلفة والتي ينمو من خلالها التفوق^(٣) .

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق، ص ٣٣

(٢) حمدي علي أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

(٣) فارغة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٥

ويمكن للمعلم أن يمارس الأسلوب السليم لإدارة الفصل من خلال فهم السلوك الخاص للطلاب ويتبنى مدخلاً مرناً عندما يواجه مشكلات ، ويستخدم أسلوباً إيجابياً في إدارة الفصل فكثر ما يسلك الطلاب المتفوقون سلوكاً قد يبدو ظاهرياً بأنه غير مناسب مثل الإجابات السريعة على أسئلة المعلم ، ومقاطعته أثناء الشرح لإثارة تساؤلات معينة في مجال موضوع الدرس ، فمن الأفضل ألا يتجاهل المعلم أية مقاطعة داخل الفصل ويوقف ما يقوم به، ولا ينفعل إذا كانت المقاطعة لسبب مقبول ، ويعالج الأمور بحكمة^(١).

ويختلف الأمر لدى المعلم الذي ينقصه الإعداد والخبرة ، حيث يستخدم أسلوباً متشدداً في إدارة فصله ، ولا يسمح الحوار والمناقشة ولا يتيح للطلاب التعبير عن آرائهم ، وخاصة إذا كانت كثافة الفصل مرتفعة فلا يجد سبيلاً لإدارة فصله غير طريق واحد هو ممارسة السلطة والعنف مع الطلاب .

وقد يعكس ذلك نمط الإدارة الحالي للنظام التعليمي ، حيث يتلقى، المعلم الأوامر من المشرف التربوي أو من مدير المدرسة وعليه أن ينفذها دون مناقشة أو إبداء رأي حتى لو كان الأمر يتعلق بمجال عمله الفني ، وهم أيضاً مكلفين بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم من الإدارة العليا دون مناقشة حتى لو كانوا مقتنعين بعدم صلاحيتها^(٢) .

وتتطلب إدارة الفصل الناجحة أن يتفاعل المعلم مع طلابه من خلال التأثيرات المتبادلة ومن مظاهر هذا الاتصال ، تقبل المعلم لمشاعر طلابه فكثر ما يضيق المعلم الغير مؤهل بسلوك الطلاب المتفوقين، ويظهر مشاعر الضيق والغضب ، مما يدفعهم إلى كبت هذا السلوك فيصعب عليه اكتشافهم ورعاية تفوقهم .

ويتأثر تفاعل المعلم مع طلابه داخل الفصل بنظرة المعلم للموقف التعليمي وبخاصة إذا كان المعلم يعتبر الموقف التعليمي تعبيراً عن الذات ، فإن ذلك يعني تفاعله مع طلابه وتقبل مشاعرهم ، أما إذا كانت نظرة المعلم للموقف التعليمي كتحصيل للمعارف فهذا يعني تفاعلاً أقل وقله تقبله لمشاعر الطلاب ، ومن مظاهر التفاعل بين المعلم و طلابه أن يراعي المعلم احتياجات طلابه المتفوقين، فهم في حاجة إلى المدح ، والتشجيع ، وتقبل

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ،

(٢) حمدي على أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

الأفكار الجديدة والغير مألوفة ، وفي حاجة إلى استنارتهم بالأسئلة التي تظهر قدراتهم وتتيح لهم فرص التعبير عن آرائهم^(١) .

ويساهم المعلم كعنصر هام من عناصر الإدارة المدرسية في الإشراف على الأنشطة التربوية المختلفة بالمدرسة ، فهو المسئول عن:^(٢) تنظيم الأنشطة على مستوى الفصل من ألعاب تعليمية وإجراء تجارب ، وتجميل الفصل أو إقامة معرض الفصل والمسابقات الفنية ، ومجلة الفصل بما يحقق ربط الخبرات التعليمية الحياتية بالمقررات الدراسية وإثراء الموقف التعليمي وربط المقررات بميول الطلاب المتفوقين وحاجاتهم واهتماماتهم.

و لا يتوقف النشاط المدرسي على الأنشطة التي تتم داخل الفصل الدراسي وإنما تضمن النشاط الحر على مستوى الأسر المدرسية وعلى مستوى المدرسة ككل ، وقد أكدت الدراسات الميدانية وبعض النظريات الحديثة في مجال رعاية المتفوقين على العلاقة القوية بين هذه الأنشطة وعملية اكتشاف المتفوقين .

ونظراً لتنوع المجالات التي يمكن أن تظهر من خلالها مواهب الطلاب المتفوقين يجب أن تنتوع برامج ومجالات هذه الأنشطة من صحافة مدرسية ، ورحلات ، ومكتبة ، وأندية العلوم ، ومسارح ، ومشروعات الخدمة العامة ، والأنشطة الرياضية والفنية . لكي تتحدى قدراتهم المتنوعة وتعمل على تنشيط الطلاب وتدفعهم إلى البحث والتجريب .

ويمكن أن تمارس كل هذه الأنشطة من خلال جمعيات ، أو جماعات ، أو أندية وتنظم وتوجه وفق أسس تربوية سليمة من قبل إدارة المدرسة وبإشراف معلم يؤمن بدورها التربوي ويجيد النشاط الذي يشرف عليه مع الاستعانة بمن هم داخل المدرسة وخارجها على أن يمارس الطلاب النشاط بأنفسهم وفق خطط سنوية ومرحلية يتفقون عليها وأن يكون نتاج هذه الأنشطة ناتجا عن الجهد الفعلي للطلاب المتفوقين^(٣) .

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ، ص ٩٩ -

(٢) على الشحيبي : " دور الأنشطة الصيفية وللأصيفية في تقرير تعليم الموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين

في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع " مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) إبراهيم بسيوني عميره : " الموهوبون ورعايتهم رؤية تربوية " مرجع سابق ، ص ٣٠ .

وبقدر اهتمام إدارة المدرسة بالأنشطة المدرسية بمختلف أنواعها بقدر ما يكون اتجاهها إيجابياً نحو التفوق والطلاب المتفوقين ، مما يدفع بها إلى تقديم الدعم اللازم لتنمية الطلاب المتفوقين من خلال التشجيع والإثابة .

ويمكن للإدارة المدرسية أن تشجع التفوق بطرق متنوعة مثل الحوافز المادية والحوافز التقديرية كالثناء والتقبل من المعلمين أو شهادات التقدير والتي لها أثر كبير في بث الشعور بالثقة لدى الطلاب المتفوقين ، وكذلك كتابة أسمائهم على لوحة الشرف والإعلان عنهم ونشر صورهم في السجلات المدرسية، والثناء عليهم في الإذاعة المدرسية ، ومنحهم الجوائز المالية ، واختيارهم لتمثيل المدرسة في المناسبات المختلفة بما يدفع بهم نحو المزيد من التفوق وتنمية ما لديهم من قدرات^(١) .

ويتطلب ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة، سواء أكانت مصاحبة للمقررات الدراسية أو مرتبطة بالمنهج بطريقة غير مباشرة ، وفعاليتها في اكتشاف التفوق بأنماطه المختلفة لدى الطلاب ، توافر الإمكانيات المالية بالدرجة الأولى للاتفاق على :

- أ- توفير وتجهيز الأماكن الملائمة للقيام بهذه الأنشطة في المبني المدرسي .
- ب- توفير كل ما تحتاجه البرامج الإثرائية والأنشطة الخاصة بها من أدوات وأجهزة ووسائل تعليمية .
- ج- تزويد المكتبة المدرسية بالكتب والمراجع الحديثة في المجالات المختلفة .
- د- منح الحوافز والمكافآت للقائمين على هذه الأنشطة ، وللطلاب المشاركين فيها من خلال المسابقات المختلفة .

ويمكن للإدارة المدرسية توفير الموارد المالية من الميزانيات المخصصة للمدرسة ومن قبل الجهات المختصة ، إلى جانب المصادر الخارجية التي تتمثل في التبرعات الاختيارية وبعض عائدات النشاط الرياضي وعائد الجمعيات التعاونية المدرسية ومساعدات القادرين من أولياء الأمور^(٢) .

(١) محمد فوزى عبد المقصود زاهر : " دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٤٩١ .

(٢) إبراهيم عباس الزهيري : " بعض مشكلات تكافؤ الفرص التعليمية للطلاب المتفوقين " مرجع سابق ، ص ١٧ .

ويقع على عاتق إدارة المدرسة توفير نظام المصادر والمعلومات من أجهزة وحاسبات ووسائل اتصال بشبكات المعلومات تكنولوجيا المعلومات التي يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في تفريد خبرات التعلم لدي المتفوقين من خلال الفيديو ، والحاسب الآلي وشبكات المعلومات ، وتساهم بشكل فعال في تعرف الطالب على الثقافات المختلفة والاتصال الإيجابي بها ، وتنمية القدرة على التفكير الناقد لديه من خلال صياغة تساؤلات وإعداد أدوات جمع البيانات ، وطرحها بشكل واسع على شبكة المعلومات ، وتقويم قدراتهم بطريقة ذاتية ، وفي وقت أقل^(١) .

والإدارة المدرسية مسئولة عن توفير المواد والوسائط التعليمية المختلفة والتجهيزات ، وفحصها ، والتأكد من سلامتها ، ومدى ملاءمتها لمستوى الطلاب المتفوقين وأن تكون متنوعة ، وتعتمد على تنمية مهارات التفكير العليا ، وتسمح بالربط بين المستوى المعرفي والانفعالي^(٢) .

كما تعتبر المكتبة المدرسية وما يتوافر بها من كتب ، ومراجع ، ومصادر متنوعة ومعاجم وموسوعات ، وبرامج الحاسب التعليمية من أهم الوسائط التعليمية التي يجب أن تهتم بها إدارة المدرسة فهي من المصادر الأساسية لأعداد البرامج الإثرائية للطلاب المتفوقين وتنفيذ الأنشطة الثقافية التي تنمي وتشجع الطالب المتفوق على تنمية مهارة القراءة ، وتنمية الوعي العلمي والثقافي لديه .

ولكي تحقق المكتبة الدور المنشود في الاهتمام بالمتفوقين يجب أن تقوم إدارة المدرسة بما يلي^(٣) :

- توفير كافة الكتب والمراجع في المجالات المختلفة ، الأدبية ، والعلمية ، الفنية ، الموسيقية ، الشعر ، وغيرها لتتناسب مع المواهب المتنوعة للطلاب المتفوقين .
- توفير متخصصين أكفاء داخل المكتبة لتوجيه الطلاب إلى أماكن الكتب وتدريب الطلاب المتفوقين على كيفية البحث والإطلاع .

(١) مجدي عبد النبي هلال وآخرون : " استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال تعليم الموهوبين رؤية مستقبلية " المؤتمر

القومي للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٢) فتحي عبد الرحمن جروان : الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٣) زنبب محمود شقير : رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١ ، ص

- عقد الندوات الهادفة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحرية التعبير حتى يمكن للمتفوقين المشاركة بأرائهم وبأفكارهم الإبداعية في هذا المجال .

أثر دور الإدارة المدرسية في التفوق :

إن للإدارة المدرسية أثر كبير في التفوق الدراسي فإذا حرصت على العناية بالطلاب المتفوقين وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة والمنزل ، وتوفير مناخ مدرسي يتسم بالعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام أدي ذلك إلى نمو المواهب لدي الطلاب بالشكل السليم ، أما إذا كان العنف هو المسيطر على المناخ المدرسي لا يضمن للطلاب الشعور بالطمأنينة كما أن استخدام العقوبات الشديدة سواء أكانت بدنية أو نفسية تجعل الطالب يكره المادة الدراسية ، ويكون اتجاهه سلبياً نحو المعلم الذي يدرسها (١) .

وقد بينت إحدى الدراسات (٢) أن من العوامل الميسرة للتفوق والإبداع تطوير الإدارة المدرسية لتواكب متطلبات المفهوم الحديث للتفوق واهتمامها بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية ، والاهتمام بالأنشطة المختلفة ، وأن يكون لإدارة المدرسة دور إيجابي في تنمية التفوق ورعايته ، فمن أهم معوقات التفوق والإبداع ، قصور الإمكانيات المادية والبشرية وأن تتسم الإدارة المدرسية بالتصلب والجمود .

ولكي يمكن تطوير دور الإدارة المدرسية لتصبح من العوامل الميسرة للتفوق يحتاج الأمر إلى تفعيل دورها من خلال النواحي التالية : (٣) .

أ- توفير المناخ المدرسي الحافز على ظهور المواهب مع توفير المتطلبات المادية والبشرية للموهوبين .

ب- تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين المرتبطة باكتشاف ورعاية وتنمية المواهب وتدريبهم عليها .

(١) مها زحلق : " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

(٢) أحمد عبد اللطيف عبادة : " التفكير الأبتكاري لدي الطفل المصري " المعوقات والميسرات " ورق عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني حول الطفل الموهوب ، مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

(٣) مي محمود شهاب ، فؤاد أحمد على حلمي : " دور الإدارة المدرسية في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب " مرجع سابق ، ص ص ٧١٦ ، ٧١٧ .

ج - إعداد برامج لرعاية التفوق تقوم على إعادة تشكيل النظام المدرسي على أساس التعليم والتنمية وليس على أساس الوقت .

د- استخدام التكنولوجيا الإدارية في عمليات الاكتشاف والتنمية والرعاية .

هـ - تزويد المعلمين بالمعلومات المتجددة في مجال الموهبة وأساليب وتنميتها في الدول المتقدمة .

الإدارة المدرسية لها أهمية خاصة في مجال رعاية المتفوقين وتمثل العنصر الأساسي في نجاح المدرسة لأداء رسالتها تجاه الطلاب المتفوقين ، فقد تمثل عقبة في طريق تعليم المتفوقين لعدم وجود الصلاحيات اللازمة لها كي تتعامل مع ما يتطلبه رعاية المتفوقين من تنظيمات خاصة ، وقد تكون الإدارة المدرسية مرنة تتمتع بكافة الصلاحيات في التعامل معهم بالطريقة التي تراها مناسبة لاحتياجاتهم وإهتماماتهم المختلفة .

ومما سبق يتضح أن العبء الأكبر والمسئولية العظمى في عملية اكتشاف الطلاب المتفوقين ورعايتهم تقع على عاتق المدرسة من خلال تكامل الجهود المبذولة من عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة ، فمن الصعب أن تقوم أي مؤسسة في المجتمع بهذا الدور في غياب دور المدرسة ، ويرجع ذلك إلى أن (١) :

١- المدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية الأولى في المجتمع المسؤولة عن تربية وتعليم أفراد المجتمع ككل .

٢- هي المؤسسة التي يقضي فيها الطالب معظم وقته التعليمي خلال حياته التعليمية

٣- أنها تتكون من مجموعة من العناصر التي تتعاون وتتكامل وفق نظام رسمي يعتمد على مجموعة من القوانين واللوائح التي تطبق على الجميع .

٤- مؤسسة تجمع بين الخبرات والمعلومات والأنشطة التي تمثل صقلاً خصباً لاكتشاف التفوق ورعايته وتوجهه لخدمة المجتمع .

٥- أنها المؤسسة التي يمكن أن تطبق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال إتاحة الفرصة لكل طالب أن يكشف عما لديه من استعدادات وقدرات .

(١) على الشخبي: " دور الأنشطة الصفية وللصيفة في تحرير تقرير تعليم الموهوبين "، مرجع سابق ص ص ١٥، ١٦

٦- أن جميع القائمين بالعمل بها لديهم الخبرات والمعلومات التي تساعدهم في التعامل مع الطلاب المتفوقين ورعايتهم مقارنة بالمؤسسات الأخرى .

وبالرغم من الأبحاث والدراسات التي يتم إجراؤها على المستوى النظري والمؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال ، وبالرغم من محاولات التطوير الرسمية من قبل وزارة التربية والتعليم للنهوض بالمدرسة حتى تستطيع القيام بدورها المتوقع سواء مع الطلاب العاديين أو الطلاب المتفوقين ، فالمدرسة في مصر لازالت غير قادرة على القيام بدورها المتوقع تجاه الطلاب المتفوقين وعلى ذلك يتأثر التفوق الدراسي لدى طلاب المدرسة الثانوية بطريقة سلبية بالعوامل التعليمية المتعلقة بالمدرسة والتي تتمثل في : دور المعلم ، ووسائل اكتشاف المتفوقين ، ونظام تعليم المتفوقين ، واستراتيجيات التدريس المتبعة معهم ، ونظم التقويم ، ودور الإدارة المدرسية ، ويرجع هذا التأثير السلبي إلى:

أ- قصور فهم المعلم للطلاب المتفوق :

على الرغم من تعدد الأدوار التي يقوم بها المعلم تجاه طلابه المتفوقين وأهميتها في المحافظة على تفوقهم وتنميته إلا أن معلم المتفوقين لا يدرك معنى التفوق ولا يلم بخصائص وسمات الطلاب المتفوقين ، نتيجة بعد مقررات إعداد المعلم الحالية في مصر عن مجالات التفوق والموهبة إلى جانب الانتقال إلى برامج تدريبية فعالة بالنسبة لمهارات التعامل مع تلك الفئة من الطلاب ، كما أن الإشراف التربوي الذي يخضع له لا يهتم بتوجيهه نحو العناية بتلك الفئة من الطلاب .

ب- عدم كفاية وسائل اكتشاف المتفوقين الحالية :

حيث يتم الاعتماد على مجموع الدرجات الذي يحصل عليه الطالب في الامتحانات المدرسية ، وغالباً ما يهتم بقدرات الحفظ والاستظهار ويهمل القدرات الهامة التي ترتبط بمهارات التفكير العليا والتي لها صلة وثيقة بالتفوق .

ج- عدم ملائمة نظم تعليم المتفوقين واستراتيجيات التدريس المستخدمة للطلاب المتفوقين :

في ظل غياب دور الأنشطة التعليمية في رعايتهم وتنمية تفوقهم حيث يخضع المتفوقون للمناهج الدراسية العادية من خلال تجميعهم في فصول خاصة وفيما يتعلق بالمقرر الإضافي الوارد في لائحة مدرسة المتفوقين بترك أمره لمعلم الفصل وقد لا يجد الوقت الكافي لشرح المقرر وتفسيره لالتزامه بالمقرر الأساسي والذي يعتمد المعلم في شرحه على الطريقة التقليدية القائمة على التلقين بما لا يصون مهارات التفكير العليا لدى المتفوقين ويكبت التفكير الابتكاري والإبداع لدى هؤلاء الطلاب .

د- عدم وجود نظام شامل ومتكامل ومستمر لتقويم الطلاب المتفوقين :

يخضع الطلاب المتفوقون لأسلوب التقويم المتبع مع الطلاب العاديين ، وهو الامتحانات المدرسية وهو أسلوب التقويم النهائي ، مما لا يحقق أهداف التقويم الجيد الذي يعتبر نظاماً متكاملًا يتضمن عملية تشخيصية وعلاجية مستمرة للطلاب المتفوقين .

هـ- قصور دور الإدارة المدرسية تجاه المتفوقين :

تعجز الإدارة المدرسية عن توفير المناخ المدرسي المتطور والملائم لحاجات وقدرات الطلاب المتفوقين ، فالخدمات التعليمية المقدمة لتلك الفئة من الطلاب محددة ، حيث تركز إدارة المدرسة على تقديم خدمات عامة لجميع الطلاب ، فالطالب المتفوق يعتمد على المعلم اعتماداً كبيراً في ظل المناهج وطرق التدريس التقليدية ولا تتوافر لديه الفرصة للتعبير عن رؤية بحرية كافية سواء داخل الفصل أو خارجه ، والمعلم متقل بالأعمال المدرسية التقليدية سواء أكانت مترتبة على التدريس ، أو الأعمال الإدارية، فيضيق بالأسئلة الكثيرة والمتعددة والمحرفة على الطلاب المتفوقين ، ويفضل إدارة فصله بأسلوب متشدد يؤدي بالطالب المتفوق إلى كبت مواهبه حيث يقل حماسه ويصيبه ذلك بالإحباط ، مع عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة التعليمية التي تناسب المتفوقين لقصور الإمكانيات المالية والمادية ، وغالباً ما تتجاهل تكريم المتفوقين ولا تقدم لهم الإثابة المادية أو المعنوية اللازمة لتشجيعهم وتزويدهم بالحماس لمزيد من الأداء .